

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم القرآن الكريم وعلومه

**أثر العقيدة الإسلامية على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر**

دراسة موضوعية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

**اسم الباحثة: بيان محمد بشير عبد الحي دُخان**

**تحت إشراف: الدكتور شريف عبد العليم محمود محمد**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

العام الجامعي:2013/2014م



**صفحة التحكيم :** **CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE**

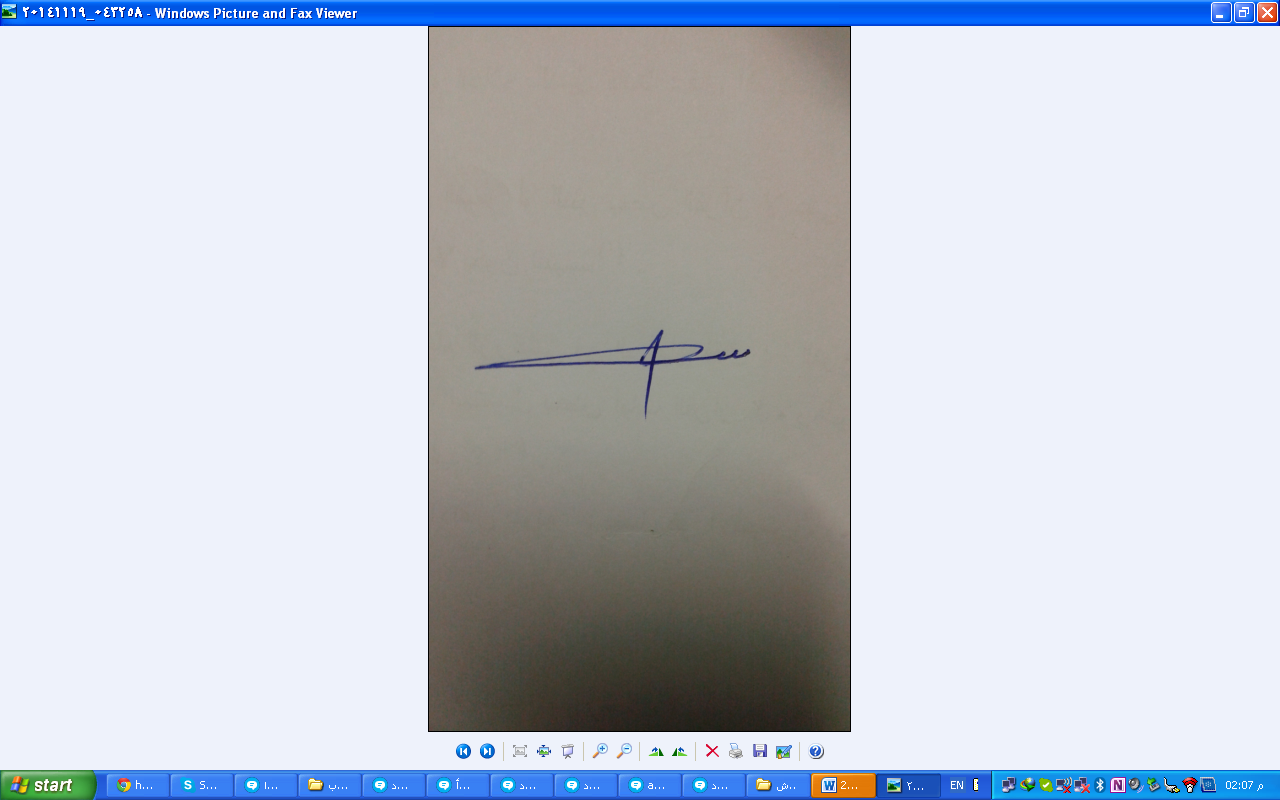
**تمّ إقرار بحث الطالب:**

**من الآتية أسماؤهم:**

The thesis of …………………………. has been approved by the following:

**المشرف على الرسالة Supervisor Academic**

**الاستاذ المساعد الدكتور\ شريف عبد العليم**



**المشرف على التصحيحSupervisor of correction**

**الاستاذ المساعد الدكتور\ خالد نبوى سليمان حجاج**

خالد

**نائب رئيس القسم Head of Department**

**الاستاذ المشارك الدكتور\ السيد سيد أحمد نجم**



**وكيل الكلية Dean, of the Faculty**

**الاستاذ المشارك الدكتور\السيد سيد أحمد نجم**



**قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept**

**Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا**

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

**اسم الطالبة : بيان محمد بشير دخان**

التوقيع : -----------------

التاريخ : -----------------

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

**------------------------------**. Name of student**:**

Signature: ------------------------

Date: ------------------------

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية**  **إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**  **حقوق الطبع 2014 © محفوظة**  لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:   1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه . 2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة. 3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.   **أكدّ هذا الإقرار :**  **التوقيع:**-------------**التاريخ:** -------------- |

**ملخص البحث**

يتحدث هذا البحث عن العقيدة الإسلامية بتقسيماتها: الإيمان بالله سبحانه وأثره من خلال الحديث عن مظاهر توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات في سورتي سبأ وفاطر, وأثر الإيمان بكل ذلك على حياة المسلم.

ومن ثم الحديث عن الإيمان بالملائكة والجن وأثره من خلال عرض الآيات الواردة في سورتي سبأ وفاطر التي تتحدث عن الملائكة والجن, وبعد ذلك بيان أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم.

ومن ثم الحديث عن الإيمان بالكتب السماوية وأثره من خلال بيان الآيات الواردة في سورتي سبأ وفاطر التي تتحدث عن الكتب السماوية, واستنباط أثر الإيمان بها على حياة المسلم.

وبعد ذلك الحديث عن الإيمان بالرسل والأنبياء وأثره من خلال ذكر الآيات الواردة فيهم في سورتي سبأ وفاطر, وذكر أثر الإيمان بهم على حياة المسلم.

ومن ثم الحديث عن الإيمان باليوم الآخر وأثره من خلال عرض الآيات الواردة في سورتي سبأ وفاطر التي تتحدث عن البعث والحشر والجزاء والحساب والجنة والنار , واستنباط أثر الإيمان بكل ذلك على حياة المسلم.

وبعد ذلك الحديث عن الإيمان بالقدر وأثره من خلال عرض الآيات الواردة في القدر سورتي سبأ وفاطر, وبيان أثر الإيمان به على حياة المسلم.

**Abstract:**

The research talks about the versus in Sura Sabaa and Fater that highlight Islamic Aqeedah and explain the impact of each of the following its elements on muslim life:

1-    Belief in ALLAH including Tawheed al-Ulooheeyah , Tawheed ar-Ruboobeeyah, and Tawheed al-Asmaa was-Sifaat stat in Koranic and Creator of Sheba, and the impact of all this on the faith life of a Muslim

2-     Belief in angels and jinn

3-     Belief in the holy books of ALLAH

4-     Belief in the Messengers and Prophets

5-     Belief in the day of judgement including: Al-Baath, Al- Hashr, Judgement , and Heaven and Hell.

6-     Belief in Qada

**الإهداء**

اهدي بحثي هذا:

إلى والدي: أ. محمد بشير دخان -حفظه الله-

إلى روح والدتي: أ. إنعام سمور -رحمها الله-

أشكر

إلى كل مسلم فخور بدينه متمسك بعقيدته.

**الشكر والتقدير**

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك, وأشهد أن لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد, وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين, أما بعد...

فإني أحمد الله حمد الشاكرين, وأثني عليه من الخير كله على ما منّ عليّ من إتمام هذا البحث, ثم الشكر والامتنان لوالديّ الفاضلين, فقد بذلا لي الكثير من العون والمؤازرة, وأخص والدتي رحمها الله بالدعوات وأن يسبل لها الأجر والمثوبة, فقد وافاها الأجل قبل إتمام بحثي هذا بأسابيع, ولم يكتب الله سبحانه أن ترى ثمرته النهائية, فقد تعبت من أجلي كثيرا وتحملت تقصيري, وساعدتني في بعض الأفكار الواردة في مباحث الآثار, فأساله سبحانه أن يجعل ذلك في موازين حسناتها وأن يكون من العلم الذي ينفعها بعد الموت, وأن ينور قبرها.

وكذلك الشكر لوالدي الفاضل الذي تحمل تقصيري كذلك وكان لي نعم العون, فجزاه الله خير الجزاء, واسأله سبحانه أن يطيل في عمره على الطاعة.

واشكر أخي أنس -حفظه الله- فقد ساعدني كثيرا في بحثي هذا في بعض الأمور الفنية, فجزاه الله خيرا.

وأتقدم كذلك بوافر الشكر والتقدير للدكتور الفاضل شريف عبد العليم الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ومد يد العون والمساعدة وتذليل الصعاب, حتى يخرج هذا البحث على افضل شكل, فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعله ذخرا لطلبة العلم.

واشكر كل من ساهم في نجاح بحثي هذا فجزاهم الله خيرا وبارك فيهم.

**فهرس الموضوعات**

صفحة البسملة ....................................................................... ب

صفحة قرار توصية اللجنة, وتوقيعات لجنة المناقشة ....................................... ت

صفحة الإقرار باللغة العربية ............................................................ ث

صفحة الإقرار باللغة الإنجليزية .......................................................... ج

صفحة حقوق الطبع ................................................................... ح

ملخص البحث باللغة العربية ............................................................ خ

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ......................................................... د

الإهداء....................................................................... ذ

الشكر والتقدير......................................................................... ر

فهرس الموضوعات...................................................................... ز

المقدمة ................................................................................. **1**

**التمهيد** ............................................................................... **9**

المبحث الأول :تعريف كلمة الأثر ...................................................... 10

**المبحث الثاني** : التعريف بالعقيدة ...................................................... 10

المطلب الأول : تعريف العقيدة ......................................................... 10

المطلب الثاني : أهمية العقيدة الإسلامية .................................................. 12

**المبحث الثالث**: تعريف عام بسورتي سبأ وفاطر......................................... 13

المطلب الأول: التعريف بسورة سبأ..................................................... 13

المطلب الثاني: التعريف بسورة فاطر..................................................... 14  
 **الفصل الأول : الإيمان بالله عز وجل وأثره على حياة المسلم** .....................**.... 16**

**المبحث الأول:** التوحيد وأنواعه ....................................................... 17

المطلب الأول: تعريف التوحيد . ........................................................17

المطلب الثاني: أقسام التوحيد . ........................................................17

المطلب الثالث: مظاهر التوحيد في سورتي سبأ وفاطر ................................... 18

المسالة الأولى : مظاهر توحيد الربوبية ................................................. 18

المسألة الثانية : مظاهر توحيد الألوهية ................................................ 33

المسألة الثالثة : مظاهر توحيد الأسماء والصفات ........................................ 40

**المبحث الثاني** : أثر التوحيد على حياة المسلم . ........................................ 64 المطلب الأول : أثر توحيد الربوبية على حياة المسلم ..................................... 64

المطلب الثاني : أثر توحيد الألوهية على حياة المسلم . ................................... 68

المطلب الثالث : أثر توحيد الأسماء والصفات على حياة المسلم ........................... 71

**الفصل الثاني : الإيمان بالملائكة والجن وأثره على حياة المسلم .......................... 89**

**المبحث الأول:** الإيمان بالملائكة ....................................................... 90

المطلب الأول: تعريف الملائكة. ....................................................... 90

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة.................................................. 90

المطلب الثالث : الآيات الواردة في الملائكة في سورتي سبأ وفاطر. ........................ 91

**المبحث الثاني :** الإيمان بالجن .......................................................... 93 المطلب الأول: تعريف الجن ............................................................ 93

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالجن ................................................... 94 المطلب الثالث : الآيات الواردة في الجن في سورتي سبأ وفاطر ........................... 94

**المبحث الثالث:** أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم............................... 99

المطلب الأول: أثر الإيمان بالملائكة على حياة المسلم................................... 99

المطلب الثاني: أثر الإيمان بالجن على حياة المسلم ..................................... 101

**الفصل الثالث : الإيمان بالكتب السماوية وأثره على حياة المسلم .................** **106**

**المبحث الأول:** الإيمان بالكتب السماوية............................................... 107

المطلب الأول: التعريف بالكتب السماوية ......................................... 107

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالكتب السماوية ....................................... 107

المطلب الثالث : الكتب السماوية الواردة في سورتي سبأ وفاطر . ..................... 108

**المبحث الثاني** : أثر الإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم......................... 113

**الفصل الرابع : الإيمان بالرسل والأنبياء وأثره على حياة المسلم ...................... 116**

**المبحث الأول:** الإيمان بالرسل والأنبياء ............................................. 117

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول ، والفرق بينهما ................................ 117

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالرسل . ............................................ 117

المطلب الثالث: الرسل والأنبياء المذكورون في سورتي سبأ وفاطر ....................... 118

**المبحث الثاني** : أثر الإيمان بالرسل والأنبياء على حياة المسلم .......................... 128

**الفصل الخامس : الإيمان باليوم الآخر وأثره على حياة المسلم .................**....... **132**

**المبحث الأول:** الإيمان باليوم الآخر.................................................... 133

المطلب الأول: معنى الإيمان باليوم الآخر .............................................. 133

المطلب الثاني : الآيات الواردة في البعث والحشر في سورتي سبأ وفاطر .................. 134

المطلب الثالث: الآيات الواردة في الحساب والجزاء في سورتي سبأ وفاطر . ............. 139

المطلب الرابع : الآيات الواردة في الجنة والنار في سورتي سبأ وفاطر ..................... 142

**المبحث الثاني** : أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم .............................. 146

**الفصل السادس: الإيمان بالقدر وأثره على حياة المسلم** ............................ **149**

**المبحث الأول**: الإيمان بالقدر ...................................................... 150

المطلب الأول: تعريف القدر. ....................................................... 150

المطلب الثاني: مراتب الإيمان بالقدر .................................................. 150

المطلب الثالث : الآيات الواردة في القدر في سورتي سبأ وفاطر ......................... 151

**المبحث الثاني** : أثر الإيمان بالقدر على حياة المسلم .................................... 157

**الخاتمة:** ........................................................................... **160**

**الفهارس:** .......................................................................... **163** فهرس الآيات القرآنية ......................................................... 164

فهرس الأحاديث ................................................................... 183

فهرس المراجع ................................................................... 189

**المقدمة:**

ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢﮀ [[1]](#footnote-1) , ﮁ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ...ﮀ[[2]](#footnote-2), الحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا, اللهم صل عليه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين, أما بعد.

لقد خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض ولم يتركه هملا, بل بعث له الرسل وأنزل معهم الكتب ليدعوه إلى عبادة الله وحده, والغاية من وجوده في هذه الحياة, وكان آخر من أرسل وخاتم النبيين محمدا صلى الله عليه وسلم, وأوحى إليه القرآن وما فيه من دعوة إلى الإيمان بالله ربا ومستحقا للعبادة وحده لا شريك له, له الأسماء الحسنى والصفات العلى, ويدعو كذلك إلى الإيمان بالملائكة وأنهم عباد مكرمون, وكذلك الإيمان بالأنبياء والرسل وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا عليه أفضل الصلاة والتسليم, وباليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجنة ونار, والإيمان بقضائه وقدره وأن كل ما في هذا الكون مخلوق ومسير وفق إرادة الله ومشيئته وعلمه وقد كتبه في اللوح المحفوظ.

وقد شمل القرآن الكريم قضايا العقيدة المختلفة, بل إن هدفه الأساس تقرير سلامة العقيدة من التوحيد وعبادة الله وغيره من أمور العقيدة, والدعوة إليها بكل الوسائل والأساليب من الترهيب والترغيب, وبيان ثمار العقيدة الإسلامية والآثار العظيمة لمن تمسك بها. ولا غرابة في ذلك لأن العقيدة الإسلامية وصحتها لها ثمار وآثار كبيرة على الإنسان فهي سبب لسعادته وفلاحه في الدارين.

**ولأهمية هذا الموضوع كان بحثي هذا, وقد اخترته للأسباب التالية:**

1- في ظل أوضاع الأمة الإسلامية وما تعانيه من مشاكل على مختلف الأصعدة, وذلك عندما بَعُد أفرادها أو معظمهم عن التمسك بعقيدتهم الإسلامية وبعدوا عن معانيها السمحة, وليس ذلك إلا بسبب أمور كثيرة ومن أشدها هو جهلهم بأهميتها وثمارها العظيمة على حياتهم.

2- البعض من المنتسبين للإسلام يقلل من أهمية العقيدة وعظيم أثرها ومن أهمية تعلمها والتمسك بها, مما حدى بالكثير ممن يشعر بالفراغ الروحي بسبب بعده عن عقيدته إلى البحث عما يشبع ذلك الفراغ من خلال اللجوء إلى العقائد المنحرفة الباطلة فلم يزده ذلك إلا ضلالا وهما وغما.

3- تم اختيار سورتي سبأ وفاطر, حيث إن تلك السورتين من السور المكية التي ناقشت قضايا العقيدة كثيرا, فسورة سبأ تتميز من ناحية العقيدة أنها شملت معظم موضوعاتها من توحيد الله وربوبيته من ناحية الحديث عن عظم نعمه, والإيمان بالوحي والقرآن, وركزت على قضية البعث والجزاء وموضوع القدر, وذكرت نبي الله داود وسليمان عليهما السلام. أما سورة فاطر فجاءت لتقرير أمور العقيدة من مختلف جوانبها من الإيمان بالله والملائكة, والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره, وركزت السورة على ربوبية الله سبحانه وعظمته من خلال الحديث عن نعمه وآلاءه المختلفة.

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

ما أثر العقيدة الإسلامية على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية:

ما أثر الإيمان بالله عز وجل على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر ؟

ما أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر ؟

ما أثر الإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر ؟

ما أثر الإيمان بالرسل والأنبياء على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر ؟

ما أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر ؟

ما أثر الإيمان بالقدر على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر ؟

**أهداف البحث**

تتمثل أهداف البحث في التعرف على:

أثر الإيمان بالله عز وجل على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

أثر الإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

أثر الإيمان بالرسل والأنبياء على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

أثر الإيمان بالقدر على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

**الدراسات السابقة:**

هناك بحوث قريبة من موضوع البحث هذا وهي كالتالي:

1-دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف عليه السلام, إعداد الباحثة: عطاف محمود محمد حتحت. إشراف الدكتور محمد حسين بخيت, درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة, الجامعة الإسلامية بغزة.

هذا البحث يتحدث عن دور العقيدة وأثرها في مجال بناء الشخصية المسلمة, من الصبر واليقين والتوكل والثقة بالله, وذلك من خلال القرآن الكريم وسورة يوسف تحديدا. بينما في بحثي هذا سيتم الحديث عن أثر العقيدة على حياة المسلم ككل من خلال سورتي سبأ وفاطر.

2- التربية الإيمانية وأثرها في الفرد والمجتمع, إعداد الطالب: تيرنو سعد جالو, بحث استكمالي لنيل درجة البكالوريوس, الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية, دكار, السنغال, إشراف الأستاذ محمد انجاي, المناقش الأستاذ مصطفى ويل.

هذا البحث يتحدث عن أثر الإيمان على الفرد والمجتمع بشكل عام من القرآن والسنة. بينما في بحثي هذا سيتم التركيز على العقيدة وأثرها على الفرد من خلال القرآن الكريم وبالتحديد سورتي سبأ وفاطر.

**منهج البحث:**

استخدمت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي, والاستقرائي الاستنباطي, القائم على الاستقراء لآيات العقيدة من سورتي سبأ وفاطر. ومن ثم تصنيفها حسب ما اقتضى إليه البحث من فصول ومباحث ومطالب, وذلك بعد القراءة المتدبرة للآيات والرجوع إلى تفسيرها, ورتبت الآيات بناء على ترتيبها في السورتين إن كانت تحت عنوان واحد, واعتمدت بعد تفسير تلك الآيات وبيان معناها من كتب التفسير المعتمدة, واكتفيت بعدد معين من التفاسير بما يفي بالغرض ويوضح المعنى دون الحاجة إلى الاستطراد بذكر أقوال المفسرين. ومن ثم قمت باستنباط واستخراج أثر العقيدة الإسلامية على حياة المسلم من تلك الآيات وفق فصول ومباحث البحث. وتدعيم ذلك بشواهد من القرآن والأحاديث, وشيء من أقوال أهل العلم. وقد اكتفيت في عرض المادة العلمية على ما يفي بالغرض ويوضح الفكرة دون الاستطراد نظرا لسعة موضوعات البحث. وقد اعتنيت بعزو الآيات إلى مصدرها بذكر اسم السورة ورقم الآية, وعزو الأحاديث النبوية بذكر تخريجها من كتب السنة وحكم العلماء على الحديث ما عدا ما ورد في الصحيحين, وكذلك توثيق أقوال أهل العلم من مراجعهم.

**تقسيمات البحث:**

**قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول تحت كل فصل عدة مباحث ومطالب, وأخيرا الخاتمة والفهارس**

وتشتمل المقدمة على فكرة الدراسة وأهمية الموضوع وسبب الاختيار ومشكلة البحث وأهداف البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث.

* **التمهيد ، وفيه ثلاثة مباحث :**
* ا**لمبحث الأول** : تعريف كلمة الأثر .
* **المبحث الثاني** : التعريف بالعقيدة ، وفيه مطلبان .
* المطلب الأول : تعريف العقيدة .
* المطلب الثاني : أهمية العقيدة الإسلامية .
* **المبحث الثالث**: تعريف عام بسورتي سبأ وفاطر, وفيه مطلبان.
* المطلب الأول: التعريف بسورة سبأ
* المطلب الثاني: التعريف بسورة فاطر.
* **الفصل الأول : الإيمان بالله عز وجل وأثره على حياة المسلم, وفيه مبحثان .**
* **المبحث الأول:** التوحيد وأنواعه ، وفيه ثلاثة مطالب:
* المطلب الأول: تعريف التوحيد .
* المطلب الثاني: أقسام التوحيد .
* المطلب الثالث: مظاهر التوحيد في سورتي سبأ وفاطر، وفيه ثلاث مسائل.
* المسالة الأولى : مظاهر توحيد الربوبية .
* المسألة الثانية : مظاهر توحيد الألوهية .
* المسألة الثالثة : مظاهر توحيد الأسماء والصفات .
* **المبحث الثاني** : أثر التوحيد على حياة المسلم . وفيه ثلاثة مطالب.
* المطلب الأول : أثر توحيد الربوبية على حياة المسلم .
* المطلب الثاني : أثر توحيد الألوهية على حياة المسلم .
* المطلب الثالث : أثر توحيد الأسماء والصفات على حياة المسلم .
* **الفصل الثاني : الإيمان بالملائكة والجن وأثره على حياة المسلم ، وفيه ثلاثة مباحث:**
* **المبحث الأول:** الإيمان بالملائكة ، وفيه ثلاثة مطالب:
* المطلب الأول: تعريف الملائكة.
* المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة.
* المطلب الثالث : الآيات الواردة في الملائكة في سورتي سبأ وفاطر.
* **المبحث الثاني :** الإيمان بالجن . وفيه ثلاثة مطالب.
* المطلب الأول: تعريف الجن .
* المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالجن .
* المطلب الثالث : الآيات الواردة في الجن في سورتي سبأ وفاطر .
* **المبحث الثالث:** أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم**.** وفيه مطلبان:
* المطلب الأول: أثر الإيمان بالملائكة على حياة المسلم
* المطلب الثالث: أثر الإيمان بالحن على حياة المسلم
* **الفصل الثالث : الإيمان بالكتب السماوية وأثره على حياة المسلم ، وفيه مبحثان**:
* **المبحث الأول:** الإيمان بالكتب السماوية، وفيه ثلاثة مطالب:
* المطلب الأول: التعريف بالكتب السماوية .
* المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالكتب السماوية .
* المطلب الثالث : الكتب السماوية الواردة في سورتي سبأ وفاطر .
* **المبحث الثاني** : أثر الإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم .
* **الفصل الرابع : الإيمان بالرسل والأنبياء وأثره على حياة المسلم ، وفيه مبحثان .**
* **المبحث الأول:** الإيمان بالرسل والأنبياء، وفيه ثلاثة مطالب :
* المطلب الأول: تعريف النبي والرسول ، والفرق بينهما .
* المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالرسل .
* المطلب الثالث: الرسل والأنبياء المذكورون في سورتي سبأ وفاطر .
* **المبحث الثاني** : أثر الإيمان بالرسل والأنبياء على حياة المسلم .

**الفصل الخامس : الإيمان باليوم الآخر وأثره على حياة المسلم ، وفيه مبحثان** :

* **المبحث الأول:** الإيمان باليوم الآخر، وفيه أربعة مطالب:
* المطلب الأول: معنى الإيمان باليوم الآخر .
* المطلب الثاني : الآيات الواردة في البعث والحشر في سورتي سبأ وفاطر .
* المطلب الثالث: الآيات الواردة في الحساب والجزاءفي سورتي سبأ وفاطر .
* المطلب الرابع : الآيات الواردة في الجنة والنار في سورتي سبأ وفاطر .
* **المبحث الثاني** : أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم .

**الفصل السادس: الإيمان بالقدر وأثره على حياة المسلم ، وفيه مبحثان** :

* **المبحث الأول**: الإيمان بالقدر، وفيه ثلاثة مطالب:
* المطلب الأول: تعريف القدر.
* المطلب الثاني: مراتب الإيمان بالقدر .
* المطلب الثالث : الآيات الواردة في القدر في سورتي سبأ وفاطر .
* **المبحث الثاني** : أثر الإيمان بالقدر على حياة المسلم

**الخاتمة:**

وتحتوي على خلاصة البحث من النتائج والمقترحات

**الفهارس:**

يحتوى البحث على الفهارس التالية:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس المراجع

فهرس الموضوعات

**التمهيد**

**و**فيه ثلاثة مباحث :

ا**لمبحث الأول** : تعريف كلمة الأثر .

**المبحث الثاني** : التعريف بالعقيدة.

**المبحث الثالث** : تعريف عام بسورتي سبأ وفاطر .

**المبحث الأول: تعريف كلمة أثر:**

أولا: معنى كلمة أثر لغة:

((الأَثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور. وخرجت في إِثْره وفي أَثَره أَي بعده. وأْتَثَرْتُه وتَأَثَّرْته: تتبعت أَثره... وأَثَّرَ في الشيء: ترك فيه أَثراً))([[3]](#footnote-3))

ثانيا: اصطلاحا:

((الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء.))([[4]](#footnote-4)) والمراد به هنا النتيجة والحاصل من الشيء كما في قوله تعالى: ﮁ... ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ...ﮀ ([[5]](#footnote-5)) ((أي نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم ، وآثارهم التي أثروها من بعدهم)) ([[6]](#footnote-6))

فالمراد بأثر العقيدة: أي ما ينتجه ويحصل عليه من ثمار التمسك بالعقيدة على حياة الفرد المسلم.

**المبحث الثاني: التعريف بالعقيدة.** وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: تعريف العقيدة:**

أولا: العقيدة لغة:

"العين والقاف والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شَدٍّ وشِدّةِ وُثوق، وعَقَد قلبَه على كذا فلا يَنزِع عنه . واعتَقَد الشيءُ: صَلُب. والعَقْد: نقيض الحَلِّ؛ وعُقْدَةُ كلِّ شيءٍ: إِبرامه. وعَقَدْتُ الحبلَ والبيعَ والعهدَ، فانعَقَدَ. واعتقَدَ الشيءُ، أي اشتدَّ وصلُب. واعْتَقَدَ كذا بقلبه. وليس له مَعْقودٌ، أي عَقْدُ رأيٍ. والمُعاقَدَةُ: المعاهدَة" ([[7]](#footnote-7))

ثانيا: العقيدة اصطلاحا:

العقيدة هي: ((حكم الذهن والقلب الجازم فإن طابق الواقع فصحيح وإن خالف الواقع ففاسد))([[8]](#footnote-8))

((أما العقيدة الإسلامية : فأُسُسُهـا الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره ، وشره. وقد دلَّ علـى هذه الأسس كتاب الله ، وسنـة رسوله صلى الله عليه وسلم. ففي كتاب الله- تعالى- يقول: ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ...ﮀ ([[9]](#footnote-9)) ويقول في القدر: ﮁ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮀ ([[10]](#footnote-10)). وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم مجيبـًا لجبريل حين سأله عن الإيمان: (الإيمان: أنْ تؤمنَ بالله ، وملائكتـه ، وكتبـه ، ورسله ، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر: خيره وشره)([[11]](#footnote-11))))([[12]](#footnote-12))

**المطلب الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية:**

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة في حياة الفرد المسلم ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

" 1- إخلاص النيـة ، والعبادة لله تعـالى وحده ؛ لأنه الخالق لا شريك له ؛ فوجب أن يكون القصد ، والعبادة له وحده .

2- تحرير العقل ، والفكر من التخبُّط الفوضويِّ الناشئ عن خـُلُوِّ القلب من هذه العقيدة ؛ لأن من خلا قلبه منها ؛ فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة ، وعابد للمادة الحسِّيَّة فقط ، وإما متخبط في ضلالات العقائد ، والخرافات .

3- الراحة النفسية ، والفكرية ، فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر ؛ لأن هذه العقيدة تصـل المؤمن بخالقه ؛ فيرضـى به ربـًّا مدبرًا ، وحاكمـًا مشرِّعـًا ؛ فيطـمئـنُ قلبه بقدره ، وينشرح صـدره للإسلام ؛ فلا يبغي عنه بديلاً .

4- سلامة القصد ، والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى ، أو معاملة المخلوقين ؛ لأن من أسسها الإيمان بالرسل ، المتضمن لاتباع طريقتهم ذات السلامة في القصد و العمل .

5- الحزم و الجد في الأمور ، بحيث لا يفوِّت فرصة للعمل الصالح إلا استغلها فيه ؛ رجاء للثواب, ولا يرى موقع إثم إلا ابتعد عنه ؛ خوفـًا من العقاب ؛ لأن من أسسها الإيمان بالبعث والجزاء على الأعمال .

6- تكوين أمَّة قوية تبذل كلَّ غالٍ ورخيص في تثبيت دينها ، وتوطيد دعائمه ، غير مبالية بما يصيبها في سبيل ذلك.

7- الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات ، ونيل الثواب والمكرمات"[[13]](#footnote-13)

**المبحث الثالث: تعريف عام بسورتي سبأ وفاطر.** وينقسم إلى مطلبين:

**المطلب الأول: التعريف بسورة سبأ:**

أولا: مكان نزولها وعدّ آياتها:

"السورة مكية بالاتفاق, عدد آياتها خمس وخمسون في عد الشام, وأربع وخمسون في عد الباقي

ثانيا: سبب تسميتها: سميت بهذا الاسم لورود قصة سبأ فيها"([[14]](#footnote-14))

ثالثا: سبب نزولها:

"عن مقاتل : أن أبا سفيان لما سمع قوله تعالى: ﮁ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ...ﮀ([[15]](#footnote-15)) - قال لأصحابه : كأنَّ محمداً يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت واللاتِ والعزّى لا تأتينا الساعة أبداً ، فأنزل الله تعالى : ﮁ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ...ﮀ([[16]](#footnote-16))"([[17]](#footnote-17))

رابعا: أغراض هذه السورة:

"من أغراض هذه السورة إبطال قواعد الشرك, وأعظمُها إشراكهم آلهة مع الله, وإنكار البعث. فابتدأ سبحانه بدليل على انفراده تعالى بالإِلوهية ونفي الإِلوهية عن أصنامهم ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعُبَّادها. ثم إثبات إحاطة علم الله بما في السماوات وما في الأرض, فما يُخبر به فهو واقع ومن ذلك إثبات البعث والجزاء. وإثبات صدق النبي - صلى الله عليه وسلم- فيما أخبر به ، وصدق ما جاء به القرآن, وأن القرآن شهد به علماء أهل الكتاب.

وتخلل ذلك بضروب من تهديد المشركين وموعظتهم, بما حل ببعض الأمم المشركين من قبل. وتحدث سبحانه عن كفران نعمة الخالق, فضرب لهم المثل بمن شكروا نعمة الله واتقوه, فآتاهم خيري الدنيا والآخرة, وسخر لهم الخيرات مثل داود وسليمان. وضرب لهم في مقابل ذلك بمن كفروا بالله فسلط عليهم الأرزاء في الدنيا, وأعد لهم العذاب في الآخرة مثل قوم سبأ، وقد حُذّروا من الشيطان، وذُكّروا بأن ما هم فيه من قُرّة العين يقربهم إلى الله ، وأنذروا بما سيلقون يوم الجزاء من خزي وتكذيب, وندامة وعدم النصير وخلود في العذاب ، وبُشِّر المؤمنون بالنعيم المقيم"([[18]](#footnote-18))

**المطلب الثاني: التعريف بسورة فاطر:**

أولا: مكان نزولها وعدّ آياتها:

"السورة مكية بالاتفاق. وعدد آياتها: في عدّ أهل المدينة والشام ستاً وأربعين ، وفي عد أهل مكة والكوفة خمساً وأربعين"[[19]](#footnote-19) .

ثانيا: تسميتها:

"لها اسمان حيث سميت (سورة فاطر) في كثير من المصاحف في المشرق والمغرب وفي كثير من التفاسير. وسميت في صحيح البخاري([[20]](#footnote-20)), وفي كثير من المصاحف والتفاسير (سورة الملائكة)." ([[21]](#footnote-21)) "فوجه تسميتها (سورة فاطر) لما في أولها ﮁ ﮡ ﮢ... ﮀ, ووجه تسميتها سورة الملائكة لقوله تعالى: ﮁ... ﮤ ﮥ... ﮀ." ([[22]](#footnote-22))

ثالثا: أغراض هذه السورة:

مقصود السورة هو إثبات تفرد الله تعالى بالإِلهية، حيث افتُتِحَت بما يدل على أنه مستحق الحمد على ما أبدع من الكائنات. والحديث عن الملائكة, والتحذير من الجن والشيطان, وعداوتهم للإنسان. وتذكير الناس بإنعام الله عليهم بنعمة الإِيجاد ونعمة الإِمداد, وكمال سلطانه وربوبيته من خلق السماء والأرض, وتقلب الليل والنهار والرياح والسحاب وعجائب البحر, وفقر الخلق إلى الله. وفضل القرآن وتلاوته. وإثبات البعث والدار الآخرة, والجنة والنار وحال كل منهم وجزاؤهم. وما يعبد المشركون من دونه لا يغنون عنهم شيئاً وقد عَبدهم الذين من قبلهم فلم يغنوا عنهم. وإثبات صدق الرسول - صلى الله عليه وسلم- فيما جاء به وأنه جاء به الرسل من قبله, وتثبيته على ما يلاقيه من قومه, وإنذارهم أن يحل بهم ما حل بالأمم المكذبة قبلهم, وأنهم لا مفر لهم من حلول العذاب عليهم, فقد شاهدوا آثار الأمم المكذبين من قبلهم ، وأن لا يغتروا بإمهال الله إياهم فإن الله لا يخلف وعده" ([[23]](#footnote-23))

**الفصل الأول: الإيمان بالله عز وجل وأثره على حياة المسلم**

وفيه مبحثان

**المبحث الأول: التوحيد وأنواعه**

**المبحث الثاني: أثر التوحيد على حياة المسلم**

**المبحث الأول: التوحيد وأنواعه,** وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف التوحيد:**

أولا: "التوحيد لغة:

(( (وحد) الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد, من ذلك الوحدة.)) ([[24]](#footnote-24))

(( والتوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له. والله الواحد الأحد: ذو الوحدانية والتوحد))([[25]](#footnote-25))

ثانيا: اصطلاحا:

"التوحيد هو إفراد الله بالعبادة: أي أن تعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً، ولا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله, فينفي الألوهية عما سوى الله تعالى ويثبتها لله وحده." ([[26]](#footnote-26))

**المطلب الثاني: أقسام التوحيد:**

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام وهي:

توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات: وتعريف كل منهما كالتالي:

أولا: توحيد الربوبية: ((أي بأنه وحده الرب لا شريك له ولا معين .

والرب : من له الخلق ، والملك، و الأمر ، فلا خالق إلا الله ، ولا مالك إلا هو، و لا أمر إلا له ، قال تعالى: ﮁ... ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ...ﮀ ([[27]](#footnote-27)) وقال: ﮁ... ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮀ ([[28]](#footnote-28)))).([[29]](#footnote-29))

ثانيا: توحيد الألوهية أي: ((بأنه وحده الإله الحق لا شريك له ، و(الإله) بمعنى: المألوه أي: المعبود حبًّا وتعظيمًا. قال تعالى: ﮁ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﮀ ([[30]](#footnote-30)) ، وقـال تعالى: ﮁ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﮀ ([[31]](#footnote-31))))([[32]](#footnote-32))

ثالثا: توحيد الأسماء والصفات: أي : ((إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه ، أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات ، على الوجه اللائق به من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، و لا تمثيل ، قال الله تعالى : ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮀ ([[33]](#footnote-33)). وقال تعالى : ﮁ... ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮀ ([[34]](#footnote-34))))([[35]](#footnote-35))

**المطلب الثالث: مظاهر التوحيد في سورتي سبأ وفاطر ،** وفيه ثلاث مسائل :

**المسألة الأولى: مظاهر توحيد الربوبية:**

اشتملت سورتي سبأ وفاطر, على عدد من مظاهر توحيد الربوبية, "وتوحيد الربوبية يعني: اعتقاد العبد أن الله هو الرب, المتفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير, الذي ربى جميع الخلق بأصناف النعم"([[36]](#footnote-36))

ومظاهر توحيد الربوبية في السورتين ثلاث, وهي عن الخلق, والملك, والرزق والنعم, وتفصيلها كالتالي:

أولا: الله الخالق:

في السورتين عدة آيات تتحدث عن خلق الله سبحانه, ومن ذلك:

1- خلق السماوات والأرض:

قال تعالى: ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫ ﮬﮭ ﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﮀ سورة فاطر

فقد ذُكرَ في معنى الآية: ((الشكر الكامل للمعبود, الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا ينبغي أن تكون لغيره, خالق السماوات السبع والأرض))([[37]](#footnote-37)) ((عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، أنا بدأتها. وقال ابن عباس أيضا: ﮁ... ﮡﮢﮣ...ﮀ بديع السماوات والأرض. وقال الضحاك: كل شيء في القرآن فاطر السماوات والأرض فهو : خالق السماوات والأرض)) ([[38]](#footnote-38))

"وأما قوله تعالى ﮁ... ﮤﮥﮦ...ﮀ: أي جعل الله من الملائكة ، رسلاً منه تعالى, وتخصيص ذكر الملائكة من بين مخلوقات السماوات والأرض لشرفهم بأنهم سكان السماوات وعظيم خلقهم . وقوله ﮁ...ﮧﮨﮩ...ﮀ المعنى : أنهم ذوو أجنحة بعضها مصففة جناحين جناحين في الصف ، وبعضها ثلاثةً ثلاثة ، وبعضها أربعةً أربعةً ، وذلك قد تتعدد صفوفه فتبلغ أعداداً كثيرة. وجملة ﮁ... ﮭ ﮮﮯﮰﮱ...ﮀ مستأنفة استئنافاً بيانياً لأن ما ذكر من صفات الملائكة يثير تعجب السامع أن يتساءل عن هذه الصفة العجيبة ، فأجيب بهذا الاستئناف بأن مشيئة الله تعالى لا تنحصر ولا تُوقَّت . ولكل جنس من أجناس المخلوقات مقوماته وخواصه . فالمراد بالخلق : المخلوقات كُلّها ، أي يزيد الله في بعضها ما ليس في خَلقٍ آخر . فيشمل زيادة قوة بعض الملائكة على بعض ، وكل زيادة في شيء بين المخلوقات من المحاسن والفضائل من حصافة عقل وجمال صورة وشجاعة وذلقة لسان ولياقة كلام . وجملة ﮁ... ﯔﯕﯖﯗﯘﯙ...ﮀ تعليل لجملة ﮁ... ﮭ ﮮﮯﮰﮱ...ﮀ" ([[39]](#footnote-39))

2- عموم خلق الله سبحانه:

قال تعالى:ﮁ ﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽ ﯾﯿ ﰀﰁﰂﰃ ﰄ ﰅﰆﰇﰈﰉ ﮀ سورة فاطر

فقد جاء في معنى الآية: "اذكروا نعمة اللَّه التي أنعمها عليكم, وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السماوات والأرض, الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغالقها, يرزقكم من السماء والأرض فتعبدوه دونه. ﮁ... ﰂﰃ ﰄ ﰅ...ﮀ يقول: لا معبود تنبغي له العبادة إلا الذي فطر السماوات والأرض, القادر على كل شيء، فله فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالألوهة. ﮁ...ﰇ ﰈ ...ﮀ يقول: فأي وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون" ([[40]](#footnote-40)).

3- خلق الإنسان:

قال تعالى: ﮁﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﮀ سورة فاطر

فمعنى قول الله سبحانه في هذه الآية أنه: ((ابتدأ خلق أبيكم آدم من تراب، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ﮁ... ﰁﰂﰃ...ﮀ أي: ذكرًا وأنثى، لطفًا منه ورحمة أن جعل لكم أزواجًا من جنسكم، لتسكنوا إليها)) ([[41]](#footnote-41)) "وهذا عود إلى سوق دلائل الوحدانية بدلالة عليها من أنفس الناس. فابتدأهم بتذكيرهم بأصل التكوين الأول من تراب, وهو ما تقرر علمُه لدى جميع البشر من أن أصلهم وهو البشر الأول، خلق من طين. ثم استدرجهم إلى التكوين الثاني, بدلالة خلق النسل من نطفة, وذلك علم مستقر في النفوس. وقوله : ﮁ... ﰁﰂﰃ...ﮀ يشير إلى حالة في التكوين الثاني, وهو شرطه من الازدواج. والمعنى: ثم من نطفة وقد جعلكم أزواجاً, لتركيب تلك النطفة ، فالاستدلال بدقة صنع النوع الإِنساني, من أعظم الدلائل على وحدانية الصانع. وفيها غُنية عن النظر في تأمل صنع بقية الحيوان. والأزواج : جمع زوج، " ([[42]](#footnote-42)).

ثانيا: الله هو المالك:

1- مالك السماوات والأرض وما فيهما:

قال تعالى:ﮁﮟ ﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡ ﭢﭣ ﮀ سورة سبأ

"يخبر تعالى عن نفسه الكريمة: أن له الحمدَ المطلق في الدنيا والآخرة؛ لأنه المنعم المتفضل على أهل الدنيا والآخرة، المالك لجميع ذلك، الحاكم في جميع ذلك، ؛ ولهذا قال هاهنا: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕﭖ ﭗﭘﭙﭚ...ﮀ أي: الذي هو مالك جميع ما في السماوات السبع وما في الأرضين السبع دون كل ما يعبدونه، ودون كل شيء سواه لا مالك لشيء من ذلك غيره، فالمعنى الذي هو مالك جميعه الجميع ملكه وعبيده وتحت قهره وتصرفه. ثم قال: ﮁ ...ﭛ ﭜﭝ ﭞ...ﭟﮀ، فهو المعبود أبدا، المحمود على طول المدى. وقال: ﮁ... ﭠ ﭡ ...ﮀ أي: حكيم في أمره ﮁ... ﭢﮀ خبير في خلقه"([[43]](#footnote-43))

2- عموم ملك الله سبحانه:

قال تعالى: ﮁﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺ ﭻ ﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎﮀ سورة فاطر

((وقوله ﮁ... ﮀﮁﮂ...ﮀ يقول: الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم أيها الناس الذي لا تصلح العبادة إلا له، وهو الله ربكم. وقوله ﮁ... ﮃﮄ...ﮀ يقول تعالى ذكره: له الملك التام الذي لا شيء إلا وهو في ملكه وسلطانه. وقوله ﮁ ...ﮆ ﮇﮈﮉ ﮊ ﮋﮌﮍﮀ يقول تعالى ذكره: والذين تعبدون أيها الناس من دون ربكم الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه الآيات الذي له الملك الكامل، الذي لا يشبهه ملك، صفته ﮁ... ﮊ ﮋﮌﮍﮀ يقول: ما يملكون قشر نواة فما فوقها)) ([[44]](#footnote-44))

ثالثا: الله هو الرازق المنعم**:**

1- من مظاهر النعم التي أنعمها سبحانه على داود وسليمان عليهما السلام:

قال تعالى: ﮁﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔ ﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤ ﮦ ﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛ ﯝ ﯞﯟ ﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬ ﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﮀ سورة سبأ

وفي هذه الآيات "يُخبر تعالى عما أنعم به على عبده ورسوله داود ، صلوات الله وسلامه عليه ، مما آتاه من الفضل المبين ، وجمع له بين النبوة والملك المتمكن ، وما أعطاه ومنحه من الصوت العظيم ، الذي كان إذا سبح به تسبح معه الجبال الراسيات.

المعنى في قوله تعالى: ﮁ... ﮋﮌ...ﮀ أي: رَجّعي معه مُسَبّحة معه. وقوله: ﮁ ...ﮏ ﮐ ﮑﮀ : قيل: كان لا يحتاج أن يُدخلَه نارًا ولا يضربه بمطرقة ، بل كان يفتله بيده مثل الخيوط ؛ ولهذا قال : ﮁ ﮓﮔ ﮕ...ﮀ وهي: الدروع. وقوله: ﮁ ...ﮖﮗﮘ...ﮀ : هذا إرشاد من الله لنبيه داود ، عليه السلام ، في تعليمه صنعة الدروع. وقوله: ﮁ... ﮚﮛ...ﮀ أي : في الذي أعطاكم الله من النعم ، ﮁ... ﮝﮞﮟﮠﮀ.

ولما ذكر تعالى ما أنعم به على داود ، عطف بذكر ما أعطى ابنه سليمان، من تسخير الريح له تحمل بساطه ، غدوها شهر ورواحها شهر. وقوله: ﮁ ...ﮩﮪﮫﮬ...ﮀ قيل القطر : النحاس. وقوله : ﮁ ...ﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖ...ﮀ أي : وسخرنا له الجن يعملون بين يديه بإذن الله ، أي : بقدره، وتسخيره لهم بمشيئته ما يشاء من البنايات وغير ذلك. وقوله: ﮁ ...ﯮﯯﯰﯱ...ﮀ أي: وقلنا لهم اعملوا شكرًا على ما أنعم به عليكم في الدنيا والدين"([[45]](#footnote-45))

2- الرزق والنعم التي أنعم الله بها على قوم سبأ:

قال تعالى: ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠ ﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮀ سورة سبأ

فقد ذكر ابن كثير في تفسيره معنى هذه الآيات أنه: "كانت سبأ ملوكَ اليمن وأهلها في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم. وبعث الله إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه، ويشكروه بتوحيده وعبادته، فكانوا كذلك ما شاء الله ثم أعرضوا عما أمروا به ، فعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد. وكان من أمر السد أنه كان الماء يأتيهم من بين جبلين وتجتمع إليه أيضا سيول أمطارهم وأوديتهم، فعَمَدَ ملوكهم الأقادم ، فبنوا بينهما سدًا عظيما محكما حتى ارتفع الماء ، وحُكمَ على حافات ذينك الجبلين، فغرسوا الأشجار واستغلوا الثمار في غاية ما يكون من الكثرة والحسن. وكان هذا السد بمأرب. وذكر آخرون أنه لم يكن ببلدهم شيء من الذباب ولا البعوض ولا البراغيث ، ولا شيء من الهوام ، وذلك لاعتدال الهواء وصحة المزاج وعناية الله بهم ، ليوحدوه ويعبدوه . كما قال تعالى : ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖ...ﮀ، ثم فسرها بقوله: ﮁ ...ﭘﭙﭚﭛ...ﮀ أي: من ناحيتي الجبلين والبلدة بين ذلك. وقوله: ﮁ ...ﭝ ﭞ ﭟﭠﭡ ﭢﭣﭤﭥﭦﭧﮀ أي: غفور لكم إن استمررتم على التوحيد.

وقوله: ﮁ ﭩ...ﮀ أي: عن توحيد الله وعبادته وشكره على ما أنعم به عليهم ، وعدلوا إلى عبادة الشمس. وقوله: ﮁ... ﭪﭫﭬﭭ...ﮀ: قيل: المراد بالعرم الماء الغزير. ، وجاءت أيام السيول ، صَدمَ الماءُ البناءَ فسقط ، فانساب الماء في أسفل الوادي ، وخرّبَ ما بين يديه من الأبنية والأشجار وغير ذلك ، ونضب الماء عن الأشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال ، فيبست وتحطمت ، وتبدلت تلك الأشجار المثمرة الأنيقة النضرة ، كما قال الله تعالى: ﮁ ...ﭮ ﭯ ﭰﭱﭲﭳ...ﮀ. قيل : هو الأراك. ﮁ... ﭴ...ﮀ قيل : هو الطَّرْفاء. وقيل : هو السّمُر. فالله أعلم. وقوله : ﮁ... ﭵﭶﭷﭸﮀ : لما كان أجودَ هذه الأشجار المبدل بها هو السّدْر قال: ﮁ... ﭵﭶﭷﭸﮀ، فهذا الذي صار أمر تَيْنك الجنتين إليه ، بعد الثمار النضيجة والمناظر الحسنة، تبدلت إلى شجر الأراك والطرفاء والسّدْر ذي الشوك الكثير والثمر القليل. وذلك بسبب كفرهم وشركهم بالله، وتكذيبهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل؛ ولهذا قال: ﮁ ﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂ...ﮀ أي: عاقبناهم بكفرهم. قال مجاهد: ولا يعاقب إلا الكفور.

وقوله: ﮁ ﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑ ﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﭕ ﮀ يذكر تعالى ما كانوا فيه من الغِبْطة والنعمة، والعيش الهني الرغيد، والأماكن الآمنة ، والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض، مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها، بحيث إن مسافرهم لا يحتاج إلى حَمل زاد ولا ماء ، بل حيث نزل وجد ماء وثمرا ، ويَقيل في قرية ويبيت في أخرى ، بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم ؛ ولهذا قال تعالى: ﮁ ﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊ...ﮀ قيل : هي قرى بصنعاء. وقيل: قرى الشام. يعنون أنهم كانوا يسيرون من اليمن إلى الشام في قرى ظاهرة متواصلة. وقوله: ﮁ... ﮋﮌ...ﮀ أي : بينة واضحة ، يعرفها المسافرون ، يَقيلون في واحدة ، ويبيتون في أخرى ؛ ولهذا قال: ﮁ ...ﮍ ﮎﮏ...ﮀ أي: جعلناها بحسب ما يحتاج المسافرون إليه، وقوله: ﮁ ...ﮑﮒﮓ ﮔﮕﮀ أي : الأمن حاصل لهم في سيرهم ليلا ونهارا." ([[46]](#footnote-46))

"وفي الآية دلالة واضحة على أن تأمين الطريق وتيسير المواصلات وتقريب البلدان لتيسير تبادل المنافع واجتلاب الأرزاق من هنا ومن هناك نعمة إلهية ومقصد شرعي يحبه الله لمن يحب أن يرحمه من عباده كما قال تعالى: ﮁ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ...ﮀ( [[47]](#footnote-47)) وقال: ﮁ ...ﭢ ﭣ ﭤ ﮀ ([[48]](#footnote-48)) ، فلذلك قال هنا : ﮁ ﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍ ﮎﮏﮐ ﮑﮒﮓﮔﮕﮀ. وعلى أن الإِجحاف في إيفاء النعمة حقها من الشكر يعرّض بها للزوال وانقلاب الأحوال قال تعالى : ﮁ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮀ([[49]](#footnote-49)) "([[50]](#footnote-50))

وقوله: ﮁ ﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝ...ﮀ وذلك أنهم بَطروا هذه النعمة وأحبوا مفاوز ومهامه يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحَرُور والمخاوف، كما قال تعالى: ﮁ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ...ﮀ ([[51]](#footnote-51)) ، وقال في حق هؤلاء: ﮁ ...ﮜﮝ...ﮀ أي: بكفرهم، وقوله: ﮁ ...ﮞﮟﮠﮡﮢﮀ أي: جعلناهم حديثا للناس ، وَسمَرًا يتحدثون به من خبرهم ، وكيف مكر الله بهم ، وفرق شملهم بعد الاجتماع والألفة والعيش الهنيء تفرقوا في البلاد هاهنا وهاهنا وقوله ﮁ ...ﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮀ يقول تعالى ذكره: إن في تمزيقنا هم كل ممزق لآيات، يقول: لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه إذا أنعم عليه وحقه من الصبر على محنته إذا امتحنه ببلاء لكل صبار شكور على نعمه"([[52]](#footnote-52))

3- انفراد الله سبحانه بالرزق:

قال تعالى:ﮁ ﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹ ﭺﭻ ﭼﭽﭾﭿﮀ سورة سبأ

((يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم الأوثان والأصنام: من يرزقكم من السماوات والأرض بإنـزاله الغيث عليكم منها حياة لحروثكم، وصلاحًا لمعايشكم، وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم، ومنافع أقواتكم، والأرض بإخراجه منها أقواتكم وأقوات أنعامكم، وترك الخبر عن جواب القوم استغناء بدلالة الكلام عليه، ثم ذكره، وهو: فإن قالوا: لا ندري، فقل: الذي يرزقكم ذلك الله))([[53]](#footnote-53)).

4- الله سبحانه يبسط الرزق ويقدر:

قال تعالى:ﮁﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕ ﮖ ﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦ ﮧ ﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙ ﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﮀ سورة سبأ

" ﮁ ﮇﮈﮉﮊﮋﮌ...ﮀ أي : نبي أو رسول. ﮁ... ﮍﮎﮏ...ﮀ ، وهم أولو النعمة والحشمة والثروة والرياسة. وقوله تعالى إخبارا عن المترفين المكذبين. ﮁ ...ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔﮀ أي : لا نؤمن به ولا نتبعه. ﮁ ﮖ ﮗﮘﮙﮚ ﮛ ﮜﮝﮀ أي: افتخروا بكثرة الأموال والأولاد، واعتقدوا أن ذلك دليل على محبة الله لهم واعتنائه بهم، وأنه ما كان ليعطيهم هذا في الدنيا، ثم يعذبهم في الآخرة، وهيهات لهم ذلك. كما قال الله: ﮁ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﮀ ([[54]](#footnote-54)). ومعنى قوله تعالى: ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥ ﮦﮧ ﮨﮩﮪ ﮫﮀ يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهم يا محمد إِن ربي يبسط الرزق في الدنيا لمن يشاء من خلقه ويقدر فيضيق على من يشاء لا لمحبة فيمن يبسط له ذلك ولا خير فيه ولا زلفة له استحق بها منه، ولا لبغض منه لمن قدر عليه ذلك ولا مقت، ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلاء، وأكثر الناس لا يعلمون أن الله يفعل ذلك اختبارًا لعباده ولكنهم يظنون أن ذلك منه محبة لمن بسط له ومقت لمن قدر عليه.

وفي قوله تعالى: ﮁ ﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙ ﯚ ﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﮀ معنى ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحًا فإنه تقربهم أموالهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدائهم فيه حقه إلى الله زلفى دون أهل الكفر بالله. وقوله تعالى: ﮁ ...ﯛﯜﯝﯞﯟﯠ...ﮀ أي: أولئك الذين يقربون زلفى فيجزون جزاء الضعف على أعمالهم لا على وفرة أموالهم وأولادهم ، فالاستدراك ورد على جميع ما أفاده كلام المشركين من الدعوى الباطلة والفخر الكاذب لرفع توهم أن الأموال والأولاد لا تقرب إلى الله بحال ، فإن من أموال المؤمنين صدقات ونفقات ، ومن أولادهم أعواناً على البرّ ومجاهدين وداعين لآبائهم بالمغفرة والرحمة. قوله تعالى: ﮁ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅﮀ. قوله: ﮁ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ...ﮀ أي: بحسب ما له في ذلك من الحكمة ، يبسط على هذا من المال كثيرا ، ويضيق على هذا ويقتر على هذا رزقه جدا، وله في ذلك من الحكمة ما لا يدركها غيره، كما قال تعالى: ﮁ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮀ  ([[55]](#footnote-55))وأطيب الناس في الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد أفلح من أسلم ورزق كفافا ، وقنعه الله بما آتاه "([[56]](#footnote-56)). وقوله: ﮁ ...ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ...ﮀ أي: مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، " ([[57]](#footnote-57))

5- تفضل الله سبحانه على خلقه بالنعم والرزق:

قال تعالى: ﮁﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿ ﰀ ﰁﰂﰃﰄ ﰅﰆﰇﰈﰉﮀ سورة فاطر

"أقبل الله سبحانه للناس يخاطبهم بأن يتذكروا نعمة الله عليهم الخاصة وهي النعمة التي تخص كل واحد بخاصته. والمقصود من تذكر النعمة شكرها وقدرها قدرها. ومن أكبر تلك النعم نعمة الرسالة المحمدية التي هي وسيلة فوز الناس الذين يتبعونها بالنعيم الأبدي. فالمراد بالذكر هنا التذكر بالقلب وباللسان. فإن الذكر باللسان والذكر بالقلب يستلزم أحدُهما الآخرَ وإلا لكان الأول هذياناً والثاني كتماناً ووصفت النعمة بـ ﮁ ...ﯶ...ﮀ لأن المقصود من التذكر, التذكر الذي يترتب عليه الشكر، وليس المراد مطلق التذكر بمعنى الاعتبار والنظر في بديع فضل الله ، فذلك له مقام آخر ، على أن قوله : ﮁ... ﯸﯹﯺﯻﯼﯽ...ﮀ قد تضمن الدعوة إلى النظر في دليل الوحدانية والقدرة والفضل. والاستفهام إنكاري يدل على انتفاء وصف الخالقية عن غيره تعالى لأنه لو كان غيره خالقاً لكان رازقاً إذ الخلق بدون رزق قصور في الخالقية, لأن المخلوق بدون رزق لا يلبث أن يصير إلى الهلاك والعدم, فيكون خلقه عبثاً ينزه عنه الله عز وجل, فكانت الآية مذكرة بنعمتي الإِيجاد والإِمداد. وزيادة ﮁ... ﯾﯿﰀ...ﮀ تذكير بتعدد مصادر الأرزاق؛ فإن منها سماوية كالمطر، وكالضياء من الشمس، والاهتداء بالنجوم في الليل، وكذلك أنواع الطير الذي يُصَاد، كلّ ذلك من السماء. ومن الأرض أرزاق كثيرة من حبوب وثمار وزيوت وفواكه ومعادن وكلأٍ وكمأة وأسماك البِحار والأنهار. وفي هذا القيد فائدة أخرى وهي دفع توهم الغُفّل أن أرزاقاً تأتيهم من غير الله من أنواع العطايا والمعاوضات, فإنها لكثرة تداولها بينهم قد يلهيهم الشغل بها عن التدبر في أصول منابعها فإن أصول موادها من صنع الله تعالى فآل ما يُعطاه الناس منها إلى أنه من الله.

وقوله سبحانه: ﮁ ...ﯿﰀ ﰁﰂﰃﰄ ﰅ...ﮀ هذا نتيجة عقب ذكر الدليل إذ رتّب على انفراده بالخالقية والرازقية انفراده بالإِلهية لأن هذين الوصفين هما أظهر دلائل الإِلهية عند الناس فجملة ﮁ ...ﰂﰃﰄ ﰅ...ﮀ مستأنفة. وفرع عليه التعجب من انصرافهم عن النظر في دلائل الوحدانية بجملة ﮁ... ﰇﰈﮀ"([[58]](#footnote-58))

6- نعمة الله سبحانه في إرساله الرياح وإنزاله المطر:

قال تعالى: ﮁﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙ ﯚﯛ ﯜﯝ ﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: والله الذي أرسل الرياح فتثير السحاب للحيا والغيث ﮁ ...ﮰﮱﯓﯔ...ﮀ يقول: فسقناه إلى بلد مجدب الأهل، محل الأرض، داثر لا نبت فيه ولا زرع ﮁ... ﯕﯖﯗﯘﯙ...ﮀ يقول: فأخصبنا بغيث ذلك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جدوبها، وأنبتنا فيها الزرع بعد المحل ﮁ... ﯛ ﯜﮀ )) ([[59]](#footnote-59)).

7- نعم الله سبحانه بتسخيره البحر العذب والمالح وما يحتويه, وتسخيره الشمس والقمر:

قال تعالى: ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞ ﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى منبها على قدرته العظيمة في خلقه الأشياء المختلفة وخلق البحرين العذب الزلال ، وهو هذه الأنهار، من كبار وصغار، وهي عذبة سائغ شرابها لمن أراد ذلك. وقوله: ﮁ ...ﭙﭚ ﭛ...ﮀ وهو البحر الساكن الذي تسير فيه السفن الكبار، وإنما تكون مالحة زعاقا مرة، ولهذا قال: ﮁ... ﭙﭚﭛ...ﮀ، أي: مر. ثم قال : ﮁ... ﭝﭞﭟ ﭠﭡ...ﮀ يعني : السمك، وقوله: ﮁ ...ﭢﭣﭤ...ﮀ كما قال تعالى: ﮁ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮀ ([[60]](#footnote-60)). وقوله: ﮁ ...ﭦﭧﭨ ﭩ...ﮀ أي : تمخره وتشقه بحيزومها ، وهو مقدمها المسنم. وقوله: ﮁ ... ﭪﭫﭬ...ﮀ أي: بأسفاركم بالتجارة ، من قطر إلى قطر ، وإقليم إلى إقليم ولتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم. وكان المقصد الأول من سياقها ﮁ... ﭪﭫﭬ...ﮀ الاستدلال على عظيم الصنع فهو الأهم هنا . وطُفُو الفلك على الماء حتى لا يَغْرِق فيه أظهرَ في الاستدلال على عظيم الصنع كذلك. والمخر في البحر آية صنع الله أيضاً بخلق وسائل ذلك والإِلهام له. وقوله: ﮁ ...ﭭﭮﮀ أي تشكرون ربكم على تسخيره لكم هذا الخلق العظيم وهو البحر، تتصرفون فيه كيف شئتم ، وتذهبون أين أردتم ، ولا يمتنع عليكم شيء منه، بل بقدرته قد سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض ، الجميع من فضله ومن رحمته.

وقوله تعالى: ﮁ ﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷ...ﮀ. وهذا أيضا من قدرته التامة وسلطانه العظيم ، في تسخيره الليل بظلامه والنهار بضيائه ، ويأخذ من طول هذا فيزيده في قصر هذا فيعتدلان . ثم يأخذ من هذا في هذا ، فيطول هذا ويقصر هذا ، ثم يتقارضان صيفا وشتاء. وقوله ﮁ... ﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾ...ﮀ يقول: وأجرى لكم الشمس والقمر والنجوم السيارات، والثوابت الثاقبات بأضوائهن أجرام السماوات ، الجميع يسيرون بمقدار معين ، وعلى منهاج مقنن محرر نعمة منه عليكم، ورحمة منه بكم؛ لتعلموا عدد السنين والحساب، وتعرفوا الليل من النهار. وقوله ﮁ... ﭻﭼﭽﭾ...ﮀ يقول: كل ذلك يجري لوقت معلوم,منإلىسؤال جديد | إظهار / إخفاء وحد لا يقصر دونه ولا يتعداه. وقوله ﮁ... ﮀﮁﮂ...ﮀ يقول: الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم أيها الناس الذي لا تصلح العبادة إلا له، وهو الله ربكم"([[61]](#footnote-61)).

8- نعم الله سبحانه بإخراجه الثمرات وتسخيره الجبال مختلفة الألوان:

قال تعالى: ﮁﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬ ﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙ ﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤ ﯥﯦﯧﯨﯩ ﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى منبها على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد ، وهو الماء الذي ينزله من السماء ، يخرج به ثمرات مختلفا ألوانها ، من أصفر وأحمر وأخضر وأبيض ، إلى غير ذلك من ألوان الثمار ، كما هو المشاهد من تنوع ألوانها وطعومها وروائحها ، كما قال تعالى في الآية الأخرى : ﮁ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮀ([[62]](#footnote-62)). وقوله تبارك وتعالى: ﮁ ...ﮫﮬﮭ ﮮﮯﮰﮱ...ﮀ أي: وخلق الجبال كذلك مختلفة الألوان ، كما هو المشاهد أيضا من بيض وحمر ، وفي بعضها طرائق - وهي : الجدد ، جمع جدة - مختلفة الألوان أيضا . قال ابن عباس ، رضي الله عنهما : الجدد : الطرائق. ومنها ﮁ... ﯓﯔﮀ، قال عكرمة : الغرابيب : الجبال الطوال السود. وقوله تعالى: ﮁ... ﯖﯗﯘﯙ ﯚﯛﯜ...ﮀ أي : كذلك الحيوانات من الأناسي والدواب - وهو : كل ما دب على قوائم - والأنعام ، من باب عطف الخاص على العام . كذلك هي مختلفة أيضا ، فالناس منهم من في غاية السواد ، ومنهم من في غاية البياض ، وبين ذلك, وكذلك الدواب والأنعام مختلفة الألوان ، حتى في الجنس الواحد ، بل النوع الواحد منهن مختلف الألوان ، بل الحيوان الواحد يكون أبلق ، فيه من هذا اللون وهذا اللون ، فتبارك الله أحسن الخالقين ."([[63]](#footnote-63))

**المسألة الثانية: مظاهر توحيد الألوهية:**

((توحيد الألوهية هو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين, وإفراده وحده بالعبادة كلها, وإخلاص الدين لله وحده. ويقال لهذا النوع توحيد العبادة والتوحيد الفعلي, وسمي فعليا لتضمنه لأفعال القلوب والجوارح كالصلاة والزكاة والحج. وهذا النوع هو الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب.)) ([[64]](#footnote-64)). ومن أنواع العبادة التي يدخل بها عمل القلب واللسان والجوارح هو الشكر ((والشكر للقلب محبة وإنابة, وللسان ثناء وحمد, وللجوارح طاعة وخدمة.)) ([[65]](#footnote-65))

ولقد اشتملت سورتي سبأ وفاطر على آيات تحتوي على مظاهر من توحيد الألوهية, وهي إفراد الله بالعبادة ونبذ الشرك, وعبادة الشكر, وتوضيحها كالتالي:

أولا: إفراد الله بالعبادة والدعاء ونبذ الشرك:

1- الآلهة التي تدعى من دون الله لا تملك شيئا:

قال تعالى: ﮁﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻ ﯼ ﯽﯾﯿ ﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊ ﮀ سورة سبأ

"بين تعالى أنه الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لا نظير له ولا شريك له ، بل هو المستقل بالأمر وحده ، من غير مشارك ولا منازع ولا معارض ، فقال : ﮁﯯﯰﯱﯲﯳﯴ ﯵ...ﮀ أي ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة لكم من دون الله لتنفعكم أو لتدفع عنكم ما قضاه الله تبارك وتعالى عليكم، فإنهم لا يملكون ذلك، ﮁ... ﯷﯸﯹﯺﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﮀ قوله : ﮁ... ﰀﰁﰂﰃ ﰄ ... ﮀ أي : لا يملكون شيئا استقلالا ولا على سبيل الشركة ، ﮁ...ﰅﰆﰇﰈﰉﮀ أي ما لله من هؤلاء من معين على خلق شيء ، بل الله المنفرد بالإيجاد ; فهو الذي يعبد ، وعبادة غيره محال"(*[[66]](#footnote-66)*)

2- تنزيه الله عن الشركاء:

ﮁﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤ ﮀ سورة سبأ

**((يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الآلهة والأصنام: أروني أيها القوم الذين ألحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركاء في عبادتكم إياهم, ماذا خلقوا من الأرض, أم لهم شرك في السماوات.**ﮁ ...ﮝ...ﮀ **يقول تعالى ذكره: كذبوا ليس الأمر كما وصفوا، ولا كما جعلوا وقالوا من أن لله شريكًا، بل هو المعبود الذي لا شريك له، ولا يصلح أن يكون له شريك في ملكه، العزيز في انتقامه ممن أشرك به من خلقه، الحكيم في تدبيره خلقه))** (***[[67]](#footnote-67)***)

3- لا معبود يستحق العبادة إلا الله:

قال تعالى: ﮁ ﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽ ﯾﯿ ﰀﰁﰂﰃ ﰄ ﰅﰆﰇﰈﰉ ﮀ سورة فاطر

((ينبه تعالى عباده ويرشدهم إلى الاستدلال على توحيده في إفراد العبادة له ، كما أنه المستقل بالخلق والرزق فكذلك فليفرد بالعبادة ، ولا يشرك به غيره من الأصنام والأنداد والأوثان; ولهذا قال : ﮁ... ﰂﰃ ﰄ ﰅﰆﰇﰈﮀ.)) ([[68]](#footnote-68)) فقوله: ((ﮁ... ﰂﰃ ﰄ ﰅ...ﮀ يقول: لا معبود تنبغي له العبادة إلا الذي فطر السماوات والأرض القادر على كل شيء، الذي بيده مفاتح الأشياء وخزائنها، ومغالق ذلك كله، فلا تعبدوا أيها الناس شيئًا سواه، فإنه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه، فله فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالألوهة. وقوله: ﮁ... ﰇﰈﮀ أي : فكيف تؤفكون بعد هذا البيان ، ووضوح هذا البرهان ، وأنتم بعد هذا تعبدون الأنداد والأوثان ؟))([[69]](#footnote-69))

4- الآلهة التي تعبد وتدعى من دون الله لا تملك ولا تسمع ولا تجيب:

قال تعالى: ﮁﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺ ﭻ ﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉ ﮊ ﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣ ﮀ سورة فاطر

**" والمعنى في قوله سبحانه:** ﮁ... ﮆ ﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮀ **أي: والذين تعبدون أيها الناس من دون ربكم ما يملكون قشر نواة فما فوقها. عن ابن عباس في قوله:** ﮁ... ﮊﮋﮌﮍﮀ **قال: هو جلد النواة. وقوله:** ﮁ ﮏﮐﮑﮒﮓﮔ ﮕﮖ ﮗﮘ...ﮀ **يقول تعالى ذكره: إن تدعوا أيها الناس هؤلاء الآلهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا دعاءكم؛ لأنها جماد لا تفهم عنكم ما تقولون.** ﮁ... ﮔﮕﮖﮗﮘ ...ﮀ **يقول: ولو سمعوا دعاءكم إياهم، وفهموا عنكم أنها قولكم، بأن جعل لهم سمع يسمعون به، ما استجابوا لكم؛ لأنها ليست ناطقة، وليس كل سامع قولا متيسرًا له الجواب عنه. يقول تعالى ذكره للمشركين به الآلهة والأوثان: فكيف تعبدون من دون الله من هذه صفته، وهو لا نفع لكم عنده، ولا قدرة له على ضركم، وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم وضركم، وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم. وقوله:** ﮁ... ﮚﮛﮜ ﮝ...ﮀ **يقول تعالى ذكره للمشركين من عبدة الأوثان: ويوم القيامة تتبرأ آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من أن تكون لله شريكًا في الدنيا. وقوله:** ﮁ ...ﮟﮠﮡﮢﮀ **يقول تعالى ذكره: ولا يخبرك يا محمد عن آلهة هؤلاء المشركين وما يكون من أمرها وأمر عَبَدَتها يوم القيامة؛ من تبرئها منهم، وكفرها بهم، مثل ذي خبرة بأمرها وأمرهم، وذلك الخبير هو الله الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون سبحانه"**(***[[70]](#footnote-70)***)**.**

5- الآلهة التي تعبد وتدعى من دون الله لا تخلق شيئا:

قال تعالى:ﮁ ﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹ ﭺﭻﭼﭽ ﭾ ﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎ ﮏﮀ سورة فاطر

**((يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم:** ﮁ ﭭ...ﮀ **يا محمد لمشركي قومك** ﮁ... ﭮ...ﮀ **أيها القوم** ﮁ... ﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹ...ﮀ **يقول: أروني أي شيء خلقوا من الأرض** ﮁ ...ﭺﭻﭼﭽﭾ...ﮀ **يقول: أم لشركائكم شرك مع الله في السماوات إن لم يكونوا خلقوا من الأرض شيئًا** ﮁ... ﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅ...ﮀ **يقول: أم آتينا هؤلاء المشركين كتابًا أنـزلناه عليهم من السماء بأن يشركوا بالله الأوثان والأصنام، فهم على بينة منه، فهم على برهان مما أمرتهم فيه من الإشراك بي... وقوله** ﮁ ...ﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮀ **وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبدهم إِلا ليقربونا إِلى اللَّهِ زلفَى خداعًا من بعضهم لبعض وغرورًا، وإنما تزلفهم آلهتهم من النار، وتقصيهم من الله ورحمته))** (***[[71]](#footnote-71)***)

ثانيا: عبادة الشكر:

**1**- أمر الله سبحانه آل داود عليهم السلام بالشكر:

قال تعالى: ﮁ... ﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﮀ سورة سبأ

**"** الشكر حقيقته الاعتراف بالنعمة للمنعم واستعمالها في طاعته ، والكفران استعمالها في المعصية . وقليل من يفعل ذلك ; لأن الخير أقل من الشر ، والطاعة أقل من المعصية ، بحسب سابق التقدير. و ﮁ ...ﯱ...ﮀ نصب على جهة المفعول ; أي اعملوا عملا هو الشكر . وكأن الصلاة والصيام والعبادات كلها هي في نفسها الشكر إذ سدت مسده ، ويبين هذا قوله تعالى : ﮁ ... ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ...ﮀ ( ([[72]](#footnote-72)وهو المراد بقوله وقليل من عبادي الشكور . وروي: (إنْ كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليقومُ لِيُصلِّي حتى تَرِمُ قدماهُ ، أو ساقاهُ . فيُقالُ لهُ ، فيقولُ : أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ) ([[73]](#footnote-73)). فظاهر القرآن والسنة أن الشكر بعمل الأبدان دون الاقتصار على عمل اللسان ; فالشكر بالأفعال عمل الأركان ، والشكر بالأقوال عمل اللسان ,والله أعلم . قوله تعالى : ﮁ... ﯳﯴﯵﯶﮀ يحتمل أن يكون مخاطبة لآل داود ، ويحتمل أن يكون مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وسلم. وسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا يقول : اللهم اجعلني من القليل ; فقال عمر : ما هذا الدعاء ؟ فقال الرجل : أردت قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور . فقال عمر رضي الله عنه : كل الناس أعلم منك يا عمر !" ([[74]](#footnote-74))

2- أمر الله قوم سبأ بشكره سبحانه:

قال تعالى: ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠ ﭡ ﭢﭣﭤﭥﭦﭧ ﭨ ﮀ سورة سبأ

وقد ذكر القرطبي في معنى قوله تعالى: ((ﮁ... ﭝﭞﭟﭠ...ﮀ أي قيل لهم كلوا، ولم يكن ثم أمر، ولكنهم تمكنوا من تلك النعم. وقيل: أي قالت الرسل لهم قد أباح الله تعالى لكم ذلك; أي أباح لكم هذه النعم فاشكروه بالطاعة. ﮁ... ﭞﭟﭠ...ﮀ أي من ثمار الجنتين. ﮁ ...ﭡ ﭢ...ﮀ يعني على ما رزقكم)) (*[[75]](#footnote-75)*)

3- قصة سبأ فيها آيات وعظات لكل شكور:

في نهاية قصة سبأ يقول تعالى: ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮀ سورة سبأ

((وجُمع (الآيات) لأن في تلك القصة عدة آيات وعِبَر فحالةُ مساكنهم آية على قدرة الله ورحمته وإنعامه ، وفيه آية على أنه الواحد بالتصرف ، وفي إرسال سير العرم عَليهم آية على انفراده تعالى بالتصرف ، وعلى أنه المنتقم وعلى أنه واحد ، فلذلك عاقبهم على الشرك ، وفي انعكاس حالهم من الرفاهة إلى الشظف آية على تقلب الأحوال وتغير العالم وآية على صفات الأفعال لله تعالى من خَلْق ورَزق وإحياء وإماتة ، وفي ذلك آية مِن عدم الاطمئنان لدوام حال في الخير والشر . وفيما كان من عمران إقليمهم واتساع قراهم إلى بلاد الشام آية على مبلغ العمران وعظم السلطان من آيات التصرفات ، وآية على أن الأمن أساس العمران . وفي تمنيهم زوال ذلك آية على ما قد تبلغه العقول من الانحطاط المفضي إلى اختلال أمور الأمة وذهاب عظمتها ، وفيما صاروا إليه من النزوحِ عن الأوطان والتشتت في الأرض آية على ما يُلجىء الاضطرارُ إليه الناس من ارتكاب الأخطار والمكاره... والجمع بين ﮁ ﮩ ﮀ و ﮁ ﮪ ﮀ في الوصف لإِفادة أن واجب المؤمن التخلق بالخُلقين وهما : الصبر على المكاره ، والشكر على النعم ، وهؤلاء المتحدث عنهم لم يشكروا النعمة فيطروها ، ولم يصبروا على ما أصابهم من زوالها فاضطربت نفوسهم وعمَّهم الجزع فخرجوا من ديارهم وتفرقوا في الأرض ، ولا تسأل عما لاقوه في ذلك من المتالف والمذلات . فالصبّار يَعْتَبر من تلك الأحوال فيعلم أن الصبر على المكاره خير من الجزع ويرتكب أخف الضرين ، ولا يستخفه الجزع فيلقي بنفسه إلى الأخطار ولا ينظر في العواقب . والشكور يعتبر بما أعطي من النعم فيَزداد شكراً لله تعالى ولا يبطر النعمة ولا يطغى فيُعاقبَ بسلبها كما سلبت عنهم ، ومن وراء ذلك أن يَحرمهم الله التوفيق . وأن يقذف بهم الخذلانُ في بنيات الطريق .)) ([[76]](#footnote-76))

4- شكر الله سبحانه على ما سخره للخلق:

قال تعالى: ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞ ﭟ ﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬ ﭭ ﭮﭯﮀ سورة فاطر

**((وقوله:** ﮁ... ﭪﭫﭬ...ﮀ **أي: بأسفاركم بالتجارة، من قطر إلى قطر، وإقليم إلى إقليم، وقوله:** ﮁ... ﭭﭮﮀأي تشكرون ربكم على تسخيره لكم هذا الخلق العظيم ، وهو البحر ، تتصرفون فيه كيف شئتم ، وتذهبون أين أردتم ، ولا يمتنع عليكم شيء منه ، بل بقدرته قد سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض ، الجميع من فضله ومن رحمته))(**[[77]](#footnote-77)**)

**المسألة الثالثة: مظاهر توحيد الأسماء والصفات:**

وردت في سورتي سبأ وفاطر الكثير من أسماء الله وصفاته سبحانه. وقبل استعراض الآيات لا بد أولا من الوقوف على تعريف الأسماء والصفات, والفرق بينهما, وهو كما يلي:

أولا: معنى توحيد الأسماء والصفات:

((هو اعتقاد انفراد الرب- جل جلاله- بالكمال المطلق من جميع الوجوه, بنعوت العظمة والجلال والجمال, التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه, وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه, أو اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات, ومعانيها وأحكامها, الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفي بشيء منها, ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل. ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب وعن كل ما ينافي كماله)) ([[78]](#footnote-78))

ثانيا: الفرق بين الأسماء والصفات:

(( 1- أن أسماءه عز وجل الحسنى هي أعلام وأوصاف, والوصف بها لا ينافي العلمية, بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم؛ لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة, بخلاف أوصافه تعالى

2- أن الاسم من أسمائه له دلالات, دلالة على الذات والصفة بالمطابقة, ودلالة على أحدهما بالتضمن, ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم.

3- أن أسماءه الحسنى لها اعتباران, اعتبار من حيث الذات, واعتبار من حيث الصفات, فهي بالاعتبار الأول مترادفة, وبالاعتبار الثاني متباينة.

4- أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي, وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفا, كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه, فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع.

5- أن الاسم إذا أطلق عليه جاز أن يشتق منه المصدر والفعل, فيخبر به عنه فعلا ومصدرا ونحو السميع البصير القدير, يطلق عليه منه السمع والبصر والقدرة, ويخبر عنه بالأفعال من ذلك نحو: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ...ﮀ([[79]](#footnote-79)) ﮁ... ﭠ ﭡ ﭢ ﮀ ([[80]](#footnote-80)) هذا إن كان الفعل متعديا, فإن كان لازما لم يخبر عنه به, نحو الحي, بل يطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل, فلا يقال حيي.

6- أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته, وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم, فالرب تبارك وتعالى فعاله عن كماله, والمخلوق كماله عن فعاله, فاشتقت له الأسماء بعد أن كمل بالفعل, فالرب لم يزل كاملا, فحصلت أفعاله عن كماله, لأنه كامل بذاته وصفاته)) ([[81]](#footnote-81))

أسماء الله الحسنى وصفاته التي ورد ذكرها في السورتين, هي كما يلي على قسمين:

القسم الأول: أسماء الله سبحانه:

في السورتين وردت جملة من الأسماء الحسنى وهي:

لفظ الجلالة الله, العزيز, الحكيم, الخبير, البصير, الرحيم, الغفور, الشكور, الحفيظ, العلي, الكبير, الفتاح, العليم, القدير, الشهيد, السميع, القريب, الغني, الحميد. وتفصيلها كالتالي:

أولا: لفظ الجلالة الله:

لفظ الجلالة الله: ((اسم (الله) دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضدادها عنه.  
وصفات الإلهية: هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والمثال وعن العيوب والنقائص. ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم كقوله تعالى: ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ... ﮀ([[82]](#footnote-82)) ويقال (الرحمن والرحيم، والقدوس والسلام، والعزيز، والحكيم) من أسماء الله ولا يقال: (الله) من أسماء (الرحمن) ولا من أسماء (العزيز) ونحو ذلك. فعلم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دال عليها بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم (الله) واسم (الله) دال على كونه مألوها معبودا تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا وفزعا إليه في الحوائج والنوائب, وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته المتضمنين لكمال الملك والحمد وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله, إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا متكلم ولا فعال لما يريد ولا حكيم في أفعاله)) ([[83]](#footnote-83)).

ثانيا: العزيز, الحكيم, الخبير, البصير:

ومعانيها, كما يلي:

العزيز: "أي الذي له العزة بجميع معانيها . والعزة لها ثلاثة معان: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع.  فعزة القدر: معناه أن الله تعالى ذو قدر عزيز، يعني: لا نظير له. وعزة القهر: هي عزة الغلبة، يعني: أنه غالب كل شيء، قاهر كل شيء.  وعزة الامتناع: وهي أن الله تعالى يمتنع أن يناله سوء أو نقص، فهو مأخوذ من القوة والصلابة. هذه معاني العزة التي أثبتها الله تعالى لنفسه، وهي تدل على كمال قهره وسلطانه، وعلى كمال صفاته، وعلى تمام تنزهه عن النقص"([[84]](#footnote-84))

الحكيم: "ثبوت الحكمة له سبحانه في خلقه وفي أمره وشرعه, حيث يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها, ولا يتوجه إليه سؤال ولا يقدح في حكمته مقال"([[85]](#footnote-85))

وقال ابن القيم: ((الحكيم من أسمائه الحسنى, والحكمة من صفاته العلى، والشريعة الصادرة عن أمره مبناها على الحكمة، ولا يخرج مقدور عن حكمته ... وجود الحكمة في كل ما خلقه الله وأمر به... وأفعاله كلها حكمة, ورحمة, ومصلحة, وإحسان, وعدل, لا تخرج عن ذلك البتة)) ([[86]](#footnote-86))

الخبير: "الخبير الذي أدرك علمه السرائر، واطّلع على مكنون الضمائر، وعلم خفيات البذور ولطائفَ الأمور، ودقائق الأشياء. فهو اسم يرجع في مدلوله إلى العلم بالأمور الخفية التي هي في غاية اللطف والصغر، وفي غاية الخفاء ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والأمور الجلية"([[87]](#footnote-87))

البصير: ((يعني: المدرك لجميع المبصرات، ويطلق البصير بمعنى العليم. فالله سبحانه وتعالى بصير، يرى كل شيء وإن خفي، وهو سبحانه بصير بمعنى عليم بأفعال عباده، قال تعالى: ﮁ ...ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮀ([[88]](#footnote-88) (والذي نعمل بعضه مرئي وبعضه غير مرئي، فبصر الله إذاً ينقسم إلى قسمين، وكله داخل في قوله: (البصير( )) ([[89]](#footnote-89))

والآيات التي احتوت الأسماء الآنفة الذكر, وورد ذكرها في السورتين هي كما يلي:

1- العزيز الحكيم لا شريك له

قال تعالى:ﮁ ﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤ ﮀ سورة سبأ

((وقوله : ﮁ ﮖﮗﮘﮙﮚﮛ...ﮀ أي : أروني هذه الآلهة التي جعلتموها لله أندادا وصيرتموها له عدلا. ﮁ... ﮜﮝ...ﮀ أي: ليس له نظير ولا نديد ، ولا شريك ولا عديل ، ولهذا قال : ﮁ ...ﮟﮠﮡ...ﮀ : أي : الواحد الأحد الذي لا شريك له ﮁ ...ﮢ ﮣﮀ أي : ذو العزة التي قد قهر بها كل شيء ، وغلبت كل شيء ، الحكيم في أفعاله وأقواله ، وشرعه وقدره ، تعالى وتقدس)) ([[90]](#footnote-90))

2- العزيز الحكيم بفتح رحمته وإمساكها

قال تعالى:ﮁ ﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮ ﯯﯰﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: مفاتيح الخير ومغالقه كلها بيده ... وقوله ﮁ ...ﯭﯮﯯﮀ يقول: وهو العزيز في نِقمته ممن انتقم منه من خلقه بحبس رحمته عنه وخيراته، الحكيم في تدبير خلقه وفتحه لهم الرحمة إذا كان فتح ذلك صلاحًا، وإمساكه إياه عنهم إذا كان إمساكه حكمة)) (**[[91]](#footnote-91)**)

3- الحكيم الخبير في تدبير خلقه:

قال تعالى: ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡ ﭢ ﭣﮀ سورة سبأ

"يقول تعالى ذكره: الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السماوات السبع وما في الأرضين السبع. ﮁ ...ﭛﭜﭝﭞ...ﮀ يقول: وله الشكر الكامل في الآخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة. وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه إياهم في تقديره، خبير بهم وبما يصلحهم، وبما عملوا وما هم عاملون، محيط بجميع ذلك" ([[92]](#footnote-92))

4- الخبير بعواقب الأمور:

قال تعالى: ﮁﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛ ﮜ ﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮀ سورة فاطر

((قال : ﮁ ﮏﮐﮑﮒﮓ...ﮀ يعني الآلهة التي تدعونها من دون الله لا يسمعون دعاءكم ; لأنها جماد لا أرواح فيها ﮁ... ﮔﮕﮖﮗﮘ...ﮀ أي : لا يقدرون على ما تطلبون منها ، ﮁ ...ﮚﮛﮜ ﮝ...ﮀ ، أي : يتبرؤون منكم... وقوله: ﮁ ...ﮟﮠﮡﮢﮀ أي : ولا يخبرك بعواقب الأمور ومآلها وما تصير إليه ، مثل خبير بها .قال قتادة : يعني نفسه تبارك وتعالى ، فإنه أخبر بالواقع لا محالة)) ([[93]](#footnote-93))

5- الخبير البصير بعباده وما يصلحهم:

قال تعالى:ﮁﭑ ﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓ...ﮀ يا محمد من الكتاب ، وهو القرآن ﮁ ...ﭖ ﭗ ﭘﭙﭚﭛ...ﮀ أي : من الكتب المتقدمة يصدقها، كما شهدت له بالتنويه، وأنه منزل من رب العالمين. ﮁ ...ﭝﭞﭟﭠﭡﮀ أي : هو خبير بهم ، بصير بمن يستحق ما يفضله به على من سواه . ولهذا فضل الأنبياء والرسل على جميع البشر ، وفضل النبيين بعضهم على بعض ، ورفع بعضهم درجات ، وجعل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم فوق جميعهم ، صلوات الله عليهم أجمعين)) ([[94]](#footnote-94))  وقال الطبري: ((ﮁ... ﭝﭞﭟﭠﭡﮀ يقول تعالى ذكره: إن الله بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير)) ([[95]](#footnote-95))

6- البصير بأعمال عباده:

قال تعالى: ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮀ سورة سبأ

" ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ...ﮀ وهي : الدروع ﮁ ...ﮖ ﮗ ﮘ...ﮀ : هذا إرشاد من الله لنبيه داود ، عليه السلام ، في تعليمه صنعة الدروع .وقوله : ﮁ ...ﮚ ﮛﮜ...ﮀ أي : في الذي أعطاكم الله من النعم ، ﮁ ...ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮀ أي : مراقب لكم ، بصير بأعمالكم وأقوالكم ، لا يخفى علي من ذلك شيء"([[96]](#footnote-96))

7- البصير بعباده وبإيمانهم وكفرهم

قال تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ ﭝ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: ﮁ ﭑﭒﭓﭔ...ﮀ يقول ولو يعاقب الله الناس ويكافئهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي ... ما ترك على ظهرها من دابة تدب عليها ﮁ... ﭝ ﭞ ﭟﭠﭡ...ﮀ يقول: ولكن يؤخر عقابهم ومؤاخذتهم بما كسبوا إلى أجل معلوم عنده، محدود لا يقصرون دونه، ولا يجاوزونه إذا بلغوه... وقوله ﮁ... ﭣﭤﭥﭦﭧﭨ ﭩﭪﮀ يقول تعالى ذكره: فإذا جاء أجل عقابهم فإن الله كان بعباده بصيرًا من الذي يستحق أن يعاقب منهم، ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي كان منهم في الدنيا له مطيعًا، ومن كان فيها به مشركًا، لا يخفى عليه أحد منهم، ولا يعزب عنه علم شيء من أمرهم)) ([[97]](#footnote-97))

ثالثا: الرحيم, الغفور, الحليم, الشكور:

معاني هذه الأسماء وهي كالتالي:

الرحيم: "وهو الراحم لعباده, كما يقول تعالى: ﮁ... ﰑ ﰒ ﰓ ﮀ ([[98]](#footnote-98)) وهذا الاسم دليل على كمال رحمة الله, فجميع ما في العالم العلوي والسفلي من المنافع والخيرات من آثار رحمته. ويوم القيامة يختص سبحانه بالرحمة والفضل والإحسان بالمؤمنين وبرسله"([[99]](#footnote-99))

الغفور: "هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز المعاصي ويستر, فمغفرته سبحانه وسعت المخلوقات والذنوب والجرائم, ولم يزل سبحانه معروفا بالصفح والغفران موصوفا. قال تعالى: ﮁ... ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮀ. ومغفرته سبحانه نوعان: المغفرة والعفو العام وهو عن جميع الكفار وغيرهم, بدفع العقوبات المنعقدة أسبابها والمقتضية لقطع النعم عنهم, فهم يؤذونه بالشرك والسب وغيره وهو يعافيهم ويرزقهم ويعطيهم من نعيم الدنيا. والنوع الثاني: مغفرته الخاصة للتائبين والمستغفرين والداعين العابدين, فكل من تاب توبة نصوحا فإن الله يغفر له من أي ذنب كان من كفر وفسوق وعصيان"([[100]](#footnote-100))

الحليم: "أي الذي لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم ومعاصيهم, يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه وهو يحلم عليهم, فيؤخر وينظر, ويؤجل ولا يعجل, ويوالي عليهم النعم وحلمه ذلك سبحانه عن علم وقوة وقدرة لا عن عجز." ([[101]](#footnote-101))

الشكور: ((هو الشكور على الحقيقة فإنه يعطى العبد ويوفقه لما يشكره عليه, ويشكر القليل من العمل والعطاء فلا يستقله أن يشكره, ويشكر الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة, ويشكر عبده بقوله بأن يثنى عليه بين ملائكته وفى ملئه الأعلى, ويلقى له الشكر بين عباده, ويشكره بفعله فإذا ترك له شيئا أعطاه أفضل منه, وإذا بذل له شيئا رده عليه أضعافا مضاعفة, وهو الذى وفقه للترك والبذل وشكره على هذا وذاك... ومن شكره سبحانه أنه يجازي عدوه بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا ويخفف به عنه يوم القيامة, فلا يضيع عليه ما يعمله من الإحسان وهو من أبغض خلقه إليه)) ([[102]](#footnote-102))

أما الآيات التي اشتملت على هذه الأسماء فهي كالتالي:

1- الرحيم والغفور لعامة عباده

قال تعالى: ﮁﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴ ﭵ ﭶﭷﮀ سورة سبأ

((ﮁ ﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫ...ﮀ أي: يعلم عدد القطر النازل في أجزاء الأرض، والحب المبذور والكامن فيها ، ويعلم ما يخرج من ذلك: عدده وكيفيته وصفاته، ﮁ ...ﭬﭭﭮﭯ...ﮀ أي: من قطر ورزق، ﮁ ...ﭰﭱﭲ...ﮀ أي : من الأعمال الصالحة وغير ذلك ، ﮁ...ﭴﭵ ﭶﮀ أي : الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة ، الغفور عن ذنوب عباده التائبين إليه المتوكلين عليه)) ([[103]](#footnote-103)) وقد ذُكر كذلك في معنى الرحيم الغفور في هذه الآية: ((الذي الرحمة والمغفرة وصفه, ولم تزل آثارهما تنزل على عباده كل وقت بحسب ما قاموا به من مقتضياتهما.)) ([[104]](#footnote-104))

2- الحليم الغفور عن معاصي العباد

قال تعالى: ﮁﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠ ﮡﮢﮣ ﮤﮥﮦﮀ سورة فاطر

((أخبر تعالى عن قدرته العظيمة التي بها تقوم السماء والأرض عن أمره ، وما جعل فيهما من القوة الماسكة لهما ، فقال : ﮁ ﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗ...ﮀ أي: أن تضطربا عن أماكنهما... ﮁ ...ﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠ...ﮀ أي: لا يقدر على دوامهما وإبقائهما إلا هو ، وهو مع ذلك حليم غفور ، أي : يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه ، وهو يحلم فيؤخر وينظر ويؤجل ولا يعجل ، ويستر آخرين ويغفر ; ولهذا قال : ﮁ... ﮢﮣ ﮤﮥﮀ )) ([[105]](#footnote-105))

3- الغفور الشكور للأعمال الصالحة

قال تعالى: ﮁ ﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴ ﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﮀ سورة فاطر

"أي ليوفي الله الذين يتلون كتابه. وأسْجلَ عليهم الفضل بأنه يزيدهم على ما تستحقه أعمالهم ثواباً من فضله، وهو مضاعفة الحسنات الواردة في قوله تعالى: ﮁ... ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ... ﮀ  ([[106]](#footnote-106)) وذيل هذا الوعد بما يحققه وهو أن الغفران والشكران من شأنه ، فإنّ من صفاته الغفور الشكور ، أي الكثير المغفرة والشديد الشكر. فالمغفرة تأتي على تقصير العباد المطيعين وفي محو الذنوب الماضية بالتوبة، والشكر كناية عن مضاعفة الحسنات على أعمالهم فهو شكر بالعمل لأن الذي يجازي على عمل المجزيّ بجزاء وافر يدل جزاؤه على أنه حمد للفاعل فعله"([[107]](#footnote-107))

قال تعالى:ﮁ ﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮀ سورة فاطر

"إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين أكرمهم بما أكرمهم به أنهم قالوا حين دخلوا الجنة ﮁ... ﮋﮌﮍﮎﮏﮐ...ﮑﮀ ولم يخصص الله إذ أخبر عنهم أنهم حمدوه على إذهابه الحزن عنهم نوعًا دون نوع، بل أخبر عنهم أنهم عموا جميع أنوع الحزن بقولهم ذلك، وكذلك ذلك. وقوله: ﮁ... ﮒﮓﮔﮕﮀ إن ربنا لغفور لذنوب عباده الذين تابوا من ذنوبهم، فساترها عليهم بعفوه لهم عنها، شكور لهم على طاعتهم إياه، وصالح ما قدموا في الدنيا من الأعمال. عن قتادة قوله ﮁ... ﮒﮓﮔﮕﮀ لحسناتهم. "([[108]](#footnote-108))

رابعا: الحفيظ:

ومعنى اسم الحفيظ هو: ((الحفيظ على عباده كلَّما عملوه، أحصاه الله ونسوه، وعلم تعالى ذلك، وميّز الله صالح العمل من فاسده، وحسنه من قبيحه، وعلم ما يستحق من الجزاء ومقداره من الثواب والعقاب. فهو في هذا المعنى بمعنى الحفيظ. وللحفيظ أيضاً معنى آخر، وهو الذي تكفل بحفظ مخلوقاته وإبقائها، ﮁﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗ ...ﮀ ([[109]](#footnote-109)) فهذا حفظ عام. وأما الحفظ الخاص فقد قال صلى الله عليه وسلم: (احفظ الله يحفظك)([[110]](#footnote-110)) . فمن حفظ أوامر الله بالامتثال ونواهيه بالاجتناب، وحفظ فرجه ولسانه وجميع أعضائه، وحفظ حدود الله فلم يتعدها، حفظه الله في دينه من الشبهات القادحة في اليقين، وحفظه من الشهوات والإرادات المناقضة لما يحبه الله ويرضاه، وحفظ عليه إيمانه ﮁ... ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ...ﮀ([[111]](#footnote-111))، وحفظ الله عليه دنياه، وحفظه في أولاده وأهله ومن يتصل به.)) ([[112]](#footnote-112))

وقد ورد اسم الحفيظ في موضع واحد وهو في سورة سبأ, كالتالي:

الحفيظ على أعمال العباد:

قال تعالى: ﮁﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﮀ سورة سبأ

((يقول تعالى ذكره: وما كان لإبليس على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة يضلهم بها إلا بتسليطناه عليهم؛ ليُعلم حزبُنا وأولياؤنا ﮁ... ﯠﯡﯢ... ﮀ يقول: من يصدق بالبعث والثواب والعقاب ﮁ... ﯣﯤﯥﯦﯧ...ﮀ فلا يوقن بالمعاد، ولا يصدق بثواب ولا عقاب... وقوله ﮁ ...ﯩﯪﯫﯬﯭ...ﮀ يقول تعالى ذكره: وربك يا محمد على أعمال هؤلاء الكفرة به، وغير ذلك من الأشياء كلها ﮁ... ﯭ...ﮀ لا يعزب عنه علم شيء منه، وهو مجازٍ جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في الدنيا من خير وشر)) ([[113]](#footnote-113))

خامسا: العلي, الكبير:

العلي: وله ثلاثة معان: "يعني علو الله المطلق, فهو العلي علو ذات, فقد استوى على العرش, وعلا على جميع الكائنات وباينها, قال تعالى ﮁ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮀ([[114]](#footnote-114)). وهو العلي علو الشأن, فهو المتعالي عن جميع النقائص والعيوب المنافية لإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته. وهو العلي علو قهر فلا مغالب له ولا منازع." ([[115]](#footnote-115))

الكبير: "وهو الذي له الكبرياء والعظمة. ومعاني الكبرياء نوعان: أحدهما: يرجع إلى صفاته وأنَّ له جميع معاني العظمة والجلال، كالقوة والعزة، وكمال القدرة، وسعة العلم، وكمال المجد وغيرها من أوصاف العظمة والكبرياء. النوع الثاني: أنَّه لا يستحق أحد التعظيم والتكبير والإجلال والتمجيد غيره، فيستحق على العباد أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم. ومن تعظيمه أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويشكر فلا يُكفر. ﮁ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﮀ ([[116]](#footnote-116)) "([[117]](#footnote-117))

وقد ورد الاسمان العلي الكبير في موضع واحد وهو في سورة سبأ, كالتالي:

العلي والكبير على كل شيء:

قال تعالى:ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡ ﭢ ﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﮀ سورة سبأ

"قال تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘ...ﮀ أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء إلا بعد إذنه له في الشفاعة. وقوله تعالى: ﮁ ...ﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢ ﭣﭤﭥ...ﮀ وهذا أيضا مقام رفيع في العظمة, وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي، سمع أهل السماوات كلامه، أرعدوا من الهيبة حتى يلحقهم مثل الغشي. قاله ابن مسعود ومسروق، وغيرهما. قيل في قوله تعالى: ﮁ ...ﭚﭛﭜﭝﭞ...ﮀ أي : زال الفزع عنها. فإذا كان كذلك يسأل بعضهم بعضا: ماذا قال ربكم؟ فيخبر بذلك حملة العرش للذين يلونهم، ثم الذين يلونهم لمن تحتهم، حتى ينتهي الخبر إلى أهل السماء الدنيا; ولهذا قال: ﮁ ...ﭤﭥ...ﮀ أي: أخبروا بما قال من غير زيادة ولا نقصان"([[118]](#footnote-118)) ((ﮁ... ﭧﭨ...ﮀ على كل شيء ﮁ ...ﭩ...ﮀ الذي لا شيء دونه)) ([[119]](#footnote-119))

سادسا: الفتاح, العليم, القدير

الفتاح: "فتحه تعالى نوعان: أحدهما: فتح بحكمه الديني وحكمه الجزائي, والثاني: فتحه بحكمه القدري. ففتحه بحكمه الديني هو شرعه على السنة الرسل جميع ما يحتاجه المكلفون ويستقيمون به على الصراط المستقيم. وأما فتحه الجزائي هو فتحه بين أنبيائه ومخالفيهم, وبين أوليائه وأعدائهم بإكرام الأنبياء وأتباعهم, وبإهانة الأعداء وعقوبتهم. وكذلك فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق, حين يوفي كل عامل عمله. وأما فتحه القدري فهو ما يقدره على عباده من خير وشر, ونفع وضر, وعطاء ومنع, وما يفتحه من جميع أبواب الخيرات, ومنافع الدنيا والدين من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية. ويفتح أيضاً لعباده أبواب الأرزاق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤملون، وييسّر لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة"([[120]](#footnote-120))

العليم: ((العليم بكلِّ شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عن علمه شيء، أحاط علمه بالواجبات والمستحيلات والجائزات، وبالماضيات والحاضرات والمستقبلات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالخفيات والجليات، ﮁ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮀ([[121]](#footnote-121)). يعلم السر وأخفى، ويعلم ما أكنته الصدور وما توسوس به النفوس، وما فوق السموات العلى وما تحت الثرى)) ([[122]](#footnote-122))

القدير: "هذا الاسم يعني أن الله سبحانه كامل القدرة, فبقدرته أوجد الموجودات وبقدرته دبرها, وبقدرته سواها وأحكمها, وبقدرته يحي ويميت, ويبعث العباد ويجازي المحسن والمسيء, الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون, وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء. ولكمال قدرته لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء أن يعلمه إياه, ولكمال قدرته خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسه من لغوب"([[123]](#footnote-123))

الآيات التي ورد فيها ذكر الأسماء الفتاح والعليم والقدير, توضيح ذلك فيما يلي:

1- الفتاح العليم بحكمه وعدله

قال تعالى:ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮀ سورة سبأ

((وقوله: ﮁ ...ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ...ﮀ أي: يوم القيامة، يجمع بين الخلائق في صعيد واحد، ﮁ... ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ...ﮀ ، أي: يحكم بيننا بالعدل، فيجزي كل عامل بعمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصرة والسعادة الأبدية... ولهذا قال تعالى: ﮁ... ﮒ ﮓ ﮔ...ﮀ أي: الحاكم العادل العالم بحقائق الأمور)) ([[124]](#footnote-124))

2- عليم بما يصنع الكفار والعصاة

قال تعالى: ﮁ ﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى ذكره: عمن حسَّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به، وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان، فرآه حسنًا فحسب سيئ ذلك حسنًا، وظن أن قبحه جميل. وقوله ﮁ ...ﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜ...ﮀ يقول: فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك، فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك، ويهدي من يشاء، يقول: ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك، فتهديه إلى سبيل الرشاد ﮁ...ﮞﮟ ﮠ ﮡﮢ...ﮀ يقول: فلا تهلك نفسك حزنًا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك. وقوله ﮁ... ﮤﮥﮦﮧﮨﮀ يقول تعالى ذكره: إن الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم، وهو محصيه عليهم، ومجازيهم به جزاءهم" ([[125]](#footnote-125))

3- عليم بذات الصدور

قال تعالى: ﮁ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮀ سورة فاطر

(( وقوله ﮁ...ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ...ﮀ يقول تعالى ذكره: إن الله عالم ما تخفون أيها الناس في أنفسكم وتضمرونه، وما لم تضمروه ولم تنوه مما ستنونه، وما هو غائب عن أبصاركم في السماوات والأرض، فاتقوه أن يطلع عليكم، وأنتم تضمرون في أنفسكم من الشك في وحدانية الله أو في نبوة محمد، غير الذي تبدونه بألسنتكم، ﮁ ...ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﮀ )) ([[126]](#footnote-126))

4- عليم قدير بخلقه وبالانتقام ممن عصاه

قال تعالى: ﮁ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى ذكره: أولم يَسِرْ يا محمد هؤلاء المشركون بالله في الأرض التي أهلكنا أهلها بكفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا ﮁ... ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ...ﮀ من الأمم التي كانوا يمرون بها ألم نهلكهم ونخرب مساكنهم ونجعلهم مثلا لمن بعدهم، فيتعظوا بهم وينـزجروا عمَّا هم عليه من عبادة الآلهة بالشرك بالله، ويعلموا أن الذي فعل بأولئك ما فعل ﮁ ...ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ...ﰋﮀ لن يتعذر عليه أن يفعل بهم مثل الذي فعل بأولئك من تعجيل النقمة والعذاب لهم. وقوله ﮁ ...ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖﰗ...ﮀ يقول تعالى: ولن يعجزنا هؤلاء المشركون بالله من عبدة الآلهة المكذبون محمدًا، فيسبقونا هربًا في الأرض إذا نحن أردنا هلاكهم؛ لأن الله لم يكن ليعجزه شيء يريده في السماوات ولا في الأرض. وقوله ﮁ... ﰘ ﰙ ﰚ ﰛﮀ يقول تعالى: إن الله كان عليمًا بخلقه، وما هو كائن، ومن هو المستحق منهم تعجيل العقوبة، ومن هو عن ضلالته منهم راجع إلى الهدى آيب، قديرا على الانتقام ممن شاء منهم، وتوفيق من أراد منهم للإيمان." ([[127]](#footnote-127))

5- قدير على الخلق وغير ذلك

قال تعالى: ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫ ﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓ ﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا ينبغي أن تكون لغيره خالق السماوات السبع والأرض، ﮁ ...ﮤﮥﮦ...ﮀ إلى من يشاء من عباده، وفيما شاء من أمره ونهيه ﮁ... ﮧﮨﮩﮪﮫ...ﮀ يقول: أصحاب أجنحة يعني ملائكة، فمنهم من له اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة ... وقوله: ﮁ... ﮭﮮ ﮯﮰﮱ...ﮀ وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء، ونقصانه عن الآخر ما أحب ... له الخلق والأمر وله القدرة والسلطان ﮁ ...ﯔﯕﯖﯗﯘﯙﮀ يقول: إن الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء، ونقصان ما شاء منه ممن شاء، وغير ذلك من الأشياء كلها، لا يمتنع عليه فعل شيء أراده سبحانه وتعالى)) ([[128]](#footnote-128))

سابعا: الشهيد:

الشهيد: ((أي المطلع على كل شيء الذي لا يخفى عليه شيء, سمع جميع الأصوات خفيها وجليها, وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها, صغيرها وكبيرها. وأحاط علمه بكل شيء, الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه)) ([[129]](#footnote-129))

وقد ورد اسم الشهيد مرة واحدة في سورة سبأ, كما يلي:

شهيد على حقيقة الأعمال وغيره

قال تعالى: ﮁ ﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﮀ سورة سبأ

((يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لقومك المكذبيك الرادين عليك ما أتيتهم به من عند ربك: ما أسألكم من جُعْلٍ على إنذاريكم عذاب الله، ... ونصيحتي لكم في أمري إياكم بالإيمان بالله، والعمل بطاعته، فهو لكم لا حاجة لي به. وإنما معنى الكلام: قل لهم: إني لم أسألكم على ذلك جعلا فتتهموني، وتظنوا أني إنما دعوتكم إلى اتباعي لمال آخذه منكم...وقوله ﮁ ...ﰆﰇﰈﰉﰊ...ﮀ يقول: ما ثوابي على دعائكم إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته، وتبليغكم رسالته، إلا على الله ﮁ ...ﰌﰍﰎﰏﰐﮀ يقول: والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به، وعلى غير ذلك من الأشياء كلها)) ([[130]](#footnote-130))

ثامنا: السميع, القريب:

السميع: ((له معنيان أحدهما: بمعنى المجيب. والثاني: بمعنى السامع للصوت. أما السميع بمعنى المجيب، فمثلوا له بقوله تعالى عن إبراهيم: ﮁ... ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮀ([[131]](#footnote-131)) أي: لمجيب الدعاء. وأما السميع بمعنى إدراك الصوت، فإنهم قسموه إلى عدة أقسام: الأول: سمع يراد به بيان عموم إدراك سمع الله عز وجل، وأنه ما من صوت إلا ويسمعه الله. الثاني: سمع يراد به النصر والتأييد. الثالث: سمع يراد به الوعيد والتهديد)) ([[132]](#footnote-132))

القريب: "أي هو تعالى القريب لكلِّ أحد، ، وقربه تعالى نوعان: قربٌ عام بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته وإحاطته، فهو أقرب إلى كلِّ أحد من نفسه. وقربٌ خاص من عابديه وداعيه ومحبيه، قرب لا يُدْرَكُ له حقيقة، وإنَّما تُعلم آثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه وتسديده، وحضور القلب عنده في تلك الحال التي حصل فيها القرب. ومن آثاره: الإجابةُ للداعين والإثابة للعابدين، وما أحسن اقتران القريب بالمجيب. قال تعالى: ﮁ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ...ﯵ ﮀ ([[133]](#footnote-133))، فهو المجيب إجابة عامة للدَّاعين. والمجيب إجابة خاصة للمستجيبين له، المنقادين لشرعه. ولهذا عقَّب ذلك بقوله: ﮁ ...ﯶ ﯷ...ﮀ، أي فإذا استجابوا لي أجبتهم. وهو المجيب أيضاً إجابة خاصة للمضطرين كما قال: ﮁ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ...ﮀ ([[134]](#footnote-134))، وكذلك من انقطع رجاؤه من المخلوقين وقوي طمعه وتعلقه بالله رب العالمين، فما أسرع الإجابة لهذا، وكلَّما قويت حاجة العبد وقوي طمعه بربِّه حصل له من الإجابة بحسب ذلك"([[135]](#footnote-135))

وقد جاء الاسمان السميع القريب في موضع واحد وهو في سورة سبأ, كما يلي:

السميع القريب من عباده

قال تعالى:ﮁ ﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫ ﭬﮀ سورة سبأ

((يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لقومك: إن ضللت عن الهدى فسلكت غير طريق الحق، إنما ضلالي عن الصواب على نفسي، يقول: فإن ضلالي عن الهدى على نفسي ضره، ﮁ ...ﭢﭣ...ﮀ يقول: وإن استقمت على الحق ﮁ ...ﭤﭥﭦﭧ...ﮀ يقول: فبوحي الله الذي يوحِي إلي، وتوفيقه للاستقامة على محجة الحق وطريق الهدى. إن ربي سميع لما أقول لكم حافظ له، وهو المجازي لي على صدقي في ذلك، وهو قريب من كل متكلم يسمع كل ما ينطق به، أقرب إليه من حبل الوريد)) ([[136]](#footnote-136)).

تاسعا: الغني, الحميد:

الغني: "فهو تبارك وتعالى الغني بذاته, الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لكماله وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه, ولا يمكن إلا أن يكون غنيا, لأن غناه من لوازم ذاته. فهو غني عن جميع الخلق لا يحتاج إليهم بوجه من الوجوه, وهم مفتقرون إليه من كل وجه لا يستغنون عن إحسانه وكرمه وتدبيره طرفة عين"([[137]](#footnote-137))

الحميد: " هو الذي له الحمد الكامل لثبوت كل ما يحمد عليه من صفات كماله ونعوت جلاله, والحمد لله نوعان: حمد على إحسانه إلى عباده وهو من الشكر, وحمد لما يستحقه بنفسه من نعوت كماله, فهو سبحانه محمود حمدا مطلقا على كل فعل, وحمدا خاصا على إحسانه إلى الحامد, ولا يكون حمد المحمود إلا مقرونا مع محبته, وهو سبحانه المحمود المعبود"([[138]](#footnote-138))

وقد جاء الاسمان الغني الحميد في موضع واحد وهو في سورة فاطر, كما يلي:

الغني عن خلقه الحميد على كل شيء

قال تعالى: ﮁ ﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮ ﮯﮰﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: يا أيها الناس أنتم أولو الحاجة والفقر إلى ربكم فإياه فاعبدوا، وفي رضاه فسارعوا، يغنكم من فقركم، وتُنْجِح لديه حوائجكم ﮁ ...ﮬﮭﮮ...ﮀ عن عبادتكم إياه وعن خدمتكم، وعن غير ذلك من الأشياء؛ منكم ومن غيركم ﮁ... ﮯ...ﮀ يعني: المحمود على نعمه؛ فإن كل نعمة بكم وبغيركم فمنه، فله الحمد والشكر بكل حال)) ([[139]](#footnote-139)) ويأتي المعنى في قوله (وهو الغني الحميد) ((وهو الغني عنهم بالذات; ولهذا قال: ﮁ... ﮬﮭﮮ ﮯﮀ أي: هو المنفرد بالغنى وحده لا شريك له، وهو الحميد في جميع ما يفعله ويقوله، ويقدره ويشرعه)) ([[140]](#footnote-140))

القسم الثاني: صفات الله سبحانه:

بعد استعراض أسماء الله الحسنى, سيتم ذكر صفاته سبحانه التي وردت في السورتين, وهي ثلاث صفات كما يلي:

1- الحمد:

وقد وردت في قوله تعالى:ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮀ سورة سبأ

"يقول تعالى ذكره: الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السماوات السبع وما في الأرضين السبع دون كل ما يعبدونه، ودون كل شيء سواه لا مالك لشيء من ذلك غيره، فالمعنى الذي هو مالك جميعه. ﮁ ...ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ...ﭟﮀ يقول: وله الشكر الكامل في الآخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة؛ لأن منه النعم كلها على كل من في السماوات والأرض في الدنيا، ومنه يكون ذلك في الآخرة, فالحمد لله خالصا دون ما سواه في عاجل الدنيا, وآجل الآخرة لأن النعم كلها من قبله لا يشركه فيها أحد من دونه"([[141]](#footnote-141))

وفي قوله: ﮁ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮀ سورة فاطر

فقد ذُكرَ في معنى الآية: ((الشكر الكامل للمعبود, الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا ينبغي أن تكون لغيره, خالق السماوات السبع والأرض))([[142]](#footnote-142))  "وأما قوله تعالى ﮁ ...ﮤﮥﮦ...ﮀ: أي جعل الله من الملائكة ، رسلاً منه تعالى, وتخصيص ذكر الملائكة من بين مخلوقات السماوات والأرض لشرفهم بأنهم سكان السماوات وعظيم خلقهم . وجملة ﮁ... ﮭ ﮮﮯﮰﮱ...ﮀ. فالمراد بالخلق : المخلوقات كُلّها ، أي يزيد الله في بعضها ما ليس في خَلقٍ آخر . فيشمل زيادة قوة بعض الملائكة على بعض ، وكل زيادة في شيء بين المخلوقات من المحاسن والفضائل من حصافة عقل وجمال صورة وشجاعة وذلقة لسان ولياقة كلام . وجملة ﮁ...ﯔﯕﯖﯗﯘﯙﮀ تعليل لجملة ﮁ...ﮭ ﮮﮯﮰﮱ...ﮀ" ([[143]](#footnote-143))

وقوله تعالى: ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮀ سورة فاطر

2- العزة:

وقد جاءت في قوله تعالى: ﮁ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ... ﯹ ﮀ سورة فاطر

"مضى ذكر غرورين إجمالاً في قوله تعالى : ﮁ... ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮀ([[144]](#footnote-144)) وأبقى تفصيل الغرور الأول إلى هنا . وإذ قد كان أعظم غرور المشركين في شركهم ناشئاً عن قبول تعاليم كبرائهم وسادتهم وكان أعظم دواعي القادة إلى تضليل دهمائهم وصنائعهم ، هو ما يجدونه من العزة والافتنان بحب الرئاسة فالقادة يجلبون العزة لأنفسهم والأتباعُ يعتزُّون بقوة قادتهم ، لا جرم كانت إرادة العزّة مِلاك تكاتف المشركين بعضهم مع بعض ، وتألبهم على مناوأة الإِسلام ، فوُجّه الخطاب إليهم لكشفِ اغترارهم بطلبهم العزة في الدنيا ، فكل مستمسك بحبل الشرك معرضٍ عن التأمل في دعوة الإِسلام ، لا يُمَسِّكُه بذلك إلا إرادة العزة ، فلذلك نادى عليهم القرآن بأن من كان ذلك صارفَه عن الدين الحق فليعلم بأن العزة الحق في اتباع الإِسلام وأن ما هم فيه من العزةِ كالعدم . فمن كان يريد العزة فليستجِبْ إلى دعوة الإِسلام ففيها العزة لأن العزة كلها لله تعالى ، فأما العزة التي يتشبثون بها فهي كخيط العنكبوت لأنها واهية بالية . و ﮁ ﯤﮀ أفادت الإِحاطة فكانت بمنزلة التأكيد للقصر الادعائي. أي العزة كلها لله لا يَشذ شيء منها فيثبتُ لغيره ، لأن العزة المتعارفة بين الناس كالعدم إذ لا يخلو صاحبها من احتياج ووهن والعزة الحق لله . وتعريف ﮁ ﯣ ﮀ هي الشرف والحصانة من أن ينال بسوء . فالمعنى : من كان يريد العزة فانصرف عن دعوة الله إبقاء على ما يخاله لنفسه من عزة فهو مخطئ إذ لا عزة له فهو كمن أراق ماء للمع سراب . والعزة الحق لله الذي دعاهم على لسان رسوله . وعزة المولى ينالُ حِزبَه وأولياءَه حظ منها فلو اتبعوا أمر الله فالتحقوا بحزبه صارت لهم عزة الله وهي العزة الدائمة؛ فإن عزة المشركين يعقبها ذلّ الانهزام والقتل والأسر في الدنيا وذلّ الخزي والعذاب في الآخرة ، وعزة المؤمنين في تزايد الدنيا ولها درجات كمال في الآخرة"([[145]](#footnote-145))

وقال القرطبي عند تفسيره لهذه اللآية أنه: ((يريد سبحانه أن ينبه ذوي الأقدار والهمم من أين تنال العزة ومن أين تستحق ; فتكون الألف واللام للاستغراق ، وهو المفهوم من آيات هذه السورة . فمن طلب العزة من الله وصدقه في طلبها بافتقار وذل ، وسكون وخضوع ، وجدها عنده إن شاء الله غير ممنوعة ولا محجوبة عنه ; ومن طلبها من غيره وكله إلى من طلبها عنده . وقد ذكر قوما طلبوا العزة عند من سواه فقال : ﮁ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮀ ([[146]](#footnote-146)) فأنبأك صريحا لا إشكال فيه أن العزة له يعز بها من يشاء ويذل من يشاء . فمن كان يريد العزة لينال الفوز الأكبر ، ويدخل دار العزة - ولله العزة - فليقصد بالعزة الله سبحانه والاعتزاز به ; فإنه من اعتز بالعبد أذله الله ، ومن اعتز بالله أعزه الله"([[147]](#footnote-147))

3- العلم:

قال تعالى: ﮁ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﰍ ...ﰟ ﮀ سورة فاطر

((بعد الاستدلال بما في بدء التكوين الثاني من التلاقح بين النطفتين استدل بما ينشأ عن ذلك من الأطوار العارضة للنطفة في الرحم وهو أطوار الحمل من أوله إلى الوضع .وأدمج في ذلك دليل التنبيه على إحاطة علم الله بالكائنات الخفية والظاهرة ، ولكون العلم بالخفيّات أعلى قُدّم ذكر الحمل على ذكر الوضع ، والمقصود من عطف الوضع أن يدفع توهم وقوف العلم عند الخفيّات التي هي من الغيب دون الظواهر بأن يشتغل عنها بتدبير خفيّاتها )) ([[148]](#footnote-148))

**المبحث الثاني** : **أثر التوحيد على حياة المسلم** . وفيه ثلاثة مطالب .

في المبحث السابق تم استعراض الآيات الواردة في سورتي سبأ وفاطر التي تحدثت عن مظاهر التوحيد . وفي هذا المبحث سيتم الوقوف واستنباط الآثار المتعلقة بالتوحيد على حياة المسلم من الآيات السابقة, وهي كما يلي:

**المطلب الأول : أثر توحيد الربوبية على حياة المسلم .**

1- إخلاص العبادة لله: لأنه الخالق المالك الرازق المنعم وحده, فهو المستحق للعبادة وحده. قال تعالى في سورة فاطر في معرض امتنانه بأنه الخالق الرازق المنعم: ﮁﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷ ﯸﯹﯺ ﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃ ﰄ ﰅﰆﰇﰈ ﮀ([[149]](#footnote-149)) ((فرتّب على انفراده بالخالقية والرازقية, انفراده بالإِلهية؛ لأن هذين الوصفين هما أظهر دلائل الإِلهية عند الناس))([[150]](#footnote-150)).

أما عن الملك فقد قرر سبحانه هذا المعنى-إخلاص العبادة- في هذه الآية فقال: ﮁ... ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮀ([[151]](#footnote-151)) "فالذي يفعل هذه الأفعال معبودكم أيها الناس الذي لا تصلح العبادة إلا له، وهو الله ربكم الذي له الملك التام الذي لا شيء إلا وهو في ملكه وسلطانه. والذين تعبدون من دون ربكم ما يملكون قشر نواة فما فوقها"([[152]](#footnote-152))

2-التفكر والنظر والتأمل في خلق الله ونعمه: وما أبدعه من حُسن وجمال في الإنسان, وعظمة مراحل خلقه, قال تعالى: ﮁ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ...ﮀ([[153]](#footnote-153)).

وفي الكون الفسيح, وما فيه من سماء متقنة الصنع, وما احتوته من رياح متعددة النفع, وما ينزل منها من مطر يحي به الأرض, وينبت به الثمر والزرع, قد وصف ذلك سبحانه أدق وصف فقال: ﮁ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ... ﮀ([[154]](#footnote-154)). وكذلك التفكر والتأمل في الأرض, وما فيها من جبال وثمرات ودواب, مختلف الهيئات والألوان, كل ذلك بأحسن صورة. قد أوجز هذا سبحانه فقال: ﮁ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮀ ([[155]](#footnote-155)).

وكل ما سبق ذكره من النعم والتفكر فيها ثمرته إجلال الله سبحانه. يقول ابن القيم عند حديثه عن التفكر في الكون: "والنظر في هذه الآيات نوعان: ومنها نظر بالبصيرة الباطنة, حتى ينتهي به سير القلب إلى عرش الرحمن, فينظر سعته وعظمته وجلاله ومجده, ويرى السموات السبع, والأرضين السبع بالنسبة إليه كحلقه ملقاة بأرض فلاة, عند ذلك يقوم القلب بين يدي الرحمن مطرقا لهيبته, خاشعا لعظمته, فيسجد بين يدي الملك الحق المبين. فهذا سفر القلب وهذا من اعظم آيات الله وعجائب صنعه"([[156]](#footnote-156)) وصدق الله سبحانه العظيم المنعم إذ يقول: ﮁ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮀ ([[157]](#footnote-157))

3- استشعار النعم وذكرها: كما يقول تعالى في سورة فاطر: ﮁ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ... ﮀ ([[158]](#footnote-158)) ونعم الله الواجب استشعارها غير الخلق والرزق -الآنفة ذكرها في الآية- كثيرة لا تعد ولا تحصى, قال تعالى: ﮁ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ... ﮀ([[159]](#footnote-159)) فمن تلك النعم نعمة الأمن, وقد أشار الله إلى هذه النعمة في قصة سبأ ذاكرا امتنانه عليهم فقال: ﮁ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮀ([[160]](#footnote-160)). ومنها ما هو أعظم من جميع النعم, وهي نعمة التوحيد والإيمان, كما قال المنان: ﮁ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮀ([[161]](#footnote-161)) يقول ابن عاشور: ((من أكبر... النعم نعمة الرسالة المحمدية التي هي وسيلة فوز الناس الذين يتبعونها بالنعيم الأبدي.)) ([[162]](#footnote-162))

4- الاستفادة من النعم, واستغلالها في وجوه المنافع المختلفة: ومن صور ذلك: استغلال نعمة الحديد وتسخيره في الصناعات وغيره, كما هو واضح في سورة سبأ, في معرض ذكر فضل الله على داود عليه السلام, وذلك في قوله سبحانه: ﮁ... ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ...ﮀ([[163]](#footnote-163)) . وكذلك يظهر هذا المعنى في قوله تعالى: ﮁ... ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ...ﮀ([[164]](#footnote-164))

والاستفادة مما حوى البحر من نفائس تستخدم للحلي كلؤلؤ ومرجان, وما يؤكل من لحم طري. وكذلك استغلال نعمة تسخير السفن للتنقل وما سوى ذلك. وجُمع هذا كله في قوله تعالى في سورة فاطر: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮀ([[165]](#footnote-165))

5- الحذر من الفخر والمباهاة بالنعم: من مال أو ولد أو ما شابهه, لأن هذا ليس دليلا على محبة الله للإنسان ولا على قربه منه, قال سبحانه يخاطب الكفار المترفين: ﮁ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ...ﮀ([[166]](#footnote-166)) ومن وقع في هذا – الفخر بالنعم- فقد تشبه بالكافرين المترفين, الذين قالوا كما أخبر عنهم الله: ﮁ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮀ([[167]](#footnote-167)) . وقد ذكر ابن القيم عن الفخر بالنعم كلاما قيما فقال: ((والفخر بالنعم: هو أن يستطيل بها على الناس, ويريهم أنه أعز منهم وأكبر؛ فيركب أعناقهم, ويستعبد قلوبهم, ويستميلها إليه بالتعظيم والخدمة)) ([[168]](#footnote-168))

6- الحذر من كفر النعم, وبطرها والملل منها: ومن فعل ذلك فقد استجلب سخط الله عليه, ونقمته وعذابه, وكفى بما قصّ سبحانه عن قوم سبأ عبرة وعظة. قال تعالى عنهم: ﮁ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ... )([[169]](#footnote-169)) وقال ﮁ... ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ...ﮣ ﮀ ([[170]](#footnote-170)) وأخبر عن مللهم درجة جعلتهم يتمنون زوالها, ويدعون ربهم: ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ... ﮀ( [[171]](#footnote-171)).

قال ابن القيم عن بطر النعم ومللها: ((وليس على العبد أضر من ملله لنعم الله, فإنه لا يراها نعمة, ولا يشكره عليها ولا يفرح بها, بل يسخطها ويشكوها ويعدّها مصيبة, هذا وهي من أعظم نعم الله عليه, فأكثر الناس أعداء نعم الله عليهم, ولا يشعرون بفتح الله عليهم نعمه, وهم مجتهدون في دفعها وردها جهلا وظلما)) ([[172]](#footnote-172)). وشاهد ذلك كله قول أصدق القائلين سبحانه: ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮀ([[173]](#footnote-173))

7- الحرص على الإنفاق من الرزق بوجوه البر: لنيل رضى الرازق المنعم, ولحصول وعده الأكيد في قوله: ﮁ... ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮀ([[174]](#footnote-174)). ووعد رسوله صلى الله عليم وسلم, الذي لا ينطق عن الهوى: ((أن ملكين يصيحان كل يوم، يقول أحدهما: (اللهم أعط ممسكا تلفا)، ويقول الآخر: (اللهم أعط منفقا خلفا) )) ([[175]](#footnote-175))

8- طلب الرزق بالمباح وبالوجوه المشروعة: ولا ضير من تعلم الحرف والصنائع اليدوية, وفي ذلك اقتداء بنبي الله داود, فقد دعاه سبحانه إلى نوع من هذا العمل الشريف فقال: ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ... ﮀ([[176]](#footnote-176)). وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما أَكَلَ أَحَدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يدِه ، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ عليهِ السلامُ كان يأكلُ من عملِ يدِه) ([[177]](#footnote-177)). وهذا خير من طلب الرزق بمعصية الله كالسرقة أو الربا أو الرشوة أو التسول وغيره من وسائل الكسب المحرمة المذمومة. ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لأن يأخذَ أحدُكم أحْبُلًا ، فيأخذُ حِزْمةً من حطبٍ ، فيبيعُ ، فيكفُّ اللهُ به وجهَه ، خيرٌ من أن يسألَ الناسَ ، أُعطي أم مُنعَ) ([[178]](#footnote-178))

**المطلب الثاني : أثر توحيد الألوهية على حياة المسلم .**

أثر إفراد الله بالعبادة والدعاء ونبذ الشرك:

التوفيق والبعد عن الخذلان والسفه: لأن من آمن بأن الله هو المستحق للعبودية وحده, وبأنه هو الواحد الأحد الذي لا شريك له, لم يلتفت لعبادة غيره؛ وإلا كان مصروفا مأفوكا عن الحق, كما قال تعالى: ﮁ... ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﮀ([[179]](#footnote-179)) ومن صُرِف عن الحق فقد توجه للباطل ولا بُد؛ فعبد غير الله وأشرك معه غيره سواء كان بشرا - نبي, ولي - أو جمادا- حجر, شجر, نار, كوكب-, وكما هو معلوم من أشرك مع الله وعبد معه غيره كحجر أو شجر أو حتى نبي أو ولي, فقد عرّض نفسه للسفه والذم والخذلان, إذ كيف يسوّي المالك النافع الضار, بغيره الذين ما يملكون من قطمير. قال الله: ﮁ...ﮀﮁﮂﮃﮄ ﮆﮇﮈﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮀ ([[180]](#footnote-180)). وكيف يسوّي الخالق بالذين لا يخلقون شيئا. قال تعالى: ﮁ ﭭﭮﭯ ﭰﭱﭲﭳﭴ ﭵ ﭶﭷﭸﭹ... ﮀ ([[181]](#footnote-181)). وكيف يدعو جمادا أو ميتا لا يسمع فضلا عن أن يستجيب. قال تعالى: ﮁ ﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗ ﮘ ﮙ... ﮀ ([[182]](#footnote-182)) ولو دعاه إلى يوم القيامة, قال سبحانه: ﮁ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﮀ([[183]](#footnote-183)) وكل هذا إن دل فإنما يدل على الضلال والخذلان, وخفة العقل وسفهه. وصدق الله إذ يقول: ﮁ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮀ([[184]](#footnote-184)).

أثر عبادة الشكر:

1- شكر الله سبحانه سبب لزيادة الخيرات والنعم ودوامها: وذلك لأنه كما تقرر سابقا- في أثر توحيد الربوبية- أن كفر النعم وبطرها؛ سبب لزوالها, ولسخط الله ومقته, كما في قصة سبأ, فيُفهم من هذا أن قوم سبأ لو شكروا المنعم واستجابوا له؛ لحقق لهم ما وعدهم به الغفور عندما أمرهم بشكره فقال: ﮁ... ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮀ([[185]](#footnote-185)). وقد قيل فيما سلف أنهم: ((كانوا يسمون الشكر الحافظ؛ فإنه الذي يحفظ النعم الموجودة. والجالب؛ فإنه يجلب النعم المفقودة)) ([[186]](#footnote-186)).

وشاهد ذلك كله ما تأذن به رب العباد فقال: ﮁ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲﭳ ...ﮀ (*[[187]](#footnote-187)*)

2- الحرص على شكر الله بشتى الصور والمجالات: كما هو معلوم أن شكر الله عبادة بالقلب واللسان والجوارح , فقد قال تعالى لآل داود عليه السلام : ﮁ... ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ...ﮀ([[188]](#footnote-188)). قال ابن كثير: ((الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول وبالنية)) ([[189]](#footnote-189)). فشكر الله بالقلب والجِنان يكون بالاعتقاد بأنه المنعم المتفضل. وأما شكره باللسان فبالحمد والثناء عليه سبحانه, وكذلك التحدث بفضل الله ونعمه لا على سبيل الفخر, بل على سبيل الشكر ونشر منته سبحانه, ودليل هذا ما أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﮁ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮀ ([[190]](#footnote-190)), وقد روي ((عن أبى نضرة، قال: كان المسلمون يرون أن من شُكْرِ النعم أن يحدّثَ بها)) ([[191]](#footnote-191)). وأما شكر الله بالجوارح والأركان فبالعمل بنعمه سبحانه صالحا وخيرا, كما في قوله تعالى مخاطبا آل داود بعد تعداد فضله ونعمه عليهم: ﮁ... ﮚ ﮛ ...ﮀ([[192]](#footnote-192)) فالعمل الصالح يكون بنفع النفس والمجتمع في طاعة الله وخدمة دينه. من خلال ما أنعم سبحانه وتفضل, فإن كان علما فبنشره وتعليم الجاهل, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وإن كان مالا رؤيَ على النفس. كما في الحديث الذي جاء فيه أنه أتى صحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون, فقال له: (...فإذا آتاكَ اللَّهُ مالًا، فليُرَ عليكَ أثرُ نعمةِ اللَّهِ وَكَرامتِهِ) ([[193]](#footnote-193))  وكذلك بذل المال في البر وأعمال الخير. وإن كانت النعمة صحة في البدن وقوة, فبشكره سبحانه بالسعي في حاجات الناس ومساعدتهم.

وجميع ما سبق ذكره قد بينه رسول الله أدق بيان وأحسنه, فقال صلى الله عليه وسلم عن وجوب شكر النعم, وأوجه استخدامها والتصدق بها: (على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ . فقالوا : يا نبيَّ اللهِ، فمن لم يجدْ ؟ قال : يعمل بيدِه، فينفع نفسَه ويتصدَّق . قالوا : فإن لم يجدْ ؟ قال : يعين ذا الحاجةِ الملهوفَ . قالوا : فإن لم يجدْ ؟ قال : فلْيعملْ بالمعروفِ، ولْيمسكْ عن الشرِّ، فإنها له صدقةٌ .) ([[194]](#footnote-194)) وكذلك قال عليه الصلاة والسلام عن شكر الله بما أنعم ووهب من مفاصل وأعضاء, وأن ذلك سبب للنجاة من النار: (إنَّه خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بَني آدمَ على ستِّينَ وثلاثِمائةِ مِفصَلٍ . فمَن كبَّرَ اللهَ ، وحَمِدَ اللهَ ، وهَلَّلَ اللهَ ، وسَبَّحَ اللهَ ، واستَغفرَ اللهَ ، وعزَلَ حَجرًا عَن طريقِ النَّاسِ ، أو شَوكةً أو عَظمًا من طريقِ النَّاسِ ، وأمرَ بمَعروفٍ ، أو نَهي عن منكرٍ ، عدَدَ تلكَ السِّتِّينَ والثلاثمائةِ السُّلامَى . فإنَّه يَمشي يومَئذٍ وقد زَحزَحَ نفسَه عنِ النَّارِ) ([[195]](#footnote-195))

**المطلب الثالث : أثر توحيد الأسماء والصفات على حياة المسلم .**

الله: لفظ الجلالة الله جامع وشامل لكل الأسماء الحسنى- كما مر عند تعريف الاسم- فبالتالي هو يدل على جميع الآثار التالية الذكر.

الرحيم:

محبة الرحيم: فهو الله سبحانه الرحيم بعباده, الذي ظهرت آثار رحمته بخلقه في هذا الكون, مما يُنزل لهم من مطر ورزق من السماء, وما يُخرج لهم من زرع. كما أوضح ذلك تعالى فقال : ﮁ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮀ([[196]](#footnote-196)) ومن رحمته أنه يزجي لهم الفلك في البحر, قال تعالى: ﮁ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﮀ([[197]](#footnote-197)) ومن فضله وسعة رأفته سبحانه أن رحمته شملت جميع خلقه إنسهم وجنهم, مسلمهم وكافرهم, وحتى البهائم. قال الرحيم: ﮁ... ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ...ﮀ([[198]](#footnote-198)) فكل ذلك يملأ القلب حبا له سبحانه وشوقا إليه, ومن أحب الرحيم أطاعه واتبع رسوله ولا بُد, فبذلك يحظى بحب الله سبحانه فيفوز أيما فوز, قال تعالى: ﮁ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮀ([[199]](#footnote-199))

الغفور:

التوبة والإكثار من استغفار الغفور: لأنه سبحانه يغفر ذنوب التائبين المستغفرين. قال تعالى: ﮁ ﭤﭥﭦﭧ ﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵ ﭶﮀ([[200]](#footnote-200)) أي ((الغفور عن ذنوب التائبين إليه المتوكلين عليه)) ([[201]](#footnote-201)). فمن ارتكب ذنبا وزلت به قدمه وظلم نفسه, فإذا تذكر أن الله غفور, فإنه يقدم على التوبة بشروطها ولا يصر, لينال شرف من أثنى الله عليهم وقال فيهم: ﮁ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮀ([[202]](#footnote-202)) **ومهما كانت تلك المعاصي عظيمة وقد أسرف صاحبها على نفسه بها؛ فإنه لا ييأس ويقنط من رحمته سبحانه واسع المغفرة الذي يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وأناب، كما في قوله سبحانه:** ﮁ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮀ ([[203]](#footnote-203))..

وطلب توبة الغفور واستغفاره ليس مقيدا لأصحاب الكبائر والفواحش العظيمة, بل هو مطلوب حتى من الطائعين العابدين المتقين, فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقى أهل الأرض وأخشاهم لله, والذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول: ((واللَّهِ إنِّي لَأستَغفرُ اللَّهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ أَكْثرَ مِن سَبعينَ مرَّةً**))** (**[[204]](#footnote-204)**). فكيف بسائر العباد الذين يخطئون بالليل والنهار. عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فيما روى عن اللهِ تبارك وتعالى أنَّهُ قال " ... يا عبادي ! إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ ، وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا . فاستغفروني أغفرُ لكم ) ([[205]](#footnote-205)). فما أعظم الحرص على استغفار الغفور سبحانه, من خلال التمسك بكل سبب قولي أو فعلي قد بيّن أنه يكفر الذنوب ويغفر السيئات, **ومن ذلك العمرة, كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ا**لعمرةُ إلى العمرةِ كفَّارَةٌ لمَا بينَهمَا..) ([[206]](#footnote-206)). وكذلك صوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء, روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سُئلَ عن صومِ يومِ عرفةَ ؟ فقال " يُكفِّرُ السنةَ الماضيةَ والباقيةَ " قال : وسُئلَ عن صومِ يومِ عاشوراءَ ؟ فقال " يُكفِّرُ السنةَ الماضيةَ.)) ([[207]](#footnote-207)). وكذلك ما دلّ عليه صلى الله عليه وسلم من أعمال رفيعة الأجر عظيمة الشأن تمحو الخطايا فقال صلى الله عليه وسلم: ((ألا أدلُكم على ما يمحو اللهُ بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدرجاتِ ؟ قالوا : بلى . يا رسولَ اللهِ ! قال إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ . وكثرةُ الخطا إلى المساجِدِ . وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ . فذلكمْ الرباطُ)) ([[208]](#footnote-208)) **.**

الخبير:

التواضع بما مع الإنسان من علم والاعتراف بالجهل: لأن الإنسان علمه محدود قاصر لا يعلم الأمور الخفية الغيبية الغائبة عنه, ما كان أو ما سيكون, وهو مهما اجتهد وحاول معرفه حقائق الأمور وغيبياتها لن يصل إليها, ومن ذلك كمن يحاول التعرف على ما حدث بالماضي كمثل مدة وكيفية خلق الكون والإنسان ونفخ الروح, يقول سبحانه: ﮁ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ... ﮀ([[209]](#footnote-209)) أو على ما سيحدث بالمستقبل بعد الموت ونهاية الكون ويوم القيامة. ولا أفضل من معرفة ذلك عن طريق الخبير العالم ببواطن الأمور وخفياتها, لأن ما أخبر به هو الحق والصدق, بل لا ينبأ مثل خبير, مثال ذلك ما أخبر به سبحانه عن حال المشركين يوم القيامة, فقال عز وجل : ﮁ... ﮚﮛﮜ ﮝ ﮞﮟﮠﮡﮢﮀ([[210]](#footnote-210)) وكذلك أخبر سبحانه الخبير عن خلق السموات والأرض ومدة الخلق, فقال: ﮁ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮀ ([[211]](#footnote-211)) وصدق قول الحق سبحانه إذ يقول: ﮁ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﮀ([[212]](#footnote-212))

الحكيم:

الانقياد والتسليم للحكيم ولدينه وشرعه: فالله سبحانه حكيم فيما شرع لا يأمر وينهى إلا لحكمة, ومن أعظم ذلك أمره بعبادته وحده, ونهيه عن أن يتخذ معه شريك, قال تعالى:ﮁ ﮖﮗﮘ ﮙﮚ ﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮀ([[213]](#footnote-213)). يقول السعدي عند تفسيره لهذه الآية: ((ولو لم يكن في حكمته في شرعه إلا أنه أمر بتوحيده, وإخلاص الدين له, وأحب ذلك, وجعله طريقا للنجاة, ونهى عن الشرك به, واتخاذ الأنداد من دونه, وجعل ذلك طريقا للشقاء والهلاك, لكفى بذلك برهانا على كمال حكمته، فكيف وجميع ما أمر به ونهى عنه, مشتمل على الحكمة؟))([[214]](#footnote-214)) ويدل على هذا المعنى كذلك –أنه سبحانه حكيم في شرعه – في آيات كثيرة من القرآن الكريم, وخاصة عند آيات التشريع والأحكام, حيث يختمها سبحانه باسمه الحكيم, للتأكيد على أن أحكامه صادرة من حكيم, ومثال ذلك ما قال الله سبحانه في أحكام الطلاق والعدة: ﮁﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ... ﮀ إلى أن قال في ختام الآية ﮁ...ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮀ([[215]](#footnote-215)). وفي أحكام المواريث قال تعالى: ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ... ﮀ إلى قوله ﮁ... ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮀ([[216]](#footnote-216)) وغير هذا في القرآن كثير. فمن آمن بذلك- بحكمة الله سبحانه- استسلم وأذعن وانقاد لدينه وشرعه, ولم يتبرم ويتسخط, أو يعترض ويجادل في أحكام الشرع, ويقول لم؟. فإذا حصل ذلك وكان الاستسلام تبعتها السعادة والرضا. يقول ابن القيم, عن التسليم لأحكام الله والرضا: ((الرضا هو بحسب معرفة العبد بعدل الله وحكمته وحسن اختياره, فكلما كان بذلك أعرف كان به أرضى. والرضا جنة الدنيا ومستراح العارفين, وهو طيب النفس, وطمأنينتها إلى أحكامه الدينية. ومتى ظفر العبد بهذه المعرفة سكن في الدنيا قبل الآخرة في جنة لا يشبه نعيمها إلا نعيم جنة الآخرة, فإنه لا يزال راضيا عن ربه, وهذا هو الرضا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا. وما ذاق طعم الإيمان من لم يحصل له ذلك.)) ([[217]](#footnote-217))

العلي الكبير:

الذل والانكسار للعلي الكبير: والخضوع له لأنه سبحانه كبير وعليٌّ فوق عباده بذاته وبصفاته, كما قال تعالى:ﮁ ...ﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢ ﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﮀ([[218]](#footnote-218)) قال السعدي عند تفسيره لهذه الآية: ((ﮁ ...ﭧﭨ...ﮀ بذاته, فوق جميع مخلوقاته وقهره لهم, وعلو قدره, بما له من الصفات العظيمة, جليلة المقدار. ﮁ... ﭩﮀ في ذاته وصفاته)) ([[219]](#footnote-219)) فالإيمان بذلك يثمر خضوعا وذلا وخوفا, فيطاع العلي فوق العباد الكبير, ولا يعصى خشية من عذابه, قال عز وجل : ﮁ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ... ﮀ([[220]](#footnote-220)) وقوله سبحانه: ﮁ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮀ ([[221]](#footnote-221)) . ومن صور الخضوع للعلي الكبير سبحانه, عدم التجرؤ على ما يبغضه ويغضبه, مثال ذلك الظلم؛ لأن الظلم يكون من قوي كبير على من هو أضعف وأدنى, فإذا راودت النفس بذلك جرى تذكر العلي الكبير الذي هو أكبر وأعلى من كل ظالم, قال تعالى مخاطبا الرجال في تعاملهم مع أزواجهم حال النشوز : ﮁ ...ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮀ ([[222]](#footnote-222)). وكذلك من صور الخضوع للعلي الكبير التواضع لعباد الله, والاحتراز من الاختيال والتكبر, كما قال تعالى عن لقمان الحكيم وصيته لابنه: ﮁ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﮀ (**[[223]](#footnote-223)**).

الحليم:

الحذر من الإصرار على المعاصي ومن الاغترار بحلم الحليم: الذي يظهر ((كمال حلمه ومغفرته، بإمهال المذنبين، وعدم معالجته للعاصين، مع أنه لو أمر السماء لحصبتهم، ولو أذن للأرض لابتلعتهم، ولكن وسعتهم مغفرته، وحلمه، وكرمه )) ([[224]](#footnote-224)) كما قال الله عز وجل: ﮁ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗﮘﮙﮚﮛﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮀ ([[225]](#footnote-225)) فمن علم أنه حليم لا يعاجل بالعقوبة بل يمهل وينعم لم يغتر بإمهاله سبحانه, مع إصراره واستمراره على معصيته بعد أن يمده تعالى بالنعم من القوة والصحة والمال والولد, خشية أن يكون كل ذلك إنذارا وإمهالا من الحليم سبحانه . كما في هذه الآيات الكريمة التي يتضح بها حلمه الواسع سبحانه الذي لم يعاجل الكفار والفجار بالعقاب إلا بعد أن أمهلهم بطول النقم والنعم والحلم عنهم, حتى إذا استمروا على الكفر والعناد أخذهم أخذ عزيز مقتدر, قال تعالى: ﮁ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﮀ([[226]](#footnote-226))

اسم العزيز, وصفة العزة:

1- خشية العزيز واتقاء غضبه: لأنه سبحانه كما أنه يحلم عن العصاة ويمهلهم, فإنه عزيز في انتقامه لمن أصر على الذنوب ولم يتب, وعلم هذا يبعث على الحذر من كل ما هو سبب في غضبه سبحانه وقهره وانتقامه وغلبته, ومن أعظم أسباب غضب وانتقام العزيز هو الشرك, قال سبحانه: ﮁ ﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣﮀ([[227]](#footnote-227)). قال الطبري عن اسم الله العزيز عند تفسيره لهذه الآية: ((العزيز في انتقامه ممن اشرك)) ([[228]](#footnote-228)) ومن الأسباب كذلك الموجبة لانتقام الله عز وجل هو عدم الوقوف على حدود شرعه وأوامره ونواهيه, مثل حرمة صيد البر للمُحرِم فقد حذر من ذلك المنتقم فقال: ﮁ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ... ﮀ إلى قوله ﮁ...ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﮀ([[229]](#footnote-229)). "وكذلك الحذر من فعل أي أمر يجعل العبد بحرب مع العزيز؛ لأن من فعل ذلك فهو الخاسر الذليل المهان, كما يتضح ذلك في كبيرة الربا, قال تعالى: ﮁ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ... ﮀ([[230]](#footnote-230))وقطع الطريق والفساد في الأرض, قال تعالى: ﮁ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ... ﮀ إلى قوله : ﮁ...ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮀ(**[[231]](#footnote-231)**)**.**"(**[[232]](#footnote-232)**)

2- طلب العزة من العزيز المتصف بالعزة: من خلال طاعته والعبودية والتذلل له وحده, كما قال تعالى: ﮁ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ...ﮀ([[233]](#footnote-233)). قال ابن كثير: ((من كان يحب أن يكون عزيزا في الدنيا والآخرة ، فليلزم طاعة الله تعالى ، فإنه يحصل له مقصوده; لأن الله مالك الدنيا والآخرة ، وله العزة جميعا)) ([[234]](#footnote-234))، وكذلك التحلي بصفات أهل الإيمان والتسمك بشعبه, للفوز ونيل العزة التي يُكرم الله بها عباده المؤمنين, قال الله : ﮁ... ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ... ﮀ ([[235]](#footnote-235)) وأيضا من الصفات التي هي من أسباب العز العفو والتواضع، روى النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((... وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)) ([[236]](#footnote-236))

القدير:

تعظيم القدير سبحانه: لخلقه السموات والأرض على عظمها واتساعها, والملائكة على قوتها وأجنحتها الكثيرة, وهو يزيد في الخلق ما يشاء, ولا يقدر على ذلك إلا من هو على كل شيء قدير, قال سبحانه: ﮁ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮀ([[237]](#footnote-237)) ومثل ذلك قوله تعالى:ﮁ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮀ([[238]](#footnote-238)) ...وإذا وقر تعظيم الله سبحانه القدير في القلب ترتب على ذلك عدد من المنافع الجليلة وقد قال ابن القيم في ذلك: "إن تعظيم الله سبحانه يؤدي إلى ثلاثة أمور: الأول أن لا يكون الوصول والتقرب إلى الله وإلى رضاه إلا بما دل عليه سبحانه وأرشد به. الثاني رؤية الفضل والمنة والحق له سبحانه على خلقه. والثالث الرضى باختياره في الأمر والدين والقضاء, و ألا ينازع له اختيار, وكل ذلك من تعظيمه سبحانه"([[239]](#footnote-239))

البصير, العليم, الحفيظ:

1- مراقبة البصير عز وجل: وإتقان العمل وإخلاصه بما شرع سبحانه لأنه بصير مطلع, قال تعالى مخاطبا آل داود : ﮁ... ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮀ( [[240]](#footnote-240)) فمن علم بأن الله بصير استحى أن يرى منه مولاه ما يغصبه, بل أحسن في عمله أيما إحسان, ليكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (...الإحسانُ : أنْ تعبدَ اللهَ كأنكَ تراهُ ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ...) ([[241]](#footnote-241)) وما أحسن ما قاله الشاعر القحطاني:

"وإذا خلوت بريـبة في ظلمة, والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحيّ مِنْ نَظَر الإله وقل لها, إن الذي خلق الظلام يراني" ([[242]](#footnote-242))

2- تقوى العليم سبحانه ومراقبته: لأنه سبحانه يعلم غيب السموات والأرض, ويعلم ما في الصدور, وخطرات القلوب وما توسوس به النفوس, قال تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ... ﮀ([[243]](#footnote-243)) وقال سبحانه: ﮁ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭶ ﮤ ﮥ ﮦ ﮀ([[244]](#footnote-244)). يقول الطبري عند تفسيره لهذه الآية: (( إن الله عالم ما تخفون أيها الناس في أنفسكم وتضمرونه، وما لم تضمروه ولم تنوه مما ستنوونه، وما هو غائب عن أبصاركم في السماوات والأرض، فاتقوه أن يطلع عليكم، وأنتم تضمرون في أنفسكم من الشك في وحدانية الله أو في نبوة محمد، غير الذي تبدونه بألسنتكم.)) ([[245]](#footnote-245)) ومن مراقبة العليم الذي يعلم بما في الصدور اليقظة والحذر من أن يطلع سبحانه على ما يبغضه من سوء النوايا أو من الحقد على المؤمنين وحسدهم وغشهم, قال سبحانه: ﮁ... ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ... ﮀ([[246]](#footnote-246)) فإذا حصل ذلك - مراقبة الله في القلب- انبعث ذلك على الجوارح, وتوضيح ذلك ((أن مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر, فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته)) ([[247]](#footnote-247)). ومما يَحسُن ذكره في هذا المقام قول الشاعر:

"إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقل خلوتُ, ولكن قل عليّ رقيبُ

ولا تحسبنّ الله يُغفِلُ ما مضى ولا أنّ ما يخفى عليه يغيب"([[248]](#footnote-248))

3- مراقبة الحفيظ سبحانه: خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه لأنه يحفظ الأعمال ويحصيها ولا تخفى عليه خافية منها, كما في الآية : ﮁ...ﯩﯪﯫﯬﯭﮀ ([[249]](#footnote-249)) ومثل ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود عليه السلام قوله: ﮁ... ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮀ ([[250]](#footnote-250))وهو سبحانه حفيظ لا يضيع عنده مثقال ذرة من خير أو شر وإن كان مثقال حبة من خردل, قال سبحانه" ﮁ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ([[251]](#footnote-251)) وقال: ﮁ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ... ﮀ([[252]](#footnote-252))

الشكور:

التزود والإكثار من صالح الأعمال رغبة في فضل الشكور: وتجنب احتقار يسير العمل الصالح, والمعروف والبر؛ وذلك لأنه سبحانه الشكور أخبر بأن من يعمل الصالحات ومنها قراءة القرآن والصلاة والإنفاق أنه يمُنُ عليه ويعطيه الأجور غير ناقصة, ويزيد ذلك من فضله بأن "يضاعفه بزيادات لم تخطر على البال"([[253]](#footnote-253)),قال تعالى: ﮁ ...ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃﮀ([[254]](#footnote-254)) وهو شكور يزيد ويضاعف الحسنة إحسانا وحسنا كما قال تعالى: ﮁ... ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮀ([[255]](#footnote-255)) وأهل الجنة يقرون بذلك عند دخولهم لها, لما يرونه من النعيم المقيم الذي يتفضل به تعالى عليهم ما لا تدركه العقول, وهو سبحانه يكرمهم قبل ذلك بنجاتهم من النار وإدخالهم الجنة وهي التي لا يمكن لأحد أن يدركها بكثير عمله, كل ذلك من شكره ليسير عملهم الصالح وجوده وإحسانه, قال تعالى: ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮀ([[256]](#footnote-256)). فمعرفة كل ذلك يترتب عليه ألا يحتقر المرء اليسير من العمل الذي قد لا يُلتفتُ ويُأبه له, بينما قد يكون سببا لشكر الله له ومغفرته وإدخاله الجنة. ومثال ذلك إزالة الأذى عن طريق المسلمين, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجَد غُصنَ شَوكٍ على الطريقِ فأخَّذه، فشَكَر اللهُ له فغَفَر له)) ([[257]](#footnote-257)) وكذلك الإحسان والرحمة مع البهائم, قال صلى الله عليه وسلم: ((أن رجلًا رأَى كلبًا يأكُلُ الثرَى من العطشِ، فأخَذ الرجلُ خُفَّه، فجعَل يَغرِفُ له به حتى أرواه، فشكَر اللهُ له فأدخَله الجنةَ)). ([[258]](#footnote-258))

السميع, القريب, الشهيد, الفتاح

قوة الاعتماد والثقة بالله والتوكل عليه: لأنه سبحانه سميع وقريب وشهيد للأعمال والأقوال والنوايا والمقاصد. وهو فتاح يحكم يوم القيامة بالعدل ويقضي بين المؤمنين الطائعين والكافرين العاصين. وتوضيح هذا الأثر سيكون أولا باسميه سبحانه السميع والقريب, قد ورد هذان الاسمان في آيات يظهر فيها هذا المعنى جليا, وذلك من خلال إرشاد الله سبحانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول لقومه المعاندين الكافرين قولا لا يصدر إلا عن قوة الاعتماد والتوكل على السميع القريب الذي يعلم بصدق الأقوال والنوايا ولا يهم بعد ذلك سمع وقول أي مخلوق, قال تعالى:ﮁ ﭚﭛﭜﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪ ﭫﮀ( ([[259]](#footnote-259) يقول الطبري وابن عاشور عند تفسيرهما لهذه الآية: " يقول عز وجل لنبيه أن يقول: إن ربي سميع لما أقول لكم حافظ له، يعلم أني على هدى أو ضده وهو المجازي لي على صدقي في ذلك، قريب مما نضمره فلا يخفى عليه"([[260]](#footnote-260)). ويؤكد كذلك هذا المعنى هذه الآيات التي يأمر الله بها نبيه كذلك بالتوكل عليه لأنه هو السميع العليم بالأعمال والعبادات وغير ذلك: ﮁ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮀ([[261]](#footnote-261)).

وأما في اسمه سبحانه الشهيد فيظهر كذلك هذا المعنى والأثر أيضا من خلال توجيه الله لنبيه صلى الله عيه وسلم أن يقول لقومه قولا كله ثقة بالله واعتمادا عليه, قال تعالى:ﮁ ﯾﯿﰀﰁﰂ ﰃﰄﰅﰆﰇ ﰈ ﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﮀ([[262]](#footnote-262)) "والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به ومحيط علمه بما أدعو إليه، فلو كنت كاذبا, لأخذني بعقوبته، وشهيد أيضا على أعمالكم, سيحفظها عليكم, ثم يجازيكم بها. وعلى غير ذلك من الأشياء كلها"([[263]](#footnote-263)).

ويشبه ذلك توجيهه تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عما يقوله عن القرآن وبأنه حق من الله, وكفى به شهيدا:

ﮁ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ...ﮀ ([[264]](#footnote-264)). وهذا عيسى عليه السلام يؤكد أنه سبحانه شهيد عليه وعلى تبليغه الرسالة, وأنه أمر قومه بعبادة الله ولم يأمرهم بأن يتخذوه وأمه إلهين, قال تعالى: ﮁ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮀ ([[265]](#footnote-265)) .

فكل هذه الآيات تدعو إلى الثقة بالله والتوكل عليه سبحانه السميع القريب الشهيد فمن أحسن للخلق وعمل لهم الخير والمعروف في دعوتهم للإسلام والخير أو مساعدتهم في أي أمر ما, وقوبل ذلك باحتقار عمله واتهامه بنيته, وأنه يريد غرضا دنيويا؛ لم يحزن لذلك بل اطمأن قلبه وسكن فؤاده لأنه توكل على الله ووثق به السميع القريب الشهيد على عمله ونيته وقوله وفعله. كما يظهر هذا المعنى بوضوح بمجادلة هود عليه السلام-المتوكل على الشهيد المعتمد والواثق به- مع قومه: ﮁ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮀ([[266]](#footnote-266)).

وأما في اسمه الفتاح فإنه يفتح ويقضي بالعدل بين الخلق مؤمنهم وكافرهم ويحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون, كما في هذه الآية التي يقرر الله تعالى ذلك - ويتضح بها معنى التوكل والثقة كذلك- عندما أرشد رسوله صلى الله عليه وسلم بما يقوله للكفار, قول القوي الواثق المعتمد على الله, قال تعالى: ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮀ([[267]](#footnote-267)) يقول ابن كثير((وقوله : ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ... ﮀ يوم القيامة ، في صعيد واحد ، ثم يفتح بيننا بالحق ، ويحكم بيننا بالعدل ، فيجزي كل عامل بعمله ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر . وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصرة والسعادة الأبدية...)) ([[268]](#footnote-268)) . ومثل ذلك هذه الآية التي يظهر فيها كذلك التوكل والثقة على الفتاح العدل الحكم, قال تعالى ﮁ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﮀ([[269]](#footnote-269)) وقوله: ﮁ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮀ([[270]](#footnote-270)). فمن كان في الدنيا مطيعا لربه, ومستقيما على دينه وأمره ونهيه, لم تهزه طعون العصاة الفجار المنافقين أو الكفار ممن يستهزئون بالدين وأهله المتمسكين به, ويصفون بالتشدد كل من يحافظ على صلاته, أو المرأة التي تحافظ على حجابها وسترها وحياءها, لأن هناك في القلب انبثق نور وقوة التوكل على الله, والثقة به الحَكم العدل, يقول تعالى واصفا حال المنافقين وحال المتوكلين عليه: ﮁ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮀ([[271]](#footnote-271)) . وهذا نبي الله شعيب عليه السلام ضرب مثلا في قوة الثقة والتوكل على الله والتمسك بالدين والدعوة إليه -مع ما لقيه من تهديد قومه وإيذاءهم- لإيمانه بأنه سبحانه فتاح يحكم بالعدل ويجزي, قال تعالى: ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮀ([[272]](#footnote-272))

الغني:

2- الحذر من الاغترار والعُجب بالعبادة والطاعة والإيمان: لأنه سبحانه غني بذاته مستغنٍ عن العباد وعن إيمانهم وطاعتهم وعبادتهم , كما قال سبحانه: ﮁ...ﮬﮭﮮ ﮯﮀ([[273]](#footnote-273)) قال الطبري: ((والله هو الغني عن عبادتكم إياه وعن خدمتكم، وعن غير ذلك من الأشياء؛ منكم ومن غيركم )) ([[274]](#footnote-274)) . ويؤكد أن الله سبحانه غني عن إيمان العباد, قوله: ﮁ... ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮀ([[275]](#footnote-275)) وإن كفر جميع من في الأرض فهو غني سبحانه بذاته, قال تعالى: ﮁ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮀ([[276]](#footnote-276)) , ويظهر تأكيد غناه في هذا الحديث القدسي عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فيما روى عن اللهِ تبارك وتعالى أنَّهُ قال " (....يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضُرِّي فتضروني, ولن تبلغوا نفعي فتنفَعوني. يا عبادي ! لو أنَّ أوَّلكم وآخركم وإِنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلبِ رجلِ واحدٍ منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا. يا عبادي ! لو أنَّ أوَّلَكم وآخركم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ ما نقص ذلك من ملكي شيئًا...) ([[277]](#footnote-277)) ومن صور غناه سبحانه أنه غني عن طاعة العباد أيا كانت, مثال ذلك الصدقات والزكاة. فعلى ذلك وجب الحذر من العجب والاغترار عند أداء العبادة, وكذلك الحذر من تأديتها بِكُره وتمنّن, قال تعالى: ﮁ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮀ ([[278]](#footnote-278)) وليس ذلك فحسب بل العباد هم الفقراء المحتاجون إلى الله, ومثال ذلك أنه إذا تكاسل العبد عن العبادة, وبخل عن أداء الصدقات فإنما يبخل عن نفسه, ويعود وبال ذلك عليه, قال تعالى: ﮁ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ... ﮀ([[279]](#footnote-279)) . وكرر كذلك سبحانه التأكيد على فقر العباد والناس أجمعين في سورة فاطر فقال : ﮁ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ....ﮀ([[280]](#footnote-280)) وهم فقراء إلى الغني من وجوه كثيرة, بل من جميع الوجوه ((فقراء إليه، في تألههم له، وحبهم له، وتعبدهم، وإخلاص العبادة له تعالى، فلو لم يوفقهم لذلك، لهلكوا، وفسدت أرواحهم، وقلوبهم وأحوالهم... فهم فقراء بالذات إليه، بكل معنى، وبكل اعتبار، سواء شعروا ببعض أنواع الفقر أم لم يشعروا، ولكن الموفق منهم، الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه، ويتضرع له، ويسأله أن لا يكله إلى نفسه طرفة عين، وأن يعينه على جميع أموره، ويستصحب هذا المعنى في كل وقت، فهذا أحرى بالإعانة التامة من ربه وإلهه، الذي هو أرحم به من الوالدة بولدها.)) ([[281]](#footnote-281))

اسم الحميد, وصفة الحمد:

الحرص على حمد الحميد والثناء عليه: لأنه سبحانه حميد محمود, قال تعالى:

ﮁ ﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮ ﮯﮀ([[282]](#footnote-282)) فهو (( الحميد في ذاته، وأسمائه لأنها حسنى، وأوصافه لكونها عليا)) ([[283]](#footnote-283)) وهو ((الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ، ويقدره ويشرعه)) ([[284]](#footnote-284)) . ((ومحمود على كل ما خلقة وأَمر به حمد شكر وعبودية، وحمد ثناءٍ ومدح...فالحمد أَوسع الصفات وأَعم المدائح والطرق إِلى العلم به في غاية الكثرة))([[285]](#footnote-285)) ومما يحمد عليه سبحانه على فعله مثل الخلق, ومن ذلك خلقه للسموات والأرض والملائكة وأن جعلهم رسلا للخلق وسخرهم لهم, كما في قوله تعالى: ﮁ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ...ﮀ ([[286]](#footnote-286)). وكذلك يحمد على ملكه للسموات والأرض وما فيهما وقد وردت في قوله تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ...ﮀ([[287]](#footnote-287)) ومثله قوله تعالى: ﮁ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﮀ ([[288]](#footnote-288)) وهو حميد محمود سبحانه على نعمه كما في إنزاله الغيث , قال تعالى: ﮁ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮀ ([[289]](#footnote-289)) يختص بالحمد يوم القيامة لظهور عدله وحُكمه بين خلقه مؤمنهم وكافرهم, كما قال سبحانه: ﮁ... (ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮀ([[290]](#footnote-290)). ويحمده أهل الجنة عند دخولها, قال تعالى: ﮁ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ... ﮀ ([[291]](#footnote-291)) فإذا علم العبد ذلك وأنه سبحانه هو المستحق للحمد حرص على حمده ومدحه والثناء عليه, وخاصة أنه قد جاء الحث على الحمد كثيرا في القرآن كما في قوله تعالى: ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ... ﮀ ([[292]](#footnote-292)), وكثير من الأذكار اشتملت على حمده سبحانه, مثل أذكار الصباح والمساء, كما في قوله تعالى: ﮁ... ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮀ ([[293]](#footnote-293)) وكذلك ما يكون خاصا, مثل الحمد الذي يكون بعد النعم , كالحمد بعد الأكل,كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:)) إن اللهَ ليرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها . أو يشربَ الشربةَ فيحمدَه عليها)) ([[294]](#footnote-294)) وحمد الحميد سبحانه عند الاستيقاظ من النوم. كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من منامه قال : ( الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ) ([[295]](#footnote-295))وكما أن حمد الله يكون في حال السراء فهو كذلك في حال الضراء. الذي من شرفه وعظمة أجره –الحمد في الضراء حال فقد الولد- أن له بيتا يسمى بيت الحمد, كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد((([[296]](#footnote-296)).

**الفصل الثاني : الإيمان بالملائكة والجن وأثره على حياة المسلم**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: الإيمان بالملائكة.**

**المبحث الثاني : الإيمان بالجن .**

**المبحث الثالث: أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم.**

**المبحث الأول: الإيمان بالملائكة.** وفيه ثلاثة مطالب

**المطلب الأول: تعريف الملائكة.**

الملائكة : "عالم غيبيٌّ ، خلقهم الله من نور ، عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية و الألوهية شيء، ومنحهـم الانقياد التامَّ لأمره، والقوة على تنفيذه. قال الله تعالى: ﮁ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮀ ([[297]](#footnote-297)). وهم عدد كثير ، لا يحصيهم إلا الله تعالى، وقد ثبت من حديث أنس رضي الله عنه في قصة المعراج أن " النبي صلى الله عليه وسلم رُفع له البيت المعمور في السماء ، يُصلِّي فيه كلَّ يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم"([[298]](#footnote-298)). ومنهم من له وظائف وأعمال أخرى، من إنزال الوحي، وكتابة الأعمال، والمقادير، وقبض الأرواح، ونصر المؤمنين"([[299]](#footnote-299))

**المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة.**

يجب الإيمان بالملائكة, قال تعالى : ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ... ﮀ([[300]](#footnote-300)). والإيمان بالملائكة يشمل عدة أمور "أحدها التصديق بوجودهم. والأخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد لله مكلفون, والموت جائز عليهم, ولا يُدْعون آلهة كما ادعتهم الأوائل. والثالث: الاعتراف بأن منهم رسل يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر. وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض, ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش. ومنهم الصافون, ومنهم الذين يسوقون السحاب"([[301]](#footnote-301))

**المطلب الثالث : الآيات الواردة في الملائكة في سورتي سبأ وفاطر .**

وردت في سورتي سبأ وفاطر عدد من الآيات التي تحدثت عن الملائكة وتفصيلها كالتالي:

1- فزع وهيبة الملائكة عند سماعهم كلام الله سبحانه

قال تعالى:ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣ ﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪ ﮀ سورة سبأ

معنى قوله تعالى:" ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘ...ﮀ أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء إلا بعد إذنه له في الشفاعة. وقوله تعالى: ﮁ... ﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡ ﭢ ﭣﭤﭥ...ﮀ وهذا أيضا مقام رفيع في العظمة, وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي، سمع أهل السماوات كلامه، أرعدوا من الهيبة حتى يلحقهم مثل الغشي. قاله ابن مسعود ومسروق، وغيرهما. فإذا كان كذلك يسأل بعضهم بعضا: ماذا قال ربكم؟ فيخبر بذلك حملة العرش للذين يلونهم، ثم الذين يلونهم لمن تحتهم، حتى ينتهي الخبر إلى أهل السماء الدنيا; ولهذا قال: ﮁ... ﭤﭥ...ﮀ أي: أخبروا بما قال من غير زيادة ولا نقصان. قال البخاري عند تفسير هذه الآية الكريمة في صحيحه: ((إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماءِ ، ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضعانًا لقولِه ، كأنَّهُ سلسلةٌ على صفوانٍ ... فإذا : ﮁ ﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣ ﭤﭥﭦﭧﭨﭩ ﮀ )) ([[302]](#footnote-302)) "([[303]](#footnote-303))

2- براءة الملائكة من أن تدعوا أحدا لعبادتها, وهي لا تملك النفع والضر

قال تعالى:ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮ ﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﮀ سورة سبأ

((يخبر تعالى أنه يقرع المشركين يوم القيامة على رءوس الخلائق ، فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورة الملائكة ليقربوهم إلى الله زلفى ، فيقول للملائكة : ﮁ ...ﭗﭘﭙﭚﮀ ؟ أي : أنتم أمرتم هؤلاء بعبادتكم ؟))([[304]](#footnote-304)) " ﮁ ﭜ ﭝ...ﮀ تنزيها لك ﮁ... ﭞﭟﭠﭡ...ﮀ أي : نحن نتولاك ولا نتولاهم ﮁ ...ﭣﭤﭥﭦ...ﮀ يعني : الشياطين ، حيث زينوا لهم عبادتنا أو عبادة غيرنا, فيطيعونهم بذلك. ﮁ... ﭨﭩﭪﮀ يعني : مصدقون للشياطين منقادون لهم, لأن الإيمان هو: التصديق الموجب للانقياد))" ([[305]](#footnote-305)) "ثم قال الله تعالى: ﮁ ﭬﭭﭮ ﭯﭰﭱﭲﭳ ... ﮀ أي : لا يقع لكم نفع ممن كنتم ترجون نفعه اليوم من الأنداد والأوثان ، التي ادخرتم عبادتها لشدائدكم وكربكم ، اليوم لا يملكون لكم نفعا ; أي شفاعة ونجاة, ﮁ ...ﭲﭳ...ﮀ أي عذابا وهلاكا . وقيل : أي لا تملك الملائكة دفع ضر عن عابديهم ، ﮁ ...ﭴﭵﭶ...ﮀ - وهم المشركون - ﮁ... ﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﮀ أي : يقال لهم ذلك ، تقريعا وتوبيخا"([[306]](#footnote-306))

3- من الملائكة رسل, وللملائكة أجنحة كثيرة

قال تعالى:ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬ ﮭ ﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚ ﮀ سورة فاطر

ذكر القرطبي في معنى قوله تعالى: (( ﮁ ...ﮤﮥﮦ...ﮀ الرسل منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، صلى الله عليهم أجمعين ... ﮁ... ﮧﮨ...ﮀ أي أصحاب أجنحة. ﮁ ...ﮩﮪﮫ...ﮀ أي اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة . قال قتادة : بعضهم له جناحان ، وبعضهم ثلاثة ، وبعضهم أربعة ; ينزلون بهما من السماء إلى الأرض ، ويعرجون من الأرض إلى السماء ، وهي مسيرة كذا في وقت واحد ، أي جعلهم رسلا . قال يحيى بن سلام : إلى الأنبياء . وقال السدي : إلى العباد برحمة أو نقمة . وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح([[307]](#footnote-307))))([[308]](#footnote-308))

**المبحث الثاني : الإيمان بالجن .** وفيه ثلاثة مطالب.

**المطلب الأول: تعريف الجن .**

"الجن نوع من الأرواح المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان, ولكنهم مجردون عن المادة البشرية, مستترون عن الحواس, لا يُرَون على طبيعتهم, ولا بصورتهم الحقيقية, ولهم القدرة على التشكل, وقد خلقهم الله من نار, كما قال تعالى ﮁ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮀ([[309]](#footnote-309)) "([[310]](#footnote-310))

**المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالجن .**

يجب الإيمان بالجن بخلقهم ووجودهم لأن الله أخبر عنهم في القرآن الكريم, وقد جاء النص بذلك. وبأنهم أمة عاقلة متعبدة, موعودة متوعدة متناسلة يموتون, وأجمع المسلمون كلهم على ذلك, والنصارى والمجوس والصابئون وأكثر اليهود, ومن الجن إبليس, قال تعالى: ﮁ... ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ..ﮀ([[311]](#footnote-311)), وهم يوسوسون في صدور الناس, والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم, قال تعالى: ﮁ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮀ([[312]](#footnote-312)) "([[313]](#footnote-313))

**المطلب الثالث : الآيات الواردة في الجن في سورتي سبأ وفاطر .**

وردت في سورتي سبأ وفاطر عدد من الآيات التي تتحدث عن الجن وهي كالتالي:

أولا: عامة الجن:

1- تسخير الجن لسليمان عليه السلام

قال تعالى:ﮁ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ...ﮀ سورة سبأ

" ﮁ ...ﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖ...ﮀ يقول تعالى ذكره: ومن الجن من يطيعه ويأتمر بأمره وينتهى لنهيه؛ فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه، يقول: بأمر الله بذلك، وتسخيره إياه له. وقوله تعالى: ﮁ... ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ...ﮀ ومن يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان. وقوله: ﮁ ...ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﮀ في الآخرة، وذلك عذاب نار جهنم الموقدة.)) ([[314]](#footnote-314)).(( وقوله : ﮁ ﯢﯣﯤﯥﯦ ﯧﯨ...ﮀ : المحاريب فهي البناء الحسن ، وهو أشرف شيء في المسكن وصدره. وقوله : ﮁ... ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ...ﮀ الجواب : جمع جابية ، وهي الحوض الذي يجبى فيه الماء. والقدور الراسيات : أي الثابتات ، في أماكنها لا تتحول ولا تتحرك عن أماكنها لعظمها "([[315]](#footnote-315))

2- الجن لا تعلم الغيب أبدا

قال تعالى:ﮁﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄ ﰅﰆﰇ ﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﮀ سورة سبأ

"يذكر تعالى كيفية موت سليمان ، عليه السلام ، وكيف عمى الله موته على الجان المسخرين له في الأعمال الشاقة ، فإنه مكث متوكئا على عصاه - وهي منسأته - مدة طويلة ، فلما أكلتها دابة الأرض ، وهي الأرضة ، ضعفت وسقط إلى الأرض ، وعلم أنه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة "([[316]](#footnote-316)) "وقوله: ﮁ... ﰈﰉ...ﮀ، أي تبينت الجنُّ للناس عدم علمهم الغيب، و ﮁ... ﰒ ﰓ ﮀ : المذل، أي المؤلم المتعب فإنهم لو علموا الغيب لكان علمهم بالحاصل أزَليًّا، وهذا إبطال لاعتقاد العامة يومئذٍ وما يعتقده المشركون أن الجن يعلمون الغيب فلذلك كان المشركون يستعلِمون المغيبات من الكهان، ويزعمون أن لكل كاهن جِنِّيًّا يأتيه بأخبار الغيب، ويسمونه رَئيًّا إذ لو كانوا يعلمون الغيب لكان أن يعلموا وفاة سليمان أهونَ عليهم"([[317]](#footnote-317))

**ثانيا: إبليس والشيطان:**

1- إغواء إبليس لكثير من الخلق

قال تعالى:ﮁﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙ

ﯚ ﯛﯜﯝ ﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮﮀ سورة سبأ

((لما ذكر الله تعالى قصة سبأ وما كان من أمرهم في اتباعهم الهوى والشيطان، أخبر عنهم وعن أمثالهم ممن اتبع إبليس والهوى، وخالف الرشاد والهدى، فقال: ﮁ ﮬﮭﮮ ﮯ ﮰ ... ﮀ . قال ابن عباس وغيره: هذه الآية كقوله تعالى إخبارا عن إبليس حين امتنع من السجود لآدم، ثم قال: ﮁ... ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮀ([[318]](#footnote-318))))([[319]](#footnote-319)) "فالمقصود تنبيه المؤمنين إلى مكائد الشيطان وسوء عاقبة أتباعه ليحذروه ويستيقظوا لكيده فلا يقعوا في شَرَك وسوسته. ففي قوله تعالى: ﮁ... ﮭﮮﮯﮰ...ﮀ دعاهم إلى شيء ظانّاً استجابة دعوته إياهم. وقوله: ﮁ... ﮱ...ﮀ أي تحقق ظنه حين انفعلوا لفعل وسوسته فبادروا إلى العمل بما دعاهم إليه من الإِشراك والكفران. وقوله: ﮁ... ﯓﯔ...ﮀ والفريق: الطائفة مطلقاً، واستثناؤها من ضمير الجماعة يؤذن بأنهم قليل بالنسبة للبقية، أي إلا فريقاً هم بعض جماعات المؤمنين في الأزمان والبلدان"([[320]](#footnote-320)) ((قوله : ﮁ ﯘﯙﯚ ﯛﯜﯝ...ﮀ قال ابن عباس : أي من حجة...وقوله : ﮁ... ﯞﯟﯠﯡ ﯢﯣﯤﯥﯦﯧ...ﮀ أي : إنما سلطناه عليهم ليظهر أمر من هو مؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء ، فيحسن عبادة ربه عز وجل في الدنيا ، ممن هو منها في شك .وقوله : ﮁ ...ﯩﯪﯫﯬﯭﮀ أي : ومع حفظه ضل من ضل من اتباع إبليس،... وسلم من سلم من المؤمنين أتباع الرسل)) ([[321]](#footnote-321))

2- الاستجابة للشيطان وطاعته عبادة له

قال تعالى: ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ ﭝ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﮀ سورة سبأ

" قوله تعالى: ﮁ ...ﭣﭤﭥﭦ...ﮀ يعني : الشياطين ، حيث زينوا لهم ي عبادة الملائكة أو عبادة غيرنا, فيطيعونهم بذلك. ، فهم كانوا يطيعون الشياطين في عبادة الملائكة ، وطاعتهم هي عبادتهم, لأن العبادة الطاعة, كما قال تعالى مخاطبا لكل من اتخذ معه آلهة ﮁ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮀ([[322]](#footnote-322)) . ﮁ ...ﭨ ﭩﭪﮀ يعني : مصدقون للشياطين منقادون لهم, لأن الإيمان هو: التصديق الموجب للانقياد)" ([[323]](#footnote-323))

3- عداوة الشيطان الأزلية للإنسان

قال تعالى: ﮁﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮀ سورة فاطر

قوله تعالى: ((ﮁﭞﭟﭠﭡﭢﭣ...ﮀ أي: المعاد كائن لا محالة، ﮁ ...ﭥﭦ ﭧﭨ...ﮀ أي: العيشة الدنيئة بالنسبة إلى ما أعد الله لأوليائه وأتباع رسله من الخير العظيم فلا تتلهوا عن ذلك الباقي بهذه الزهرة الفانية)) ([[324]](#footnote-324))ﮁ...ﭪﭫﭬﭭﮀ ((والغرور بفتح الغين: هو الشديد التغرير. والمراد به الشيطان، وهو يغير الناس بتزيين القبائح لهم تمويهاً بما يلوح عليها من محاسن تلائم نفوس الناس)) ([[325]](#footnote-325)) فالمعنى في قوله تعالى: ((ﮁ ...ﭪﭫﭬﭭﮀ يقول: ولا يخدعنكم بالله الشيطان، فيمنيكم الأماني، ويعدكم من الله العدات الكاذبة، ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله. وقوله تعالى: ((ﮁ ﭯ ﭰ...ﮀ الذي نهيتكم أيها الناس أن تغتروا بغروره إياكم بالله ﮁ ...ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ...ﮀ يقول: فأنـزلوه من أنفسكم منـزلة العدو منكم واحذروه ... حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم، فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته، فإنه إنما يدعو حزبه، يعني شيعته ومن أطاعه، إلى طاعته والقبول منه، والكفر بالله ﮁ... ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﮀ يقول: ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على أهلها... عن قتادة في قوله تعالى: ﮁ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ...ﮀ فإنه لحق على كل مسلم عداوته، وعداوته أن يعاديه بطاعة الله.)) ([[326]](#footnote-326)) " وقوله تعالى: ﮁ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ...ﮀ أي "فالذين كفروا هم حزب الشيطان لعكوفهم على متابعته وإن لم يُعلنوا ذلك لاقتناعه منهم بملازمة ما يمليه عليهم. لهم عذاب شديد. وأما المؤمنون العصاة فليسوا من حزبه لأنهم يعلمون كيده ولكنهم يتبعون بعض وسوسته بدافع الشهوات وهم مع ذلك يلعنونه ويتبرأون منه. وذكر ﮁ ...ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ...ﮀ تتميم بأن الذين لم يكونوا من حزبه قد فازوا بالخيرات"([[327]](#footnote-327))

**المبحث الثالث: أثر الإيمان بالملائكة والجن على حياة المسلم. وفيه مطلبان:**

في المبحث السابق تم استعراض الآيات المتعلقة بالملائكة والجن في سورتي سبأ وفاطر, وفي هذا المبحث سيتم استنباط الآثار المتعلقة بالإيمان بالملائكة والجن, مقسمة على مطلبين اثنين, وهي كما يلي:

**المطلب الأول: أثر الإيمان بالملائكة على حياة المسلم**

1- الخشوع والخضوع والتدبر عند سماع كلام الله تعالى: وفي هذا اقتداء بالملائكة الكرام الذين أصابهم الفزع عند سماعهم كلام الحق سبحانه, كما قال تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟﭠﭡﭢﭣ ﭤﭥﭦ ﭧﭨﭩ ﮀ([[328]](#footnote-328)). وقد وصف سبحانه حال الخاشعين الخاشين عند سماعهم أحسن الحديث كلامه سبحانه, فقال تعالى: ﮁ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮀ([[329]](#footnote-329) )

2- محبة الملائكة وتوقيرهم والحذر من إيذائهم والإساءة إليهم: وذلك لأن من الإيمان بالملائكة الإيمان بأن الله جعل منهم رسلا إلى البشر بينه وبين خلقه, كما في قوله تعالى: ﮁ ...ﮤﮥ ﮦ... ﮀ ([[330]](#footnote-330)) وهم مسخرون بأمره سبحانه لمصالح الخلق سواء في الأمور الدينية -كالوحي والرسالة- أو القدرية, ومن أمثلة ذلك جبريل عليه السلام وهو الملك المكلف للوحي وتبليغ الرسالة. كما قال تعالى: ﮁﮓ ﮔ ﮕﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮀ([[331]](#footnote-331)) وكذلك هناك ملائكة تقوم على أمور العباد وحفظهم وحراستهم,كما في قوله تعالى: ﮁﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ...ﮀ ([[332]](#footnote-332)). كما أن هناك ملائكة تتعاقب لحفظ الأعمال من خير أو شر، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم : ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم، وهو أعلمُ بهم، كيف تركتُم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّونَ، وأتيناهم وهم يُصلُّونَ)(([[333]](#footnote-333). فعلم ذلك وأنهم مكلفون لمصالح الخلق يقومون على شؤونهم, يؤدي إلى إعطائهم حقهم من محبتهم وتوقيرهم والحذر من عداوتهم وإيذائهم بأي شكل قولي أو فعلي. فأما محبتهم فإن من صورها الحرص على كل الأمور التي تحبها الملائكة من الطاعات مثل مجالس الذكر لأنه مما تحضره وتحف الحاضرين بأجنحتها, كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنَّ للهِ ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسون أهلَ الذِّكرِ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون اللهَ تنادَوْا: هلُمُّوا إلى حاجتِكم. قال: فيحُفُّونهم بأجنحتِهم إلى السَّماءِ الدُّنيا)([[334]](#footnote-334)) وكذلك قراءة القرآن ومدارسته سبب لحضور الملائكة, كما قال رسول الله: ((...وما اجتمعَ قومٌ في بيتِ من بيوتِ اللهِ ، يتلون كتابَ اللهِ ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلتْ عليهم السكينةُ ، وغشيتْهم الرحمةُ وحفّتهم الملائكةُ ، وذكرَهم اللهُ فيمن عنده...)) ([[335]](#footnote-335)). أما في الجانب الآخر يكون الحذر من إيذائهم, سواء بالقول أو بالعمل, ومن صور إيذائهم القولي التكلم عنهم بالسوء والاستهزاء, أو التلفظ عنهم بما لا يليق, وقد شدد العلماء في حرمة هذا الفعل وأنه من الكفر: ((قال القرافي: اعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم ... الملائكة ومن نال من أعراضهم شيئا فقد كفر, سواء بالتعريض أو بالتصريح, فمن قال في رجل يراه شديد البطش: هذا أقصى قلبا من مالك خازن النار, وقال في رجل رآه مشوه الخلق: هذا أوحش من منكر ونكير, فهو كافر إذا قال ذلك في معرض النقص بالوحاشة والقساوة)) ([[336]](#footnote-336)). ومن صور إيذاء الملائكة الفعلي, تربية الكلاب في البيوت وجعل التصاوير ذوات الأرواح لأنه مما يطرد الملائكة وتتأذى منه ,كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخُلُ الملائِكةُ بيتًا فيهِ كلبٌ ولا تصاويرُ))([[337]](#footnote-337)). وكذلك تتأذى الملائكة من الروائح الكريهة ومن ذلك أكل الثوم والبصل, كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أَكلَ من هذِه البَقلةِ، الثُّومِ (وقالَ مرَّةً من أَكلَ البصلَ والثُّومَ والكرَّاثَ) فلا يقرَبَنَّ مسجدَنا. فإنَّ الملائِكةَ تتأذَّى مِمَّا يتأذَّى منهُ بنو آدَمَ))([[338]](#footnote-338)).

**المطلب الثاني: أثر الإيمان بالجن على حياة المسلم**

1- الحذر من إتيان الكهان والعراف وسؤالهم أو تصديقهم بشيء, لأنهم كذبة دجالون أفاكون يتعاملون مع الجن في تلقي الأخبار, كما قال تعالى: ﮁ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮀ([[339]](#footnote-339)) وهم يتعاملون مع الجن على الرغم من أن الجن لا تعلم الغيب. كما في قصة موت سليمان عليه السلام عندما قال تعالى: ﮁ ...ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮀ([[340]](#footnote-340)) وقد أوضح رسول الله كذب الكهان وأنهم ليسوا بشيء فقال عنهم: (سأل أناس رسول الله عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله :ليسوا بشيء . قالوا يا رسول الله فإنهم يتحدثون أحيانا الشيء يكون حقا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق, يخطفها الجني, فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة, فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة)([[341]](#footnote-341))

2- معرفة مكائد الشيطان والحذر من الوقوع في شباكه: والحرص على أن يكون المرء من فريق المؤمنين الذين استثناهم الله ممن ضل واتبع الشيطان. كما قال تعالى:ﮁﮬﮭﮮﮯﮰﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖﮀ ([[342]](#footnote-342))وإنما تكون النجاة من الشيطان عند الاستجابة لدعوة الله وتحذيره, من خلال الحذر من الاستماع لغروره ووساوسه, والانجرار وراء زخرفه. واتخاذه عدو لأن هدفه الأول إدخال الناس إلى السعير, قال تعالى: ﮁﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﮀ ([[343]](#footnote-343)) وقال تعالى: ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ... ﮀ([[344]](#footnote-344)). والاستعداد لهذا العدو يكون من خلال معرفة أساليبه وطرقه في الإضلال, وأسرع طريق للشيطان لإضلال الإنسان وإدخاله النار هو دعوته للكفر والشرك والردة وتزيين ذلك له, كما قال تعالى: ﮁ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮀ([[345]](#footnote-345)) وقال تعالى: ﮁ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮀ([[346]](#footnote-346)) فإن لم يصل لمراده وهو الكفر عمد إلى إلقاء الشبهات العقدية في نفس المسلم, ومثاله ما يدعو إليه من التشكيك في الله عز وجل, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يأتي الشيطان أحدكم فيقول: مَنْ خلق كذا؟ ومَنْ خلق كذا؟ حتى يقول: مَنْ خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينْته) ([[347]](#footnote-347)). فإذا لم يصل لمراده بإثارة الشبهات كان تزيين الكبائر مثل القتل كما أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال: (لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاحِ ، فإنَّهُ لا يدري ، لعلَّ الشيطانَ ينزغُ في يدِه ، فيقعُ في حفرةٍ من النارِ) ([[348]](#footnote-348)) . وكذلك تزيين الخمر والميسر, ونشر العداوة والبغضاء بين المسلمين, قال تعالى: ﮁ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ... ﮀ ([[349]](#footnote-349)) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (( إنَّ الشَّيطانَ قد أيِسَ أن يعبُدَه المصلُّونَ في جزيرةِ العربِ ولَكنْ في التَّحريشِ بينَهم)) ([[350]](#footnote-350)). وكذلك سعيه إلى التنفير من الطاعات والعبادات والصد عنها. مثل الوسوسة في الصلاة حتى يفقد المصلي خشوعه, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (...أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا وكذا، ما لم يذكر, حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى...) ([[351]](#footnote-351)). فإذا عرف المسلم أهداف الشيطان وحبائله اتقاه في كل وسيله, وعمل بخلاف ما يدعو إليه, ومن ذلك الإخلاص لله والاستمساك بدينه وشرعه والالتزام بالطاعات, والابتعاد عن المعاصي, وعدم اتباع خطواته, قال تعالى: ﮁ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮀ([[352]](#footnote-352)). وكذلك الصلة بالله والاعتصام به والالتجاء, وطلب النجاة من همزات الشيطان وشره وشركه, من خلال الاستعاذة بالله منه,كما قال تعالى: ﮁ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮀ ([[353]](#footnote-353)). ومواطن الاستعاذة من الشيطان كثيرة وأهمها عند الوساوس ونزغ الشيطان كما قال تعالى: ﮁ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮀ([[354]](#footnote-354)) وعند قراءه القران , قال تعالى: ﮁ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮀ([[355]](#footnote-355)) وكذلك عند دخول الخلاء ((كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا دخَلَ الخَلاءَ قال: اللهم إني أَعُوذُ بك مِن الخُبْثِ والخبائثِ.)) ([[356]](#footnote-356)) وبالإضافة لذلك الحرص على تعويذ الأبناء: ((كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يعوذُ الحسنَ والحسينَ ، ويقولُ : ( إنَّ أباكما كان يعوذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ ، من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ) )) ([[357]](#footnote-357)). ومما يعين كذلك ويحمي من الشيطان الحرص على ذكر الله والتحصن بأذكار الصباح والمساء وأذكار النوم, مثال ذلك قراءة آية الكرسي عند النوم, ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عندما وكله الرسول صلى الله عليه وسلم لحفظ الزكاة, وجاءه الشيطان فجعل يحثو من الطعام, فأراد أبو هريرة أن يرفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حينها قال له الشيطان في المرة الثالثة ((... إذا أوَيْتَ إلى فِراشِك، فاقرَأْ آيةَ الكرسِيِّ : ﮁ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ... ﮀ حتى تختِمَ الآيةَ، فإنك لن يزالَ عليك من اللهَ حافِظٌ، ولا يقربَنَّك شيطانٌ حتى تُصبِحَ))([[358]](#footnote-358)). وكذلك ذكر الله عند دخول البيت، وعند الطعام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إذا دخل الرجلُ بيتَه، فذكر اللهَ عند دخولِه وعند طعامِه، قال الشيطانُ: لا مَبيتَ لكم ولا عشاءَ. وإذا دخل فلم يذكر اللهَ عند دخولِه، قال الشيطانُ: أدركتُم المَبيتَ. وإذا لم يذكر اللهَ عند طعامِه، قال: أدركتُم المَبيتَ والعَشاءَ)) ([[359]](#footnote-359)). ومما يحمي من الشيطان كذلك مخالفته في كل الأمور, مثل ذلك الأكل باليد اليمنى لأن الشيطان يأكل باليسار, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أَكَلَ أحدُكُم فليأكلْ بيمينِهِ. وإذا شرِبَ فليشربْ بيمينِهِ . فإنَّ الشَّيطانَ يأكلُ بشمالِهِ ويشربُ بشمالِهِ)) ([[360]](#footnote-360)) وكذلك عدم ترك الطعام للشيطان إذا سقط, قال صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الشيطانَ يحضر أحدَكم عند كلِ شيءِ من شأنِه, حتى يحضُره عند طعامِه. فإذا سقطت من أحدِكم اللقمةَ فليمطْ ما كان بها من أذى, ثم لْيأْكلْها, ولا يدعها للشيطانِ . ...)) ([[361]](#footnote-361)) ورد التثاؤب لأنه من الشيطان, قال صلى الله عليه وسلم: ((التثاؤبُ من الشيطانِ، فإذا تثاءب أحدُكم فليردَّه ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا قال : ها، ضحك الشيطانُ)) ([[362]](#footnote-362)) وكف الصبيان عن اللعب وقت دخول الليل, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كانَ جُنحُ اللَّيلِ -أو أمسَيتُم- فكفُّوا صِبيانَكم فإنَّ الشَّياطينَ تنتشِرُ حينئذٍ فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ اللَّيلِ فخلُّوهم فأغلقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ اللَّهِ فإنَّ الشَّيطانَ لا يفتَحُ بابًا مغلقًا...)) ([[363]](#footnote-363)) وكذلك الحرص على الاستنثار عند الاستيقاظ من النوم, كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا استيقظ أحدُكم من منامِه فليستنثرْ ثلاثَ مراتٍ . فإن الشيطانَ يبيتُ على خياشيمِه)([[364]](#footnote-364)) فإذا فعل كل ذلك كان بإذن الله من أصحاب الإيمان والتقوى ممن يفر الشيطان منهم, كما كان يفر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حيث قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم له: (إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك)([[365]](#footnote-365)).

**الفصل الثالث : الإيمان بالكتب السماوية وأثره على حياة المسلم**

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: الإيمان بالكتب السماوية**

**المبحث الثاني : أثر الإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم .**

**المبحث الأول:** **الإيمان بالكتب السماوية** ، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: التعريف بالكتب السماوية .**

والمراد بالكتب: ((الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق ، وهداية لهم، ليصلُوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة))([[366]](#footnote-366))**,** قال تعالى:ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮀ([[367]](#footnote-367))

**المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالكتب السماوية .**

يجب الإيمان بالقران وبالكتب السابقة, قال تعالى: ﮁ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ... ﮀ([[368]](#footnote-368)). والإيمان بكتب الله يعني ويتضمن ((التصديق الجازم بأن لله كتبا أنزلها على أنبيائه ورسله وهي من كلامه حقيقة, والإيمان بأن نزولها من عند الله حقًّا وأن ما تضمنته حق وصدق, ولا يعلم عددها إلا الله, وأنه يجب الإيمان بها جملة إلا ما سمي منها وهي التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وصحف إبراهيم وموسى. قال تعالى: ﮁ ...ﭪ ﭫ ﭬ ﮀ([[369]](#footnote-369)), وقال: ﮁ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮀ([[370]](#footnote-370)) وقال : ﮁ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮀ([[371]](#footnote-371)). والإيمان بالقرآن وأنه منزل من عند الله, وأن الله تكلم به حقيقة, وأنه مخصوص بمزية الحفظ من التغيير والتبديل والتحريف, قال تعالى: ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮀ([[372]](#footnote-372))"([[373]](#footnote-373)). وأن القرآن نسخ ما سبقه من الكتب. قال تعالى:ﮁﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ...ﮀ ([[374]](#footnote-374))

**المطلب الثالث : الكتب السماوية الواردة في سورتي سبأ وفاطر .**

وردت في سورتي سبأ وفاطر جملة من الآيات المتعلقة بالكتب السماوية, وتفصيلها كالتالي:

أولا: القرآن الكريم:

1- فضل أهل العلم وأنهم يؤمنون أن القرآن حق, ويهدي إلى الصراط المستقيم

قال تعالى:ﮁ ﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡ ﯢ ﯣﯤﮀ سورة سبأ

"ذكر حالة الموفقين من العباد, وهم أهل العلم, وأنهم يرون ما أنزل اللّه على رسوله من الكتاب, وما اشتمل عليه من الأخبار, هو الحق, أي: الحق منحصر فيه, وما خالفه وناقضه, فإنه باطل, لأنهم وصلوا من العلم إلى درجة اليقين. وذلك أنهم جزموا بصدق ما أخبر به من وجوه كثيرة: من جهة علمهم بصدق من أخبر به، ومن جهة موافقته للأمور الواقعة, والكتب السابقة، ومن جهة ما يشاهدون من أخبارها, التي تقع عيانا، ومن جهة ما يشاهدون من الآيات العظيمة الدالة عليها في الآفاق وفي أنفسهم, ومن جهة موافقتها لما دلت عليه أسماؤه تعالى وأوصافه. ويرون أيضا أنه في أوامره ونواهيه, أنها تهدي إلى الصراط المستقيم, المتضمن للأمر بكل صفة تزكي النفس، وتنمي الأجر، وتفيد العامل وغيره. وتنهى عن كل صفة قبيحة, تدنس النفس, وتحبط الأجر, وتوجب الإثم والوزر"([[375]](#footnote-375))

2- طعون الكفار ضد القرآن, وقولهم إنه إفك مفترى

قال تعالى: ﮁ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮀ سورة سبأ

"انتقال من حكاية كفرهم وغرورهم وتكذيبهم بأصول الديانة إلى حكاية تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأتبع ذلك بحكاية تكذيبهم الكتابَ والدين الذي جاء به. وجملة ﮁﭿ ﮀﮀ معطوفة على المشركون من أهل مكة .وإيراد حكاية تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم مقيدةً بالزمن الذي تتلى عليهم فيه آيات الله البينات تعجيب من وقاحتهم حيث كذبوه في أجدر الأوقات بأن يصدقوه عندها لأنه وقت ظهور حجة صدقه لكل عاقل متبصر. والمراد بالآيات البينات آيات القرآن ، فالإِشارة في قولهم: ﮁ ...ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ...ﮀ إلى الرسول صلى الله عليه, وأتبعوا وصف التالي بوصف المتلوّ بأنه كذب مفترىً. والإِفك : الكذب ، ووصفه بالمفترَى إما أن يتوجّه إلى نسبته إلى الله تعالى أو أريد أنه في ذاته إفك وزادوا فجعلوه مخترعاً من النبي صلى الله عليه وسلم ليس مسبوقاً به . فكونه إفكاً يرجع إلى جميع ما في القرآن ، وكونه مفترىً يُرجعونه إلى ما فيه من قصص الأولين . ثم حُكي تكذيبهم الذي يعم جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من وحي يتلى أو دعوة إلى التوحيد وغيره أو استدلال عليه أو معجزة بقولهم: ﮁ... ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮀ. معنى ﮁ... ﮡﮀ أنه يظهر منه أنه سحر، يعنون أن من سمعه يعلم أنه سحر"([[376]](#footnote-376))

3- القرآن حق يقذفه الله على الباطل

قال تعالى: ﮁ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮀ سورة سبأ

((يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: ﮁ ...ﰒ...ﮀ يا محمد لمشركي قومك ﮁ... ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ...ﮀ وهو الوحي، يقول: ينـزله من السماء، فيقذفه إلى نبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم)) ([[377]](#footnote-377)) وقوله تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ...ﮀ "فإن الحق قد جاء بنزول القرآن ودعوة الإِسلام. وعُطف ﮁ ...ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﮀ على ﮁ... ﭒ ﭓ...ﮀ لأنه إذا جاء الحق انقشع الباطل من الموضع الذي حلّ فيه الحق, ومعنى ﮁ ...ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﮀ الكناية عن اضمحلاله وزواله وهو ما عبر عنه بالزهوق في قوله تعالى: ﮁ... ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮀ ([[378]](#footnote-378))" ([[379]](#footnote-379))

4- شرف تلاوة القرآن الكريم والجزاء العظيم, وتصديق القرآن لما بين يديه من الكتب

قال تعالى: ﮁ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁ ﰂ ﰃﰄﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞ ﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﮀ سورة فاطر

" ﮁ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ...ﮀ أي: يتبعونه في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتتبعها واستخراجها. ثم خص من التلاوة بعد ما عم، الصلاة التي هي عماد الدين، ، والنفقة من الزكاة والصدقات. وقوله تعالى: ﮁ... ﯴ ﯵ...ﮀ أي في جميع الأوقات. ﮁ...ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﮀ أي: لن تكسد وتفسد، بل تجارة، هي أجل التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا فيه أنهم يخلصون بأعمالهم، وأنهم لا يرجون بها من المقاصد السيئة والنيات الفاسدة شيئا." ([[380]](#footnote-380)) ."وقوله تعالى: ﮁ ﯻ...ﮀ أي لنوفيهم أجورهم, هم الذين يتلون كتابه. ويزيدهم على ما تستحقه أعمالهم ثواباً من فضله وكرمه، وهو مضاعفة الحسنات. ولما كان المبدأ به من أسباب ثواب المؤمنين هو تلاوتهم كتاب الله أعقب التنويه بهم بالتنويه بالقرآن للتذكير بذلك ، ولأن في التذكير بجلال القرآن وشرفه إيماء إلى علة استحقاق الذين يتلونه ما استحَقوا . وابتدىء التنويه به بأنه وحي من الله إلى رسوله، وناهيك بهذه الصلة تنويهاً بالكتاب، في قوله: ﮁ ﭑﭒﭓ...ﮀ والتقدير : والكتاب الذي أوحينا إليك هو الحقّ . ﮁ ﭑﭒﭓﭔ ﭕﭖ ﭗ...ﮀ، وهو قصر ادعائي للمبالغة لعدم الاعتداد بحقيّة ما عداه من الكتب, كالتوراة والإِنجيل وما تضمنته كتب الأنبياء كالزبور وكتاب أرميا من الوحي الإِلهي ، فما شهد القرآن بحقيته فقد دخل في شهادة قوله : ﮁ... ﭘﭙﭚﭛ...ﮀ، وما جاء نسخُه بالقرآن فقد بين النسخ تحديد صلاحيته في القرآن . وذلك أيضاً تصديق لها لأنه يدفع موهم بطلانها عند من يجد خلافها في القرآن وما عسى أن يكون قد نقل على تحريف أو تأويل فقد دخل فيما أخرجه القصر . وقد بين القرآن معظمهُ وكشف عن مواقعه , ومعنى ﮁ... ﭙﭚﭛ...ﮀ ما سبقه. والمراد به ما قبله من الشرائع ، وأهمها شريعة موسى وشريعة عيسى عليهما السلام . ومع كونه حقّاً بالغاً في الحقيَّة فهو مصدق للكتب الحقّة ، ومقرر لما اشتملت عليه من الحق." ([[381]](#footnote-381)). "ولما كانت هذه الأمة أكمل الأمم, اصطفاهم الله تعالى، وأورثهم الكتاب المهيمن على سائر الكتب، ولهذا قال: ﮁ ﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩ...ﮀ وهم هذه الأمة. ﮁ... ﭫﭬﭭ...ﮀ بالمعاصي، دون الكفر. ﮁ... ﭮ ﭯ ...ﮀ مقتصر على ما يجب عليه، تارك للمحرم. ﮁ ...ﭰﭱﭲ...ﮀ أي: سارع فيها واجتهد، فسبق غيره، وهو المؤدي للفرائض، المكثر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه. فكلهم اصطفاه اللّه تعالى، لوراثة هذا الكتاب، وإن تفاوتت مراتبهم، حتى الظالم لنفسه، فإن ما معه من أصل الإيمان، وعلومه، وأعماله، من وراثة الكتاب، لأن المراد بوراثة الكتاب، وراثة علمه وعمله، ودراسة ألفاظه، واستخراج معانيه. وقوله ﮁ ...ﭳﭴ...ﮀ راجع إلى السابق إلى الخيرات، لئلا يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق اللّه تعالى ومعونته. ﮁ ...ﭶﭷﭸﭹ...ﮀ أي: وراثة الكتاب الجليل، لمن اصطفى تعالى من عباده، هو الفضل الكبير، ، فأجل النعم على الإطلاق، وأكبر الفضل، وراثة هذا الكتاب"([[382]](#footnote-382))

ثانيا: الكتب السماوية السابقة:

قال تعالى: ﮁ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮀ سورة فاطر

" يذكر تعالى ابتلاء الرسل بتكذيب أممهم على اختلاف أحوال الرسل؛ فمنهم الذين أتَوا بآيات، أي خوارق عادات فقط مثل صالح وهود ولوط، ومنهم من أتوا بالزبر وهي المواعظ كزبور داود وكتب أصحاب الكتب من أنبياء بني إسرائيل، ومنهم من جاءوا بالكتاب المنير، يعني كتاب الشرائع مثل إبراهيم وموسى وعيسى، فذكر الباء مشير إلى توزيع أصناف المعجزات على أصناف الرسل. فزبور إبراهيم صُحُفه وزبور موسى كلامه في المواعظ الذي ليس فيه تبليغ عن الله. وزبور عيسى أقواله المأثورة في الأناجيل مما لم يكن منسوباً إلى الوحي." ([[383]](#footnote-383))

**المبحث الثاني** : **أثر الإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم .**

في المبحث السابق تم الحديث عن الآيات المتعلقة بالكتب السماوية التي وردت في سورتي سبأ وفاطر, وفي هذا المبحث سيتم التطرق واستنباط الآثار المتعلقة بالإيمان بالكتب السماوية على حياة المسلم وهي:

1- الشعور بالفخر باتباع دين الإسلام: حيث إن عقيدة الإسلام والتوحيد هي الأصل الواجبة الاتباع لجميع الأمم, وذلك لأن الله أرسل الرسل والأنبياء وأنزل معهم الزبر والصحف والكتب قال تعالى: ﮁ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮀ([[384]](#footnote-384)) وجميعهم عقيدتهم واحدة وأصول شرائعهم واحدة منذ قديم الأزمان, كما قال تعالى: ﮁ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ...ﮀ([[385]](#footnote-385)) وكذلك جميع الكتب السابقة والرسل دعت إلى عبادة الله وحده,كما قال عز وجل: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮀ([[386]](#footnote-386))

2- الحرص على تلاوة القرآن وتدبره والعلم والعمل به: فقد أثنى الله على من اتصف بذلك فقال: ﮁ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ...) إلى قوله تعالى: ﮁ...ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮀ([[387]](#footnote-387)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لا حسدَ إلا في اثنتَينِ وذكر منها: ((رجلٌ علَّمه اللهُ القرآنَ فهو يَتلوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ...)) ([[388]](#footnote-388)) وحث سبحانه على تلاوته فقال: ﮁ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ...ﮀ([[389]](#footnote-389)). وقال صلى الله عليه وسلم: " أفلا يغدو أحدكم إلى المسجدِ فيُعَلِّمَ أو يقرأَ آيتيْنِ من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ خيرٌ لهُ من ناقتيْنِ . وثلاثٌ خيرٌ لهُ من ثلاثٍ . وأربعٌ خيرٌ لهُ من أربعٍ . ومن أعدادهنَّ من الإبلِ "([[390]](#footnote-390)) وتلاوة القرآن ليست مقتصرة فقط على اللفظ بل كذلك تلاوة معناه من خلال التمسك والعمل به. يقول ابن القيم -رحمه الله- في ذلك: ((المقصود التلاوة الحقيقية وهي تلاوة المعنى واتباعه تصديقا بخبره, وائتمارا بأمره وانتهاء بنهيه وإئتماما به حيث ما قادك انقدت معه. فتلاوة القرآن تتناول تلاوة لفظه ومعناه, وتلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ, وأهلها هم أهل القرآن الذين لهم الثناء في الدنيا والآخرة فإنهم أهل تلاوة ومتابعة حقا)) ([[391]](#footnote-391)). وكذلك أوضح ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم, -وهو تعلق تلاوة القرآن بالعمل به-, فقال: ((المؤمنُ الذي يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالأترُجَّةِ ، طعمُها طيبٌ وريحُها طيبٌ . والمؤمنُ الذي لا يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالتمرةِ ، طعمُها طيبٌ ولا ريحَ لها . ومَثلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ كالريحانةِ ، ريحُها طيبٌ وطعمُها مُرٌّ . ومَثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كالحنظلةِ ، طعمُها مُرٌّ ، أو خبيثٌ ، وريحُها مُرٌّ)) ([[392]](#footnote-392)). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ألا وإني تاركٌ فيكم ثقلَين: أحدُهما كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ. هو حبلُ اللهِ, من اتبعه كان على الهُدى, ومن تركه كان على ضلالةٍ)) (**[[393]](#footnote-393)**)وكذلك ضرورة تقديم الوحي على الهوى وأقوال الرجال. كما قال تعالى: ﮁ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯﮀ ([[394]](#footnote-394)). وقال سبحانه: ﮁ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﮀ ([[395]](#footnote-395))

3- شرف العلم بالقرآن وتعلم علم الشرع: حيث إن العلماء جعلهم الله شهداء على صدق القرآن فقال عنهم: ﮁ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮀ ([[396]](#footnote-396)) ((وهذه منقبة لأهل العلم وفضيلة, وعلامة لهم, وأنه كلما كان العبد أعظم علما وتصديقا بأخبار ما جاء به الرسول, وأعظم معرفة بحكم أوامره ونواهيه, كان من أهل العلم الذين جعلهم اللّه حجة على ما جاء به الرسول, احتج اللّه بهم على المكذبين المعاندين)) ([[397]](#footnote-397)) ويؤيد ذلك كذلك قوله تعالى: ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮀ ([[398]](#footnote-398)).

4 - لا يسع أحد الخروج عن القرآن: ولا يصح العمل بالكتب السابقة لأنها منسوخة به, وذلك لأن القرآن مهيمن مصدق لما سبقه من كتب. كما قال تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ...ﮀ([[399]](#footnote-399)) وقال تعالى: ﮁ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮀ ([[400]](#footnote-400)) ((يعني يصدق ما فيها من الصحيح وينفي ما وقع فيها من تحريف وتغيير وتبديل, فما شهد له بالصدق فهو المقبول, وما شهد له بالرد فهو المردود, وله يخضع كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه.)) ([[401]](#footnote-401)).

**الفصل الرابع : الإيمان بالرسل والأنبياء وأثره على حياة المسلم**

وفيه مبحثان

**المبحث الأول: الإيمان بالرسل والأنبياء**

**المبحث الثاني : أثر الإيمان بالرسل والأنبياء على حياة المسلم .**

**المبحث الأول:** **الإيمان بالرسل والأنبياء** ، وفيه ثلاثة مطالب :

**المطلب الأول: تعريف النبي والرسول ، والفرق بينهما .**

"النبي: 1- هو الذي ينبئه الله وهو ينبئ بما أنبأه الله. 2- يعمل بالشريعة قبله ولم يرسل إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي وليس برسول. الرسول: 1- هو نبي أرسل إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه, قال تعالى: ﮁ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ... ﮀ([[402]](#footnote-402)) وقوله من رسول ولا نبي فذكر إرسالا يعم النوعين وقد خص أحدهما بأنه رسول, فإن هذا هو الرسول المطلق الذي أمره بتبليغ رسالته إلى من خالف الله 2- ولا بد أن يُكذّب الرسول من قومه, قال تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮀ ([[403]](#footnote-403)) فقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي دليل على أن النبي مرسل ولا يسمى رسولا عند الإطلاق لأنه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق**"**([[404]](#footnote-404))

**المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالرسل .**

يجب الإيمان بالرسل, قال تعالى: ﮁ ...ﯧ ﯨ ﯩ ...ﮀ([[405]](#footnote-405)) "والإيمان بالرسل يتضمن الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى وأن من كفر بواحد كفر بالجميع, والإيمان بمن علمنا اسمه منهم, وأما من لم نعلم اسمه منهم نؤمن به إجمالا, والتصديق بأخبارهم والعمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين. وأول الرسل نوح - عليه السلام - وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم, قال الله تعالى : ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ...ﮀ  ([[406]](#footnote-406)).

وقال الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم: ﮁ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ...ﮀ ([[407]](#footnote-407)) "([[408]](#footnote-408))

**المطلب الثالث: الرسل والأنبياء المذكورون في سورتي سبأ وفاطر.**

احتوت سورتي سبأ وفاطر على آيات تحدثت عن بعض الأنبياء والرسل وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولا: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

1- عموم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم للناس كافة

قال تعالى: ﮁﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯ ﮰ ﮱﮀ سورة سبأ

((وما أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين؛ العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيرًا من أطاعك، ونذيرًا من كذبك ﮁ ...ﮬﮭﮮﮯﮰﮀ أن الله أرسلك كذلك إلى جميع البشر...عن قتادة قوله ﮁﮥﮦﮧﮨﮩ...ﮀ قال: أرسل الله محمدًا إلى العرب والعجم، فأكرمُهُم على الله أطوعهم له.)) ([[409]](#footnote-409)).

2- الافتراءات والطعونات في النبي صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: ﮁ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ

ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮀ سورة سبأ

"انتقال من حكاية كفرهم وتكذيبهم بأصول الديانة إلى حكاية تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به. وضمير ﮁ ﮁ ﮀ عائد إلى ﮁ ﮘ ﮙ... ﮀ [سبأ: 31] وهم المشركون من أهل مكة . والإِشارة في قولهم: ﮁ ...ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ...ﮀ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم, واستحضروه بطريق الإِشارة دون الاسم إفادة لحضوره مجلس التلاوة وذلك من تمام وقاحتهم. وفعل ﮁ ﮍﮀ في قولهم: ﮁ...ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ...ﮀ إشارة إلى أنهم عنوا أن تلك عبادة قديمة ثابتة. وفي ذلك إلهاب لقلوب قومهم وإيغار لصدورهم ليتألبوا على الرسول صلى الله عليه وسلم ويزدادوا تمسكاً بدينهم وقد قصروا الرسول عليه الصلاة والسلام على صفة إرادة صدهم قصراً إضافياً ، أي إلا رجل صادق فما هو برسول . وأتبعوا وصف التالي بوصف المتلوّ بأنه كذب مفترىً ﮁ... ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ...ﮀ. ثم حُكي تكذيبهم الذي يعم جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من وحي يتلى أو دعوة إلى التوحيد وغيره أو استدلال عليه أو معجزة بقولهم : ﮁ... ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮀ ، ومعنى ﮁ ﮡﮀ أنه يظهر منه أنه سحر "([[410]](#footnote-410)) ((ولما بيَّن ما ردوا به الحق, وأنها أقوال دون مرتبة الشبهة, فضلا أن تكون حجة, ذكر أنهم وإن أراد أحد أن يحتج لهم, فإنهم لا مستند لهم, ولا لهم شيء يعتمدون عليه أصلا, فقال: ﮁ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ...ﮀ حتى تكون عمدة لهم ﮁ ...ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮀ حتى يكون عندهم من أقواله وأحواله, ما يدفعون به, ما جئتهم به، فليس عندهم علم, ولا أثارة من علم.)) ([[411]](#footnote-411))

3- تكذيب المشركين للرسول كحال من سبقهم مع رسلهم

قال تعالى: ﮁ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮀ سورة سبأ

((ثم خوفهم ما فعل بالأمم المكذبين [قبلهم] فقال: ﮁ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ...ﮀ أي: ما بلغ هؤلاء المخاطبون ﮁ... ﯗ ﯘ ﯙ...ﮀ ﮁ... ﯚ...ﮀ أي: الأمم الذين من قبلهم ﮁ... ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﮀ أي: إنكاري عليهم, وعقوبتي إياهم. قد أعلمنا ما فعل بهم من النكال, وأن منهم من أغرقه, ومنهم من أهلكه بالريح العقيم, وبالصيحة...، فاحذروا يا هؤلاء المكذبون, أن تدوموا على التكذيب, فيأخذكم كما أخذ من قبلكم, ويصيبكم ما أصابهم)) ([[412]](#footnote-412))

الآية الثانية, قال تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزنك ذاك، ولا يعظم عليك، فإن ذلك سنة أمثالهم من كفرة الأمم بالله، من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها إليهم من قبلك، ولن يعدو مشركو قومك أن يكونوا مثلهم، فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم ﮁ... ﭙﭚﭛﭜﮀ أي: وإلى الله مرجع أمرك وأمرهم، فمُحِل بهم العقوبة، إن هم لم ينيبوا إلى طاعتنا في اتباعك والإقرار بنبوتك، نظير ما أحللنا بنظرائهم من الأمم المكذبة رسلها قبلك، ومنجيك وأتباعك ,سنتنا بمن قبلك. عن قتادة: ﮁ ﭑﭒﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ...ﮀ يعزي نبيه كما تسمعون"([[413]](#footnote-413))

الآية الثالثة, قال تعالى: ﮁ ﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎ ﮏﮐﮑ ﮒﮓ ﮀ سورة فاطر

"وقوله ﮁ ﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌ...ﮀ يقول تعالى ذكره مسليًا نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب: وإن يكذبك يا محمد مشركو قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الأمم الذين جاءتهم رسلهم بالبينات، يقول: بحجج من الله واضحة، ﮁ... ﮐ...ﮀ يقول: وجاءتهم بالكتب من عند الله. وقوله ﮁ... ﮑ ﮒﮀ يقول: وجاءهم من الله الكتاب المنير لمن تأمله وتدبره أنه الحق"([[414]](#footnote-414))

4- كمال النبي صلى الله عليه وسلم عقلا وخلقا ونزاهة وتواضعا

قال تعالى: ﮁ ﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃ ﰄ ﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﮀ سورة سبأ

((يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين الزاعمين أنك مجنون: ﮁ ﯣﯤﯥ...ﮀ أي: إنما آمركم بواحدة، وهي: ﮁ... ﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭ ﯮﯯﯰﯱﯲ...ﮀ أي: تقوموا قياما خالصا لله، من غير هوى ولا عصبية، فيسأل بعضكم بعضا: هل بمحمد من جنون؟ فينصح بعضكم بعضا، ﮁ... ﯬﯭ...ﮀ أي: ينظر الرجل لنفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم، ويسأل غيره من الناس عن شأنه إن أشكل عليه، ويتفكر في ذلك)) ([[415]](#footnote-415)) ((وقوله ﮁ... ﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﮀ يقول: ما محمد إلا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام عذاب جهنم قبل أن تصلوها)) ([[416]](#footnote-416)) ثم ((يقول تعالى آمرا رسوله أن يقول للمشركين: ﮁ ﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄ...ﮀ أي: لا أريد منكم جعلا ولا عطاء على أداء رسالة الله إليكم، ونصحي إياكم... ﮁ... ﰆﰇﰈﰉﰊ...ﮀ أي: إنما أطلب ثواب ذلك من عند الله ﮁ... ﰌﰍﰎﰏﰐﮀ أي: عالم بجميع الأمور ، بما أنا عليه من إخباري عنه بإرساله إياي إليكم، وما أنتم عليه)) ([[417]](#footnote-417))

الآية الثانية قال تعالى: ﮁﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮀ سورة سبأ

وقوله تعالى: ﮁ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ...ﮀ ((يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لقومك: إن ضللت عن الهدى فسلكت غير طريق الحق، إنما ضلالي عن الصواب... (و) الهدى على نفسي ضره، ﮁ ...ﭢ ﭣ ...) يقول: وإن استقمت على الحق ﮁ ...ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ...ﮀ يقول: فبوحي الله الذي يوحِي إلي، وتوفيقه للاستقامة على محجة الحق وطريق الهدى ﮁ... ﭩ ﭪ ﭫﮀ)) ([[418]](#footnote-418))

5- شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية قومه

قال تعالى: ﮁ ﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى ذكره: أفمن حسَّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به، فرآه حسنًا فحسب سيئ ذلك حسنًا، وظن أن قبحه جميل. وقوله ﮁ... ﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛ ﮜ...ﮀ يقول: فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك، فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك، ويهدي من يشاء، يقول: ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك، فتهديه إلى سبيل الرشاد ﮁ ...ﮞﮟ ﮠ ﮡﮢ...ﮀ يقول: فلا تهلك نفسك حزنًا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك. وقوله ﮁ ...ﮤﮥﮦﮧﮨﮀ يقول تعالى ذكره: إن الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم، وهو محصيه عليهم، ومجازيهم به جزاءهم." ([[419]](#footnote-419))

6- الرسول أرسل بالحق بشيرا ونذيرا

قال تعالى: ﮁ ﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮀ سورة فاطر

"وقوله ﮁ ﭳﭴﭵﭶﮀ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: ما أنت إلا نذير تنذر هؤلاء المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم، ولم يرسلك ربك إليهم إلا لتبلغهم رسالته، ولم يكلفك من الأمر ما لا سبيل لك إليه، فأما اهتداؤهم وقبولهم منك ما جئتهم به فإن ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس. ثم يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﮁ ﭸﭹ...ﮀ يا محمد ﮁ... ﭺ...ﮀ وهو الإيمان بالله وشرائع الدين التي افترضها على عباده ﮁ... ﭻ...ﮀ يقول: مبشرًا بالجنة من صدقك وقبل منك ما جئت به من عند الله من النصيحة ﮁ ...ﭼ...ﮀ تنذر الناس مَن كذبك ورد عليك ما جئت به من عند الله من النصيحة ﮁ ...ﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮀ يقول: وما من أمة من الأمم الدائنة بملة إلا خلا فيها من قبلك نذير ينذرهم بأسنا على كفرهم بالله. عن قتادة ﮁ ...ﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮀ كل أمة كان لها رسول." ([[420]](#footnote-420))

7- تمنى كفار العرب بعثة رسول منهم ثم كفروا به

قال تعالى:ﮁ ﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙﯚﯛﯜﮀ سورة فاطر

"يقول تعالى: وأقسم هؤلاء المشركون بالله جهد أيمانهم، يقول: أشد الأيمان فبالغوا فيها، لئن جاءهم من الله منذر ينذرهم بأس الله ﮁ... ﮮﮯﮰﮱﯓ...ﮀ يقول: ليكونن أسلك لطريق الحق وأشد قبولا لما يأتيهم به النذير من عند الله، من إحدى الأمم التي خلت من قبلهم ﮁ ...ﯕﯖﯗ...ﮀ يعني بالنذير محمدًا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يقول: فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم. ﮁ... ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﮀ يقول: ما زادهم مجيء النذير من الإيمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق، إلا نفورًا وهربًا"([[421]](#footnote-421))

ثانيا: الأنبياء والرسل السابقون

1- داود وسليمان عليهما السلام

قال تعالى: ﮁ ﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓ ﮔ ﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤ ﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﮀ سورة سبأ

"قوله تعالى: ﮁ ﮄﮅﮆﮇﮈ...ﮀ بين لمنكري نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أن إرسال الرسل ليس أمرا بدعا، بل أرسلنا الرسل وأيدناهم بالمعجزات، وأحللنا بمن خالفهم العقاب . ﮁ ﮅﮀ أعطينا. ﮁ ﮈﮀ أي أمرا فضلناه به على غيره . واختلف في هذا الفضل على تسعة أقوال: الأول: النبوة. الثاني: الزبور. الثالث: العلم. الرابع: القوة. الخامس: تسخير الجبال والناس. السادس: التوبة. السابع: الحكم بالعدل. الثامن: إلانة الحديد. التاسع: حسن الصوت. وأما معنى قوله تعالى : ﮁ... ﮊ ﮋ ﮌ...ﮀ أي وقلنا يا جبال أوبي معه ، أي سبحي معه ، ومعنى تسبيح الجبال : هو أن الله تعالى خلق فيها تسبيحا ، فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود عليه الصلاة والسلام. وقوله: ﮁ... ﮏﮐﮑﮀ قال ابن عباس : صار عنده كالشمع. فعلمه صنعة لبوس, فألان له الحديد فصنع الدروع." ([[422]](#footnote-422)) وقوله تعالى " ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ...ﮀ وهي : الدروع ﮁ... ﮖ ﮗ ﮘ...ﮙﮀ : هذا إرشاد من الله لنبيه داود ، عليه السلام ، في تعليمه صنعة الدروع .وقوله : ﮁ ...ﮚ ﮛﮜ...ﮀ أي : في الذي أعطاكم الله من النعم، ﮁ... ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮀ أي: مراقب لكم، بصير بأعمالكم وأقوالكم، لا يخفى علي من ذلك شيء. ولما ذكر تعالى ما أنعم به على داود، عطف بذكر ما أعطى ابنه سليمان، من تسخير الريح له تحمل بساطه، غدوها شهر ورواحها شهر, فقال: ﮁ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ...ﮀ وقوله: ﮁ... ﮩ ﮪ ﮫﮬ...ﮀ قيل القطر : النحاس. وقوله : ﮁ... ﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖ...ﮀ أي: وسخرنا له الجن يعملون بين يديه بإذن الله، أي: بقدره، وتسخيره لهم بمشيئته ما يشاء من البنايات وغير ذلك. ﮁ...ﯘﯙﯚﯛﯜ...ﮀ أي: ومن يعدل ويخرج منهم عن الطاعة ﮁ ...ﯝﯞﯟﯠﮀ وهو الحريق. وقوله: ﮁ ﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨ...ﮀ: أما المحاريب فهي البناء الحسن، وهو أشرف شيء في المسكن وصدره. وتماثيل. وقوله : ﮁ... ﯩﯪﯫﯬ...ﮀ الجواب: جمع جابية، وهي الحوض الذي يجبى فيه الماء. والقدور الراسيات: أي الثابتات، في أماكنها لا تتحول ولا تتحرك عن أماكنها لعظمها. وقوله: ﮁ ...ﯮﯯﯰﯱ...ﮀ أي: وقلنا لهم اعملوا شكرًا على ما أنعم به عليكم في الدنيا والدين ثم يذكر تعالى كيفية موت سليمان، عليه السلام، وكيف عمى الله موته على الجان المسخرين له في الأعمال الشاقة، فإنه مكث متوكئا على عصاه - وهي منسأته - مدة طويلة، فلما أكلتها دابة الأرض، وهي الأرضة، ضعفت وسقط إلى الأرض، وعلم أنه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة تبينت الجن والإنس أيضا أن الجن لا يعلمون الغيب ، كما كانوا يتوهمون ويوهمون الناس ذلك"([[423]](#footnote-423))

2- كفر الأمم السابقة برسلهم

قال تعالى: ﮁ ﮇﮈﮉﮊ ﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮀ سورة سبأ

"اعتراض للانتقال إلى تسلية النبي صلى الله عليه وسلم مما مُنيَ به من المشركين من أهل مكة وبخاصة مَا قابله به سادتهم وكبراؤهم من التأليب عليْه. بتذكيره أن تلك سنة الرسل من قبله فليس في ذلك غضاضة عليه ، ولذلك قال في الآية في الزخرف ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮀ([[424]](#footnote-424))، أي وكذلك التكذيب الذي كذبك أهل هذه القرية . والتعريض بقومه الذين عادَوه بتذكيرهم عاقبة أمثالهم من أهل القرى التي كذَّب أهلها برسلهم وأغراهم بذلك زعماؤهم . والمترَفون : الذين أُعطُوا التَرَف، والترف: النعيم وسعة العيش، : أي قال مترفو كل قرية لرسولهم : إنا بما أرسلتَ به كافرون . وقولهم: ﮁ ...ﮒﮓ...ﮀ تهكم بقرينة قولهم: ﮁ ...ﮔ...ﮀ؛ أو المعنى: إنّا بما ادّعيتم أنكم أرسلتم به ." ([[425]](#footnote-425))

**المبحث الثاني : أثر الإيمان بالرسل والأنبياء** **على حياة المسلم .**

في هذا المبحث سيتم الحديث عن الآثار المتعلقة بالإيمان بالرسل على حياة المسلم, وهي كالتالي:

أثر الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم

1- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقيره وإنزاله المكانة اللائقة به: وذلك لكماله صلى الله عليه وسلم وعصمته, وأنه أكمل الخلق علماً وعملاً وعقلا، وأبرّهم وأرحمهم، وأن الله برأه من كل عيب خلْقِي وكل خُلُق رذيل. كما قال تعالى: ﮁ ...ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ... ﮀ([[426]](#footnote-426)). وقال سبحانه: ﮁ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮀ([[427]](#footnote-427)). وكما في وصف خديجة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم: (كلا واللهِ ما يخزيك اللهُ أبدًا، إنك لتصلُ الرحِمَ، وتحملُ الكلَّ، وتكسبُ المعدومَ، وتُقري الضيفَ، وتعينُ على نوائب الحقِّ) ([[428]](#footnote-428)) فمعرفة صفات النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة تثمر محبته, وإنزاله المكانة اللائقة به دون إفراط أو تفريط. فالإفراط مثل رفعه عن مرتبة النبوة والرسالة كالغلو فيه والشرك. وفي هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((لا تُطْروني، كما أطْرَتِ النصارى ابنَ مريمَ، فإنما أنا عبدُه، فقولوا : عبدُ اللهِ ورسولُه)) ([[429]](#footnote-429)). وفي مقابل ذلك التفريط مثل بخس حقه صلى الله عليه وسلم وأذيته, وقد حذر من ذلك سبحانه أشد التحذير وأعظمه فقال: ﮁ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮀ([[430]](#footnote-430)) بل الواجب توقيره وإجلاله وهيبته واحترامه, كما قال تعالى: ﮁ... ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ... ﮀ ([[431]](#footnote-431))

2- دعوة كل الناس للإسلام: وذلك لعموم رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم, كما قال تعالى: ﮁﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ...ﮀ([[432]](#footnote-432)) حيث أرسل إلى النّاس كافة عربهم وعجمهم, أبيضهم وأصفرهم وأحمرهم, ورسالته ليست لقريش أو للعرب خاصة, كما قال تعالى: ﮁﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮀ ([[433]](#footnote-433)) وقال صلى الله عليه وسلم : " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة" ([[434]](#footnote-434)). وهذا يعني وجوب اتباع رسالته صلى الله عليه وسلم على كل البشر, ووجوب الإيمان على كل من سمع بدعوته وبلغته. كما قال رسول الله: ((والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِن هذه الأمةِ يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ، ثم يموتُ ولم يُؤْمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ به ، إلا كان مِن أصحابِ النارِ**))** ([[435]](#footnote-435)). ويلزم من ذلك تبليغ رسالته إلى الناس كافة في جميع أنحاء الأرض ومسؤولية الدعاة كذلك.

3- طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم: من خلال اتباع أوامره صلى الله عليه وسلم واجتناب نواهيه وذلك للفوز بما بشر به, والنجاة مما أنذر, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل بالحق بشيرا لمن أطاع ونذيرا لمن عصى. كما قال تعالى: ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ...ﮀ([[436]](#footnote-436)). وقال تعالى: ﮁﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ...ﮀ([[437]](#footnote-437)) ومثله قوله تعالى: ﮁ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮀ([[438]](#footnote-438)). وكما قال عليه الصلاة والسلام: ((إنما مثلي ومثلُ ما بعثني اللهُ به ، كمثلِ رجلٍ أتى قومًا فقال : يا قوم إني رأيتُ الجيشَ بعيني ، وإني أنا النذيرُ العريانُ ، فالنجاءَ ، فأطاعه طائفةٌ من قومِه فأدْلجوا ، فانطلقوا على مهلِهم فنجوا ، وكذَّبّتْ طائفةٌ منهم فأصبحوا مكانَهم ، فصبَّحهمُ الجيشُ فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني فاتَّبعَ ما جئتُ به ، ومثل من عصاني وكذب بما جئتُ به من الحقِّ)) ([[439]](#footnote-439)). وقال أيضا: ((كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلا من أبى . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ومن

يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنةَ ، ومن عصاني فقد أبى)) ([[440]](#footnote-440))

أثر الإيمان برسالة داود وسليمان عليهما السلام

الثقة بالله وبرسالته: وذلك نتيجة الإيمان بالآيات والخوارق التي يهبها سبحانه لرسله وأنبيائه مثل الخوارق التي وهبها لداود وسليمان عليهما السلام وخصهما بها, كما في قوله تعالى: ﮁ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮀ إلى قوله تعالى: ﮁ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ...ﮀ([[441]](#footnote-441)) وكذلك كما في قوله سبحانه: ﮁﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮀ ([[442]](#footnote-442)) فالإيمان بمعجزات الأنبياء ومنها معجزات سليمان وداود عليهما السلام ينعكس على المسلم؛ بحيث يصبح واثقا بالله معتمدا عليه, مؤمنا به سبحانه وبرسالة أنبياءه, ويحترمهم ويوقرهم ولا يصدق ما يقال ضدهم من افتراءات, ومن ذلك توقير واحترام داود وسليمان عليهما السلام وإنزالهما المكانة اللائقة بهما, والحذر من نسبة السيء لهما أو تصديق الطعون التي تقال ضدهما؛ فهما مبرآن من القبائح والكبائر والأخلاق الرذيلة مثل التي تقال في حقهم من اليهود كوصفهم بسيء الأخلاق والصفات, من ذلك وصف سليمان عليه السلام بالسحر والشرك. قال تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﮀ ([[443]](#footnote-443))

**الفصل الخامس : الإيمان باليوم الآخر وأثره على حياة المسلم**

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر**

**المبحث الثاني : أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم** .

**المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر،** وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول: معنى الإيمان باليوم الآخر .**

اليوم الآخر هو "يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء. وسمِّي بذلك ؛ لأنه لا يوم بعده، حيث يستقرُ أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم. والإيمان باليوم الآخر يتضمن ما يلي:

1- الإيمان بالبعث والحشر: البعث وهو إحياء الموتى حين ينفخُ في الصور النفخة الثانية ؛ فيقوم الناس لرب العالمين، قال الله تعالى: ﮁ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮀ([[444]](#footnote-444)) وفي الحشر قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً) ([[445]](#footnote-445)).

2- الإيمان بالحساب والجزاء : يحاسَبُ العبد على عمله ، ويجازى عليه. قال الله تعالى: ﮁ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮀ ([[446]](#footnote-446)) وقال تعالى : ﮁ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮀ ([[447]](#footnote-447))

2- الإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدي للخلق: فالجنة دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين ، قال الله تعالى: ﮁ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮀ([[448]](#footnote-448)) وأما النار : فهي دار العذاب التي أعدَّها الله تعالى للكافرين الظالمين.

قال الله تعالى: ﮁ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮀ ([[449]](#footnote-449))"([[450]](#footnote-450))

**المطلب الثاني : الآيات الواردة في البعث والحشر في سورتي سبأ وفاطر .**

أولا: البعث:

1- إنكار واستبعاد الكفار للبعث, وهو حق حتمي الوقوع

قال تعالى:ﮁ ﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾ ﭿﮀ ﮁﮂﮃﮄ ﮅﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮀ سورة سبأ

((لما بين تعالى, عظمته, بما وصف به نفسه, وكان هذا موجبا لتعظيمه وتقديسه, والإيمان به, ذكر أن من أصناف الناس, طائفة لم تقدر ربها حق قدره, ولم تعظمه حق عظمته, بل كفروا به, وأنكروا قدرته على إعادة الأموات, وقيام الساعة, وعارضوا بذلك رسله فقال: ﮁ ﭸﭹ ﭺ ...ﮀ أي باللّه وبرسله, وبما جاءوا به، فقالوا بسبب كفرهم: ﮁ... ﭻﭼﭽ...ﮀ أي: ما هي, إلا هذه الحياة الدنيا, نموت ونحيا. فأمر اللّه رسوله أن يرد قولهم ويبطله, ويقسم على البعث, وأنه سيأتيهم، واستدل على ذلك بدليل من أقرَّ به, لزمه أن يصدق بالبعث ضرورة, وهو علمه تعالى الواسع العام فقال: ﮁ... ﮃﮄ...ﮀ))([[451]](#footnote-451))

وفي الآية الثانية: قال تعالى: ﮁﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰ ﯱﯲ ﯳﯴ ﯵ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟ ﭠﭡ ﭢﮀ سورة سبأ

"يقول تعالى: وقال الذين كفروا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم متعجبين من وعده إياهم البعث بعد الممات بعضهم لبعض ﮁ... ﯨﯩ...ﮀ أيها الناس ﮁ ...ﯪﯫﯬﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳﯴﮀ يقول: يخبركم أنكم بعد تقطعكم في الأرض بلاء, وبعد مصيركم في التراب رفاتًا، عائدون كهيئتكم قبل الممات خلقًا جديدًا ستحيون وتبعثون. ثم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين كفروا به وأنكروا البعث بعد الممات بعضهم لبعض معجبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعده إياهم ذلك: ﮁ ﭑﭒﭓﭔ...ﮀ أفترى هذا الذي يعدنا أنا بعد أن نمزق كل ممزق في خلق جديد على الله كذبا، فتخلق عليه بذلك باطلا من القول وتخرص عليه قول الزور ﮁ... ﭕﭖﭗ...ﮀ يقول: أم هو مجنون فيتكلم بما لا معنى له. فقال الله ﮁ ...ﭙﭚﭛﭜ ﭝ ﭞﭟﭠﭡﮀ ما الأمر كما قال هؤلاء المشركون في محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وظنوا به من أنه افترى على الله كذبا، أو أن به جنة، لكن الذين لا يؤمنون بالآخرة من هؤلاء المشركين في عذاب الله في الآخرة وفي الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من أجل ذلك يقولون فيه ما يقولون." ([[452]](#footnote-452))

الآية الثالثة, قال تعالى: ﮁ ﯓﯔﯕﯖﯗ ﯘﯙﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡﯢﯣﯤ ﯥﮀ سورة سبأ

(( ﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﮀ كان من أعظم ما أنكروه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم القيامةُ والبعثُ... والجملة معطوفة على خبر ﮁلكِنَّﮀ. والتقدير : ولكن أكثر الناس لا يعلمون حق البشارة والنذارة ويتهكمون فيسألون عن وقت هذا الوعد الذي هو مظهر البشارة والنذارة)) ([[453]](#footnote-453))

ثم يقول تعالى: ﮁ ﯛﮀ أي: ((قل لهم يا محمد ﮁ...ﯜﯝﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮀ فلا يغرنكم تأخيره. والميعاد الميقات. ويعني بهذا الميعاد وقت البعث)) ([[454]](#footnote-454))

2- البعث حق والتحذير من الاغترار بالدنيا

قال تعالى:ﮁ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﮀ سورة فاطر

"قوله تعالى : ﮁﭞﭟﭠﭡﭢ...ﮀ هذا وعظ للمكذبين للرسول بعد إيضاح الدليل على صحة قوله : إن البعث والثواب والعقاب حق. وقوله تعالى: ﮁ...ﭣ...ﮀ أي: لا شك فيه، ولا مرية، ولا تردد، قد دلت على ذلك الأدلة السمعية والبراهين العقلية، فإذا كان وعده حقا، فتهيئوا له، وبادروا أوقاتكم الشريفة بالأعمال الصالحة، ولا يقطعكم عن ذلك قاطع. وقوله تعالى: ﮁ...ﭥﭦﭧﭨ...ﮀ. بلذاتها وشهواتها ومطالبها النفسية، فتلهيكم عما خلقتم له. قال سعيد بن جبير: غرور الحياة الدنيا أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذاتها عن عمل الآخرة، حتى يقول : يا ليتني قدمت لحياتي. ﮁ...ﭪﭫﭬﭭﮀ قال سعيد بن جبير ، قال : الغرور بالله أن يكون الإنسان يعمل بالمعاصي ثم يتمنى على الله المغفرة"([[455]](#footnote-455))

3- تقريب صورة البعث بإحياء الأرض الميتة

قال تعالى: ﮁﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚ ﯛ ﯜﯝ سورة فاطر

((كثيرا ما يستدل تعالى على المعاد بإحيائه الأرض بعد موتها - كما في [ أول ] سورة الحج - ينبه عباده أن يعتبروا بهذا على ذلك، فإن الأرض تكون ميتة هامدة لا نبات فيها، فإذا أرسل إليها السحاب تحمل الماء وأنزله عليها، ﮁ... ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮀ([[456]](#footnote-456)) ، كذلك الأجساد، إذا أراد الله سبحانه بعثها ونشورها، أنزل من تحت العرش مطرا يعم الأرض جميعا فتنبت الأجساد في قبورها كما ينبت الحب في الأرض; ولهذا قال تعالى : ﮁ... ﯜﮀ.)) ([[457]](#footnote-457))

ثانيا: الحشر

1- حشر الله العابدين والمعبودين معا, وتبرأ بعضهم من بعض

قال تعالى:ﮁ ﯲﯳﯴﯵﯶﯷ ﯸﯹﯺﯻ ﯼ ﯽﯾﯿ ﰀﰁﰂﰃﰄﰅ ﰆﰇﮀ سورة سبأ

"لو ترى في الزمان الذي يوقف فيه الظالمون بين يدي ربهم. و ﮁ ...ﯵ...ﮀ: المشركون، وقد وقع التصريح بأنه إيقاف جمَع بين المشركين والذين دَعَوْهم إلى الإِشراك في قوله تعالى: ﮁ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮀ ([[458]](#footnote-458)) والإِتيان بالجملة التي أضيف إليها الظرف إسمية هنا لإِفادة طول وقوفهم بين يدي الله طولاً يستوجب الضجر ويَملأ القلوب رعباً وهو ما أشار له الحديث في شفاعة النبي لأهل المحشر: تدنو الشمس من رؤوس الخلائق فيشتدّ عليهم حرها فيقولون: لو استشفعنا إلى ربّنا حتى يُرِيحَنا من مكاننا([[459]](#footnote-459))"([[460]](#footnote-460))

الآية الثانية, قال تعالى:ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﮀ سورة سبأ

قوله تعالى : (( ﮁ ﭑﭒﭓ...ﮀ العابدين والمعبودين، أي نجمعهم للحساب ﮁ...ﭔﭕﭖ ﭗﭘﭙﭚﮀ. قال سعيد عن قتادة: هذا استفهام كقوله عز وجل لعيسى : أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. قال النحاس : فالمعنى أن الملائكة صلوات الله عليهم إذا كذبتهم كان في ذلك تبكيت لهم ; فهو استفهام توبيخ للعابدين)) ([[461]](#footnote-461))

الآية الثالثة, قال تعالى:ﮁ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮀ سورة فاطر

قال تعالى: ﮁ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ...ﮀ ((يعني الآلهة التي تدعونها من دون الله لا يسمعون دعاءكم, ولا يقدرون على ما تطلبون منها, ﮁ...ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ...ﮀ، أي: يتبرؤون منكم، كما قال تعالى: ﮁﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﮀ([[462]](#footnote-462)). وقال: ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮀ([[463]](#footnote-463)) وقوله : ﮁ ...ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮀ أي : ولا يخبرك بعواقب الأمور ومآلها وما تصير إليه ، مثل خبير بها)) ([[464]](#footnote-464))

**المطلب الثالث: الآيات الواردة في الحساب والجزاء في سورتي سبأ وفاطر .**

1- الإيمان بالحساب يبعث على اتقاء الشيطان, وحسن العمل

قال تعالى:ﮁ ﯘﯙﯚﯛﯜﯝ ﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦ ﯧﯨﯩ ﯪﯫﯬﯭﯮ ﮀ سورة سبأ

((وقوله: ﮁ ﯘﯙﯚﯛﯜﯝ...ﮀ قال ابن عباس : أي من حجة ...وقوله: ﮁ...ﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧ...ﮀ أي : إنما سلطناه عليهم ليظهر أمر من هو مؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء، فيحسن عبادة ربه عز وجل في الدنيا، ممن هو منها في شك)) ([[465]](#footnote-465))

2- يجزي الله المؤمنين والكافرين يوم القيامة ويحاسب كل منهم بالعدل

ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮀ سورة سبأ

((قوله: ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ...ﮀ أي : يوم القيامة ، يجمع بين الخلائق في صعيد واحد ، ثم يفتح بيننا بالحق ، أي : يحكم بيننا بالعدل ، فيجزي كل عامل بعمله ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر . وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصرة والسعادة الأبدية... ولهذا قال تعالى: ﮁ ...ﮒ ﮓ ﮔ ﮀ أي : الحاكم العادل العالم بحقائق الأمور)) ([[466]](#footnote-466))

3- جزاء الكافرين النار والأغلال

قال تعالى:ﮁ**...**ﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮀ سورة سبأ

معنى الآية: ((وغلت أيدي الكافرين بالله في جهنم إلى أعناقهم في جوامع من نار جهنم، جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون، ...ما يفعل الله ذلك بهم إلا ثوابًا لأعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها، ومكافأة لهم عليها)) ([[467]](#footnote-467))

4- كل إنسان يجازى بعمله, ولا يحمل أحد وزر أحد

قال تعالى: ﮁ ﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀ ﰁﰂﰃ ﰄﰅﮀ سورة فاطر

" ﮁ ﯟﯠﯡﯢﯣ...ﮀ أي: في يوم القيامة كل أحد يجازى بعمله، ولا يحمل أحد ذنب أحد. يقول: يكون عليه وزر لا يجد أحدًا يحمل عنه من وزره شيئًا ﮁ ...ﯥﯦﯧ...ﮀ أي: نفس مثقلة بالخطايا والذنوب، تستغيث بمن يحمل عنها بعض أوزارها ﮁ ...ﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱ...ﯲﮀ فإنه لا يحمل عن قريب، أي: قريب القرابة منها، لا يحمل من ذنوبها شيئًا، ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا فليست حال الآخرة بمنزلة حال الدنيا، يساعد الحميم حميمه، والصديق صديقه، بل يوم القيامة، يتمنى العبد أن يكون له حق على أحد، ولو على والديه وأقارب. وقوله: ﮁ... ﯳ ﯴﯵﯶﯷﯸ ﯹ ﯺ...ﮀ أي: هؤلاء الذين يقبلون النذارة وينتفعون بها، أهل الخشية للّه بالغيب، وقوله: ﮁ ...ﯼﯽﯾﯿﰀ...ﮀ أي: ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله، والإيمان به، والعمل بطاعته. فإنما يتطهر لنفسه، وذلك أنه يثيبها به رضا الله، والفوز بجنانه، والنجاة من عقابه الذي أعده لأهل الكفر به. عن قتادة قوله ﮁ... ﯼﯽﯾﯿﰀ...ﮀ أي: من يعمل صالحًا فإنما يعمله لنفسه. ﮁ... ﰂﰃﰄﮀ يقول: وإلى الله مصير كل عامل منكم أيها الناس، مؤمنكم وكافركم، وبركم وفاجركم، وهو مجازٍ جميعكم بما قدم من خير وشر على ما أهل منه فيجازي الخلائق على ما أسلفوه، ويحاسبهم على ما قدموه وعملوه، ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها." ([[468]](#footnote-468))

5- قد لا يعجّل الله الجزاء والعقوبة في الدنيا إنما يؤخره ليوم الحساب

قال تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ ﭝ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﮀ سورة فاطر

" قال تعالى: ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ ...ﮀ أي: لو آخذهم بجميع ذنوبهم، لأهلك جميع أهل الأرض، وما يملكونه من دواب وأرزاق. وقوله تعالى: ﮁ... ﭝ ﭞﭟﭠﭡ...ﮀ أي: ينظرهم إلى يوم القيامة، فيحاسبهم يومئذ، ويوفي كل عامل بعمله. فيجازي بالثواب أهل الطاعة، وبالعقاب أهل المعصية; ولهذا قال تعالى: ﮁ...ﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﮀ" ([[469]](#footnote-469))

**المطلب الرابع : الآيات الواردة في الجنة والنار في سورتي سبأ وفاطر .**

1- أهل الجنة وأهل النار وأعمال كل منهما

قال تعالى:ﮁﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﮀ سورة سبأ

"يثيب الذين آمنوا بالله ورسوله, وعملوا بما أمرهم الله ورسوله به, وانتهوا عما نهاهم عنه؛ على طاعتهم ربهم. قوله تعالى: ﮁ... ﮡﮢﮣ...ﮀ يقول جل ثناؤه: لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم. ﮁ... ﮤﮥﮀ يقول: وعيش هنيء يوم القيامة في الجنة. ﮁ ﮧﮨﮩﮪﮫ...ﮀ وليجزي الذين سعوا في آياتنا معاجزين، يقول: وكي يثيب الذين عملوا في إبطال أدلتنا وحججنا معاونين يحسبون أنهم يسبقوننا بأنفسهم فلا نقدر عليهم ﮁ ...ﮬﮭﮮ...ﮀ يقول: هؤلاء لهم من شديد العذاب الأليم، ويعني بالأليم: الموجع"([[470]](#footnote-470))

الآية الثانية, قال تعالى:ﮁ ﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫﯬﯭﯮﮀ سورة سبأ

"قوله تعالى: ﮁ ﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕ...ﮀ أي: ليست هذه دليلا على محبتنا لكم، ولا اعتنائنا بكم. ولهذا قال: ﮁ... ﯖﯗﯘﯙﯚ...ﮀ أي: إنما يقربكم عندنا زلفى الإيمان والعمل الصالح. وقوله تعالى: ﮁ... ﯛﯜ ﯝﯞﯟﯠ...ﮀ أي: تضاعف لهم الحسنة بعشرة أمثالها، إلى سبعمائة ضعف. وقوله: ﮁ... ﯡﯢﯣﯤﮀ أي: في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى، ومن كل شر يحذر منه"([[471]](#footnote-471)) يقول تعالى ذكره: ﮁ ﯦﯧﯨﯩ...ﮀ، ((يعني: في حججنا وآي كتابنا، يبتغون إبطاله ويريدون إطفاء نوره معاونين، يحسبون أنهم يفوتوننا بأنفسهم ويعجزوننا. وقوله: ﮁ ...ﯫﯬﯭﯮﮀ يعني: في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة)) ([[472]](#footnote-472))

الآية الثالثة, قال تعالى: ﮁ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮀ سورة فاطر

((ﮁ ﭾ ﭿ...ﮀ أي: جحدوا ما جاءت به الرسل، ودلت عليه الكتب ﮁ... ﮀ ﮁ ﮂ...ﮀ في نار جهنم، شديد في ذاته ووصفه، وأنهم خالدون فيها أبدا. ﮁ... ﮄ ﮅ ...ﮀ بقلوبهم، بما دعا اللّه إلى الإيمان به ﮁ... ﮆ...ﮀ بمقتضى ذلك الإيمان بجوارحهم الأعمال ﮁ ...ﮇ ﮈ ﮉ ...} لذنوبهم، يزول بها عنهم الشر والمكروه ﮁ... ﮊ ﮋﮀ يحصل به المطلوب.)) ([[473]](#footnote-473)) وكذلك معنى ((ﮁ... ﮊ ﮋﮀ وذلك الجنة.**))** ([[474]](#footnote-474))

الآية الرابعة: قال تعالى: ﮁ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮀ سورة فاطر

"يخبر تعالى أن مأوى هؤلاء المصطفين من عباده، الذين أورثوا الكتاب المنزل من رب العالمين يوم القيامة ﮁ ﭻ ﭼ...ﮀ أي : جنات الإقامة يدخلونها يوم قدومهم على ربهم. قوله تعالى: ﮁ ...ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮀ ولهذا كان محظورا عليهم في الدنيا، فأباحه الله لهم في الدار الآخرة. وقوله تعالى: ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ...ﮀ وهو الخوف من المحذور، أزاحه عنا، وأراحنا مما كنا نتخوفه ونحذره من هموم الدنيا والآخرة. وقوله تعالى: ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ...ﮀ يقولون : الذي أعطانا هذه المنزلة، وهذا المقام من فضله ورحمته ، وقوله تعالى: ﮁ... ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮀ أي: لا يمسنا فيها عناء ولا إعياء . فلا تعب على أبدانهم ولا أرواحهم. فمن ذلك أنهم كانوا يدأبون أنفسهم في العبادة في الدنيا، فسقط عنهم التكليف بدخولها ، وصاروا في راحة دائمة مستمرة"([[475]](#footnote-475)) "يقول تعالى ذكره ﮁ ﮦ ﮧ...ﮀ بالله ورسوله ﮁ... ﮨ ﮩ ﮪ... ﮀ يقول: لهم نار جهنم مخلدين فيها لا حظ لهم في الجنة ولا نعيمها. عن قتادة ﮁ... ﮫ ﮬ ﮭ...ﮀ بالموت لأنهم لو ماتوا لاستراحوا ﮁ ...ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ...ﮀ يقول: ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بإماتتهم، فيخفف ذلك عنهم. وقوله: ﮁ... ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﮀ يقول تعالى ذكره: هكذا يكافِئ كل جحود لنعم ربه يوم القيامة؛ بأن يدخلهم نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها في الدنيا. وقوله: ﮁ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ...ﮀ يقول تعالى ذكره: هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار، يقولون: يا ربنا أخرجنا نعمل صالحًا أي: تعمل بطاعتك غير الذي كنا نعمل قبلُ من معاصيك. وقوله: ﮁ ...ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﮀ أولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من السنين، ما يتذكر فيه من تذكر، من ذوي الألباب والعقول، وجاءكم من الله منذر ينذركم ما أنتم فيه اليوم من عذاب الله، فلم تتذكروا مواعظ الله، ولم تقبلوا من نذير الله "([[476]](#footnote-476)).

2- النار مصير الظالمين

ﮁ ...ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮀ سورة سبأ

((فلما تبرأوا منهم, قال تعالى [مخاطبا] لهم: ﮁ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ...ﮀ تقطعت بينكم الأسباب, وانقطع بعضكم من بعض. ﮁ ...ﭴ ﭵ ﭶﮀ بالكفر والمعاصي - بعد ما ندخلهم النار - ﮁ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﮀ فاليوم عاينتموها, ودخلتموها, جزاء لتكذيبكم, وعقوبة لما أحدثه ذلك التكذيب, من عدم الهرب من أسبابها.**))** ([[477]](#footnote-477))

3- السعير والنار لمن استجاب للشيطان وكان من حزبه

قال تعالى:ﮁﭯﭰﭱﭲﭳ ﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺ ﭻﭼ ﭽ ﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: ﮁ ﭯﭰ...ﮀ الذي نهيتكم أيها الناس أن تغتروا بغروره ...ﮁ ...ﭱﭲﭳ ﭴ...ﮀ يقول: فأنـزلوه من أنفسكم منـزلة العدو منكم, فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته، فإنه إنما يدعو حزبه، ينعي شيعته ومن أطاعه، إلى طاعته والقبول منه، والكفر بالله ﮁ ...ﭹﭺﭻﭼﮀ يقول: ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على أهلها.)) ([[478]](#footnote-478))

**المبحث الثاني : أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم .**

في المبحث الأول تم الحديث عن الآيات المتعلقة باليوم الآخر التي وردت في سورتي سبأ وفاطر, وفي هذا المبحث سيتم استنباط الآثار المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم, وهي كالتالي:

أثر الإيمان بالبعث على حياة المسلم:

هدوء النفس وطمأنينة القلب وسعادته: لأن المؤمن بالبعث واليوم الآخر يعلم مصيره, وما سيؤول إليه مستقبله, فهو يعمل لغاية واضحة وهدف محدد, وذلك بخلاف من لا يؤمن بالبعث فهو يعيش بلا هدف ولا غاية يعمل لها, فهو يحيى حياة بائسة, يعتقد أن مصيره كمصير أي حيوان إلى الفناء يموت ويتعفن وينتهى أمره، كما قال تعالى ذاكرا قولهم: ﮁ ...ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮀ([[479]](#footnote-479)) فلذلك يظل في عذاب نفسي أليم من المستقبل المجهول، ولا أشد على الإنسان  
من طريق لا يعرفها ، ولا يدري ما تؤول إليه؛ فهو في عذاب، وفي ضلال  
مبين ,كما أوضح سبحانه ذلك فقال: ﮁ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﮀ([[480]](#footnote-480))

أثر الإيمان بالحشر على حياة المسلم:

تخير الصحبة الصالحة, وبذل المحبة والمودة لهم: واجتناب رفقاء السوء وأهل المعاصي والظلم والكفر, فإن مصاحبتهم تكون وبالا في الحشر, قال تعالى: ﮁ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﮀ ([[481]](#footnote-481))..ففي الحشر يتبرأ رفيق السوء من صاحبه, ويتبرأ التابع من المتبوع, كما قال تعالى: ﮁ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﮀ([[482]](#footnote-482)) ويومئذ يصبح صديق السوء عدو, كما قال تعالى: ﮁ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮀ([[483]](#footnote-483))

أثر الإيمان بالجزاء والحساب على حياة المسلم:

الحرص على العمل الصالح والجد في ذلك: والحذر من الاتكال على صلاح الأهل والأقارب لأن كل إنسان مسؤول عن عمله محاسب عليه, ولا يحمل أحد وزر أحد, كما قال تعالى: ﮁ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ...ﮀ([[484]](#footnote-484)) , وكما قال أيضا : ﮁﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ... ﮀ ([[485]](#footnote-485)). وقال رسول الله لفاطمة رضي الله عنها: (ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، سَلِيني ما شِئْتِ مِن مالي، لا أُغْنِي عنك مِن اللهِ شيئًا.)) ([[486]](#footnote-486))

أثر الإيمان بالجنة والنار على حياة المسلم:

1- تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها وما يصيبه من بلائها ومصائبها بما يرجوه من نعيم الجنة وثوابها: فلا خوف ولا حزن في الجنة, كما أخبر سبحانه عن حال أهلها فقال تعالى: ﮁﭻ ﭼﭽﭾﭿ ﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎﮏﮐﮑﮒ ﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜ ﮝﮞ ﮟﮠ ﮡﮢﮣﮤﮥﮀ([[487]](#footnote-487)).وقال صلى الله عليه وسلم: ((يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)([[488]](#footnote-488)). وفي هذا المعنى قوله سبحانه: ﮁ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮀ ([[489]](#footnote-489)) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها))([[490]](#footnote-490)) . وكذلك الصبر على طاعة الله وعلى منعها من الشهوات طلبا للجنة وفرارا من النار. كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (حُفَّتِ الجنَّةُ بالمَكارِهِ. وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهواتِ)([[491]](#footnote-491)) .

**الفصل السادس: الإيمان بالقدر وأثره على حياة المسلم**

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: الإيمان بالقدر**

**المبحث الثاني : أثر الإيمان بالقدر على حياة المسلم**

**المبحث الأول: الإيمان بالقدر،** وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف القدر**

القَدَر: ((تقدير الله تعالى للكائنات ، حسبما سبق به علمه ، واقتضتهُ حكمته)) ([[492]](#footnote-492)).

**المطلب الثاني: مراتب الإيمان بالقدر .**

"الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله عز وجل المحيط بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات. قال تعالى: ﮁ... ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ... ﮀ([[493]](#footnote-493))

المرتبة الثانية: الإيمان بكتاب الله تعالى الذي لم يفرط فيه من شيء, قال تعالى: ﮁ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮀ([[494]](#footnote-494))

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة, فما شاء الله كونه فهو كائن بقدرته لا محالة. قال تعالى: ﮁ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮀ([[495]](#footnote-495)). وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئته إياه ليس لعدم قدرته عليه, قال تعالى: ﮁ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ...ﮀ ([[496]](#footnote-496))

المرتبة الرابعة: مرتبة الخلق, وهي الإيمان بأن الله خالق كل شيء, فهو خالق كل عامل وعمله, وما من ذرة من السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها وخالق حركتها وسكونها"([[497]](#footnote-497)) قــال الله تعـالى: ﮁ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ... ﮀ ([[498]](#footnote-498))

**المطلب الثالث : الآيات الواردة في القدر في سورتي سبأ وفاطر**

وردت في سورتي سبأ وفاطر عدد من الآيات التي تحدثت عن القدر, وإيضاح ذلك فيما يلي:

أولا: علم الله, وكتابته لكل شيء

1- علم الله للغيب, وكتابة كل شيء في كتاب مبين

قال تعالى: ﮁﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴ ﭵ ﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓ ﮔﮕﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚﮀ سورة سبأ

"وعنى بقوله ﮁ ﮃﮄ...ﮀ علام ما يغيب عن أبصار الخلق فلا يراه أحد، إما ما لم يكونه مما سيكونه أو ما قد كونه فلم يطلع عليه أحدًا غيره)) ([[499]](#footnote-499)) " ثم أكد علمه فقال: ﮁ ...ﮆﮇ...ﮀ أي: لا يغيب عن علمه ﮁ... ﮉ ﮊﮋﮌﮍﮎﮏ...ﮀ أي: جميع الأشياء بذواتها وأجزائها, حتى أصغر ما يكون من الأجزاء, وهو المثاقيل منها. ﮁ... ﮐﮑﮒﮓ ﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮀ أي: قد أحاط به علمه, وجرى به قلمه, وتضمنه الكتاب المبين, الذي هو اللوح المحفوظ, لا يخفى عن علمه مثقال الذرة فما دونه, في جميع الأوقات, ويعلم ما تنقص الأرض من الأموات, وما يبقى من أجسادهم." ([[500]](#footnote-500))

2- علم الله لما تحمل كل أنثى وما تضع, وكتابته عمر الإنسان

قال تعالى: ﮁﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇ ﰈﰉﰊ ﰋ ﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛ ﰜﰝﰞﰟﮀ سورة فاطر

((وقوله: ﮁ... ﰅﰆﰇ ﰈﰉﰊ ﰋ ﰌ...ﮀ يقول تعالى ذكره: وما تحمل من أنثى منكم أيها الناس من حمل ولا نطفة إلا وهو عالم بحملها إياه ووضعها وما هو؟ ذكر أو أنثى؟ لا يخفى عليه شيء من ذلك.)) ([[501]](#footnote-501)) وقوله: ﮁ... ﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙ... ﮀ أي: ما يعطى بعض النطف من العمر الطويل يعلمه، وهو عنده في الكتاب الأول . عن ابن عباس في قوله: ﮁ ...ﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﮀ، يقول: ليس أحد قضيت له طول عمر وحياة إلا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له، فإنما ينتهي إلى الكتاب الذي قدرت لا يزاد عليه، وليس أحد قضيت له أنه قصير العمر والحياة ببالغ للعمر، ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كتبت له، فذلك قوله: ﮁ ...ﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﮀ. وقوله : ﮁ... ﰚﰛﰜﰝﰞﮀ أي: سهل عليه، يسير لديه علمه بذلك وبتفصيله في جميع مخلوقاته ، فإن علمه شامل لجميع ذلك لا يخفى منه عليه شيء"([[502]](#footnote-502))

3- علم الله للغيب

قال تعالى:ﮁ ﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﮀ سورة سبأ

((يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﮁ قُلْ...ﮀ يا محمد لمشركي قومك ﮁ... ﰓﰔﰕﰖ...ﮀ وهو الوحي... ﮁ... ﰗﰘﮀ يقول: علام ما يغيب عن الأبصار، ولا مَظْهَر لها، وما لم يكن مما هو كائن)) ([[503]](#footnote-503))

3- علم الله للغيب وبما في الصدور

قال تعالى:ﮁ ﯷﯸﯹ ﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﮀ سورة فاطر

((أخبر تعالى عن سعة علمه تعالى، واطلاعه على غيب السماوات والأرض، التي غابت عن أبصار الخلق وعن علمهم، وأنه عالم بالسرائر، وما تنطوي عليه الصدور من الخير والشر والزكاء وغيره، فيعطي كلا ما يستحقه، وينزل كل أحد منزلته.)) ([[504]](#footnote-504)). ((و ﮁ ...ﯹ...ﮀ إذا كان بغير تنوين صلح أن يكون للماضي والمستقبل ، وإذا كان منونا لم يجز أن يكون للماضي .)) ([[505]](#footnote-505))

ثانيا: مشيئة الله وإرادته

1- مشيئة الله سبحانه في إهلاك الكفار والعصاة

قال تعالى: ﮁ ﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲ ﭳ ﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮀ سورة سبأ

" وقوله: ﮁ ﭯﭰﭱﭲﭳ ﭴﭵﭶﭷﭸﭹ...ﮀ أي: لو شئنا لفعلنا بهم ذلك بظلمهم وقدرتنا عليهم، ولكن نؤخر ذلك لحلمنا وعفونا "([[506]](#footnote-506))

الآية الثانية, قال تعالى:ﮁ ﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘ ﮀ سورة فاطر

((يقول تعالى ذكره: إن يشأ يهلكُّم أيها الناس ربكم، لأنه أنشأكم من غير ما حاجة به إليكم ﮁ... ﯕﯖﯗﮀ يقول: ويأت بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون لأمره وينتهون عمَّا نهاهم عنه)) ([[507]](#footnote-507))

2- مشيئة الله سبحانه في بسط الرزق وتقتيره

قال تعالى: ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮀ سورة سبأ

"أي قل لهم: إن بسط الرزق وتقتيره شأن آخر من تصرفات الله المنوطة بما قدره في نظام هذا العالم ، أي فلا ملازمة بينه وبين الرشد والغي، والهدى والضلال, فربما وسع الله الرزق على العاصي وضيّقه على المطيع وربما عكس فلا يغرنهم هذا وذاك فإنكم لا تعلمون. وهذا ما جعل قوله: ﮁ ...ﮧﮨﮩﮪﮫﮀ أي لا يعلمون أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر باعتبار عموم من يشاء من كونه صالحاً أو طالحاً، ومن انتفاء علمهم بذلك أنهم توهموا بسط الرزق علامة على القرب عند الله، وضده علامة على ضد ذلك"([[508]](#footnote-508))

الآية الثانية, قال تعالى:ﮁ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ... ﯯﮀ سورة سبأ

" يقول تعالى ذكره: قل يا محمد إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من خلقه فيوسعه عليه تكرمة له وغير تكرمة، ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقتره إهانة له وغير إهانة، بل محنة واختبارًا."([[509]](#footnote-509))

3- مشيئة الله سبحانه في زيادة الخلق

قال تعالى:ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦ ﮧ ﮨﮩﮪﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚ ﮀ سورة فاطر

" معنى قوله تعالى: ﮁ... ﮤﮥﮦ...ﮀ إلى من يشاء من عباده، وفيما شاء من أمره ونهيه. وقوله: ﮁ... ﮭﮮ ﮯﮰ ﮱ...ﮀ وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء، ونقصانه عن الآخر ما أحب، وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه، وينقص ما شاء من خلق ما شاء، له الخلق والأمر وله القدرة والسلطان ﮁ... ﯔﯕﯖﯗﯘﯙﮀ يقول: إن الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء، ونقصان ما شاء منه ممن شاء، وغير ذلك من الأشياء كلها، لا يمتنع عليه فعل شيء أراده سبحانه وتعالى"([[510]](#footnote-510))

4- مشيئة الله سبحانه في فتح الرحمة وإمساكها

قال تعالى:ﮁﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩ ﯪﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮀ سورة فاطر

"يخبر تعالى أنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع. وثبت في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول: (ربنا لك الحمد ، ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد. اللهم أهل الثناء والمجد . أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ([[511]](#footnote-511))." ([[512]](#footnote-512))

5- مشيئة الله سبحانه في الهداية والضلال

قال تعالى: ﮁﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮀ سورة فاطر

((قوله ﮁ... ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ...ﮀ يقول: فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك، فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك، ويهدي من يشاء، يقول: ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك، فتهديه إلى سبيل الرشاد ﮁ ...ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ...ﮀ.)) ([[513]](#footnote-513) )

الآية الثانية .قال تعالى: ﮁ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮀ سورة فاطر

((قوله : ﮁ ...ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ...ﮀ أي : يهديهم إلى سماع الحجة وقبولها والانقياد لها ﮁ ...ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮀ أي : كما لا [ يسمع و ] ينتفع الأموات بعد موتهم وصيرورتهم إلى قبورهم ، وهم كفار بالهداية والدعوة إليها ، كذلك هؤلاء المشركون الذين كتب عليهم الشقاوة لا حيلة لك فيهم ، ولا تستطيع هدايتهم)) ([[514]](#footnote-514) )

ثالثا: خلق الله سبحانه لكل شيء

1- الله خالق كل شيء

قال تعالى: ﮁﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼ ...ﰉﮀ سورة فاطر

((هل من خالق غير الله يجوز في ﮁﯻﮀ الرفع والنصب والخفض ، فالرفع من وجهين : أحدهما : بمعنى هل من خالق إلا الله ; بمعنى ما خالق إلا الله . والوجه الثاني : أن يكون نعتا على الموضع ; لأن المعنى : هل خالق غير الله، و ﮁﯹﮀ زائدة. والنصب على الاستثناء. والخفض على اللفظ.))([[515]](#footnote-515))

2- الله خلق الإنسان من تراب

قال تعالى: ﮁﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄ... ﰟﮀ سورة فاطر

((ﮁ ﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀ...ﮀ أي : ابتدأ خلق أبيكم آدم من تراب ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، وقوله: ﮁ... ﰁﰂﰃ...ﮀ أي: ذكرا وأنثى)) ([[516]](#footnote-516))

**المبحث الثاني : أثر الإيمان بالقدر على حياة المسلم**

في المبحث الأول تم الحديث عن الآيات المتعلقة بالقدر في سورتي سبأ وفاطر, وفي هذا المبحث سيتم استعراض واستنباط آثار الإيمان بالقدر على حياة المسلم, وهي كالتالي:

أثر الإيمان بعلم الله سبحانه على حياة المسلم:

طرد القلق والتوتر: والتوكل على الله وتسليم الأمر له, وخاصة حال الابتلاء كفوات المراد أو حصول المكروه, وعدم القلق والهم من مستقبل الأيام؛ لأن كل ذلك بقدر الله سبحانه علام الغيوب, كما في قوله عز وجل: ﮁ... ﰗ ﰘﮀ([[517]](#footnote-517)). فهو سبحانه العالم بما سيحدث في يوم غد, من تغير الأحوال وتبدلها, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما في غد إلا الله...)) ([[518]](#footnote-518)) وما تدري نفس ماذا تكسب غدا, كما قال تعالى: ﮁﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﮀ([[519]](#footnote-519)).

أثر الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ على حياة المسلم:

النجاة من الاغترار بالعمر والشباب, وعدم تباطؤ عمل الصالحات: أو الإقلاع عن المعاصي والتوبة بذريعة أنه ما زال في العمر متسع, بل المسارعة في ذلك لأنه لا يدري المرء متى يباغته الأجل الذي كتبه سبحانه؛ حيث إن عمر الإنسان مكتوب في كتاب عنده, لا ينقص لحظة ولا يزيد عما كتبه. قال تعالى: ﮁ ﰎ ﰏﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﮀ([[520]](#footnote-520)) وقال أيضا: ﮁ... ﮰ ﮱ ﯓ ﮀ([[521]](#footnote-521)).

أثر الإيمان بمشيئة الله على حياة المسلم:

سؤال الله الهداية والثبات على الدين: لأن الهداية والضلال بيد الله وبمشيئته سبحانه, كما في قوله سبحانه: ﮁ... ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ...ﮀ([[522]](#footnote-522)) وما رُوي عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فيما يرويه عن اللهِ تبارك وتعالى أنَّهُ قال: (...يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديتُه. فاستهدوني أَهْدِكم)([[523]](#footnote-523)). وكذلك الحذر من ذنوب الخلوات لأنها سبب الانتكاسات، إذ لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، فالحذر من العُجب بالعمل الصالح مهما كثر، أو الغرور بالتدين والصلاح والاستهزاء من العصاة, أو البقاء بينهم والكفار بحجة قوة وصلابة التسمك في الدين. فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. كما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إنَّ قلوبَ بَني آدمَ كلَّها بينَ إصبَعينِ من أصابعِ الرَّحمنِ كقَلبِ واحِدٍ . يصرِفُهُ حيثُ يشاءُ ، ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : اللَّهمَّ مُصرِّفَ القلوبِ صرِّف قلوبَنا على طاعتِكَ)) ([[524]](#footnote-524))

أثر الإيمان بخلق الله لكل شيء على حياة المسلم:

الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب: لأنه سبحانه خالق كل شيء السبب والـمُسبِب, كما قال تعالى ﮁ ...ﯸﯹﯺﯻﯼ... ﮀ ([[525]](#footnote-525) ) وقال: ﮁ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ... ﮀ([[526]](#footnote-526)) فالإيمان بذلك يترتب عليه سؤال الله دوما الإعانة والتوفيق للعمل الصالح,كما في قوله سبحانه عن عباده المؤمنين ذاكرا قولهم: ﮁ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮀ ([[527]](#footnote-527)) ((فإنه يتضمن إثبات فعل العبد وقيام العبادة به ... فهو العابد على الحقيقة, وإن ذلك لا يحصل له إلا بإعانة رب العالمين عز وجل له, فإن لم يعنه ولم يقدره ... لم يتمكن منها ولم يوجد منه البتة, فالفعل والإقدار والإعانة من الرب عز وجل))([[528]](#footnote-528) )

**الخاتمة**

الحمد لله الذي اكرمني بإتمام هذا البحث ومنّ عليّ بفضله. فأشكره سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وأسأله القبول والإخلاص في القول والعمل, وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

ولا ادعي فيه الكمال فهو جهد بشر. فإن كان به من صواب فهو من الله, وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان, واستغفر الله, وبعد...

فقد توصلت في بحثي هذا إلى النتائج التالية:

1- في سورتي سبأ وفاطر الكثير من الآيات التي تناولت الحديث عن أثر العقيدة الإسلامية على حياة المسلم بجميع تقسيماتها من الإيمان بالله وربوبيته وألوهيته وأسماءه وصفاته, والإيمان بالملائكة والجن, والإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية, والإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وكافة الرسل والأنبياء كداود وسليمان عليهما السلام, والإيمان باليوم الآخر من البعث والحشر والحساب والجزاء والجنة والنار, والإيمان بالقدر وعلم الله وكتابته ومشيئته وخلقه لكل شيء.

2- في سورتي سبأ وفاطر آيات تتناول الحديث عن أثر الإيمان بربوبية الله وأنه الرازق المنعم من خلال ذكر العديد من النعم في سورة فاطر وضرورة حفظها, وكذلك الحذر من كفرها وبطرها, كما في قصة سبأ في سورة سبأ. وأن حفظ النعم سبب لزيادتها وبطرها سبب لمحقها.

3- في سورتي سبأ وفاطر آيات تتحدث عن أثر إفراد الله بالعبادة والدعاء وضرورة نبذ الشرك, وأن من كان موحدا لله مخلصا له في العبادة كان موفقا بعيدا عن الخذلان والسفه والضلال.

4- في سورتي سبأ وفاطر الكثير من الآيات التي تحتوي أسماء الله الحسنى وصفاته العلى, ومن ذلك اسمه الحكيم وقد جاء في موضعين في سورة سبأ وموضع في سورة فاطر وتوضح تلك الآيات حكمة الله سبحانه وأنه حكيم في تدبير خلقه وفي شرعه وأمره ونهيه, وكيف أن أثر ذلك وثمرته الانقياد لله والتسليم لدينه وشرعه, والرضا والطمأنينة.

5- في سورتي سبأ وفاطر بعض الآيات التي تتحدث عن الملائكة وأن من أثر الإيمان بهم توقيرهم واحترامهم, والحذر من نسبة القبيح لهم أو إيذاءهم بأي شكل, ومقابل ذلك الحذر من الغلو فيهم ونسبة النفع أو الضر لهم.

6- في سورة سبأ ورد الحديث عن الجن في موضعين وأنهم لا يعلمون الغيب, وكيف أن أثر ذلك الحذر من إتيان الكهان والعراف وتصديقهم بشيء؛ لأنهم كذبة أفاكون يتعاملون مع الجن في معرفة الأخبار.

7- في سورتي سبأ وفاطر بعض الآيات عن الإيمان بالقرآن, وأهمية العلم والعمل به, وأثر كل ذلك يظهر من خلال التمسك به والتحاكم إليه.

8- في سورتي سبأ وفاطر العديد من الآيات التي تتحدث عن الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم, وكمال خلقه وعصمته, وأثر ذلك على المسلم من خلال توقيره ومحبته, وطاعة أمره واجتناب نهيه.

9- في سورتي سبأ وفاطر العديد من الآيات التي تتحدث عن اليوم الآخر والجنة والنار وأهل كل منها, وعن عذاب النار ونعيم الجنة, وكيف أن أثر وثمرة ذلك تسلية المؤمن عما يصيبه من ابتلاءات الدنيا, وما يفوته من نعيمها بما يرجوه من نعيم الجنة وراحتها حيث لا حزن ولا كدر فيها.

10- في سورتي سبأ وفاطر عدة آيات عن الحساب والجزاء يوم القيامة, وأن كل إنسان يجزى على عمله وما اقترفه, ولا يحمل أحد وزر أحد, ولا يُسأل عن ذنبه, وما يترتب على هذا من أثر هو الحرص على الجد في العمل الصالح, والحذر من الاتكال على صلاح الأقربين.

11- في سورتي سبأ وفاطر العديد من الآيات التي تتحدث عن القدر وأن كل شيء بعلم الله وقد كتبه في اللوح المحفوظ ويقع بمشيئته وخلقه, وكيف أن عمر الإنسان ورزقه وأجله مكتوب, وأثر ذلك على الفرد المسلم الطمأنينة وطرد القلق والتوتر, وعدم الخوف من مستقبل الأيام وتسليم الأمر لله.

المقترحات:

بعد استعراض نتائج هذا البحث كان لابد من الخلوص إلى شيء من المقترحات وهي:

1- الاهتمام باستخراج معاني العقيدة الإسلامية, وأهميتها وأثرها من القرآن الكريم فهو النبع الصافي والمصدر الأول, وبذل الجهود والبحوث لذلك.

2- الاهتمام بالعقيدة غرسا في نفوس الناشئة, وتطبيقا لمعانيها لما ظهر من عظيم أثرها.

**الفهارس**

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المراجع

**فهرس الآيات القرآنية**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سورة الفاتحة** | **الآية** | **الصفحة** |
| ﮁ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮀ | 5 | 155 |
| سورة البقرة |  |  |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ... ﮀ | 102 | 127 |
| ﮁ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ...ﮀ | 126 | 24 |
| ﮁ... ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ...ﮀ | 143 | 49 |
| ﮁ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ .. | 155-157 | 144 |
| ﮁ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﮀ | 163 | 17 |
| ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ... ﮀ | 177 | 10 |
| ﮁ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ... ﮀ | 186 | 56 |
| ﮁ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ... ﮀ | 208 | 101 |
| ﮁﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ... ﮀ | 228 | 73 |
| ﮁ... ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮀ | 235 | 78 |
| ﮁ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮀ | 261 | 48 |
| ﮁ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ... ﮀ | 263 | 83 |
| ﮁ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ... ﮀ | 278, 279 | 75 |
| ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ... ﮀ | 285 | 88 |
| سورة آل عمران |  |  |
| ﮁ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮀ | 3 | 105 |
| ﮁ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ... ﮀ | 18 | 17 |
| ﮁ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ... ﮀ | 31 | 70 |
| ﮁ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮀ | 97 | 83 |
| ﮁ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮀ | 131 | 130 |
| ﮁ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮀ | 135, 136 | 70 |
| ﮁ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮀ | 164 | 64 |
| ﮁ ﯧ ﯨ ﯩ ﮀ | 179 | 115 |
| ﮁ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ...ﮀ | 190, 191 | 63 |
| سورة النساء |  |  |
| ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ.. ﮀ | 11 | 73 |
| ﮁ ...ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ... ﮀ | 34 | 74 |
| ﮁ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ... ﮀ | 136 | 105 |
| ﮁ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ...ﮀ | 139 | 61 |
| ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ... ﮀ | 163 | 105, 115 |
| سورة المائدة |  |  |
| ﮁ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ...ﮀ | 33 | 76 |
| ﮁﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ...ﮀ | 48 | 106 |
| ﮁ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ... ﮀ | 91 | 101 |
| ﮁ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ... ﮀ | 95 | 75 |
| ﮁ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ...ﮀ | 117 | 81 |
| سورة الأنعام |  |  |
| ﮁ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ... ﮀ | 42-45 | 75 |
| ﮁ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ... ﮀ | 59 | 52 |
| ﮁ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ... ﮀ | 65 | 73 |
| ﮁ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ...ﮀ | 73 | 72 |
| ﮁ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ...ﮀ | 135 | 82 |
| ﮁ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ... ﮀ | 160 | 129 |
| سورة الأعراف |  |  |
| ﮁ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ... ﮀ | 3 | 112 |
| ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ... ﮀ | 27 | 100 |
| ﮁ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ... ﮀ | 54 | 16 |
| ﮁ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮔ... ﮀ | 88, 89 | 82 |
| ﮁ... ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ...ﮀ | 156 | 70 |
| ﮁﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ.ﮀ | 158 | 126 |
| ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ.ﮀ | 180 | 17, 40 |
| ﮁ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮔ... ﮀ | 200, 201 | 101 |
| سورة الأنفال |  |  |
| ﮁ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮔ... ﮀ | 49 | 82 |
| سورة يونس |  |  |
| ﮁ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮔ... ﮀ | 28 | 133 |
| ﮁ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮔ... ﮀ | 37 | 113 |
| ﮁ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮀ | 99 | 146 |
| سورة هود |  |  |
| ﮁ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﮔ... ﮀ | 53-56 | 81 |
| ﮁ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮀ | 57 | 78 |
| سورة الرعد |  |  |
| ﮁ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮔ... ﮀ | 4 | 31 |
| ﮁﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ...ﮀ | 11 | 98 |
| ﮁ ﮰ ﮱ ﯓ ﮀ | 38 | 154 |
| سورة إبراهيم |  |  |
| ﮁ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ...ﮀ | 7 | 68 |
| ﮁ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ... ﮀ | 8 | 83 |
| ﮁ... ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮀ | 39 | 56 |
| سورة الحجر |  |  |
| ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮀ | 9 | 106 |
| ﮁ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮀ | 27 | 91 |
| سورة النحل |  |  |
| ﮁﮓ ﮔ ﮕﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ... ﮀ | 2 | 98 |
| ﮁ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ... ﮀ | 18 | 63 |
| ﮁ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮀ | 98 | 101 |
| ﮁ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮔ... ﮀ | 112 | 25 |
| سورة الإسراء |  |  |
| ﮁﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄﮅ ﮔ... ﮀ | 21 | 27 |
| ﮁ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮀ | 22 | 67 |
| ﮁ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ... ﮀ | 62 | 94 |
| ﮁ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ... ﮀ | 66 | 70 |
| ﮁ ... ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮀ | 81 | 108 |
| ﮁ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ... ﮀ | 111 | 50 |
| سورة الكهف |  |  |
| ﮁ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ...ﮀ | 27 | 111 |
| ﮁ.. ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ.. ﮀ | 50 | 92 |
| ﮁ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ... ﮀ | 51 | 71 |
| سورة مريم |  |  |
| ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮔ... ﮀ | 81, 82 | 134 |
| سورة طه |  |  |
| ﮁ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮀ | 5 | 50 |
| ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ | 81 | 65 |
| سورة الأنبياء |  |  |
| ﮁ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮀ | 19, 20 | 88 |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮔ... ﮀ | 25 | 111 |
| ﮁ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ..ﮀ | 47 | 78 |
| سورة الحج |  |  |
| ﮁ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮀ | 5 | 133 |
| ﮁ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ... ﮀ | 52 | 115 |
| ﮁ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ... ﮀ | 70 | 146 |
| سورة المؤمنون |  |  |
| ﮁ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ...ﮀ | 15, 16 | 129 |
| ﮁ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮀ | 37 | 142 |
| ﮁ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ...ﮀ | 55, 56 | 26 |
| ﮁ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ...ﮀ | 97, 98 | 101 |
| سورة النور |  |  |
| ﮁ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮔ... ﮀ | 45 | 77 |
| سورة الفرقان |  |  |
| ﮁ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮔ... ﮀ | 59 | 72 |
| سورة الشعراء |  |  |
| ﮁ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮔ... ﮀ | 217-220 | 80 |
| ﮁ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ .. | ٢٢١ - ٢٢٣ | 99 |
| سورة النمل |  |  |
| ﮁﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﮔ... ﮀ | 15, 16 | 127 |
| ﮁ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮔ... ﮀ | 24 | 100 |
| ﮁ ﭳ ﭴ ﭵ... ﮀ | 59 | 85 |
| ﮁ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ...ﮀ | 62 | 56 |
| سورة القصص |  |  |
| ﮁ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﮔ... ﮀ | 50 | 112 |
| ﮁ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮔ... ﮀ | 58 | 25 |
| سورة العنكبوت |  |  |
| ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮔ... ﮀ | 49 | 113 |
| سورة لقمان |  |  |
| ﮁ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﮔ... ﮀ | 18 | 74 |
| ﮁ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﮀ | 26 | 85 |
| ﮁﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ... ﮀ | 33 | 143 |
| ﮁﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ...ﯶ ﮀ | 34 | 154 |
| سورة الأحزاب |  |  |
| ﮁ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ... | 40 | 116 |
| ﮁ... ﰑ ﰒ ﰓ ﮀ | 43 | 45 |
| ﮁ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮀ | 45 | 126 |
| ﮁ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮔ... | 57 | 125 |
| ﮁ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮀ | 73 | 12 |
| سورة سبأ |  |  |
| ﮁ ﭑﭒﭓ ﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚ ...ﮀ | 1 | 1, 20, 43, 58, 83, 84 |
| ﮁﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯ | 2 | 46, 69, 147 |
| ﮁ ﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾ ﭿﮀ ﮁ...ﮀ | 3 | 12, 130, 138, 147 |
| ﮁﮛﮜﮝﮞﮟ.. ﮀ | 4, 5 | 137 |
| ﮁ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ | 6 | 106, 108 |
| ﮁﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬ ... ﮀ | 7, 8 | 130, 135 |
| ﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ | 9 | 149 |
| ﮁ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮀ | 10 | 21, 46, 64, 122, 121 |
| ﮁ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮀ | 11 | 21, 44, 64, 65, 68, 76, 122, 121 |
| ﮁ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ...ﮀ | 12 | 21, 92, 122, 121 |
| ﮁ ﯢﯣﯤﯥﯦ ﯧﯩﯪ ﯫ ﮀ | 13 | 21, 36 ,67, 92, 122 |
| ﮁ ﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿ ﰀﰁ ... ﮀ | 14 | 93, 96, 122 |
| ﮁﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ ﮀ | 15 | 22, 36, 67 |
| ﮁ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮﭯ...ﮀ | 16 | 22, 64, 65 |
| ﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂ ﮀ | 17 | 22 |
| ﮁ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮀ | 18 | 22, 64 |
| ﮁ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ...ﮀ | 19 | 22, 37, 65 |
| ﮁﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔ...ﮀ | 20 | 93, 96 |
| (.ﯘﯙﯚ ﯛﯜﯝ ﯞﯟﯠﯡ...ﮀ | 21 | 49, 77, 94, 135 |
| ﮁﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸ...ﮀ | 22 | 32 |
| ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ...ﮀ | 23 | 50, 72, 89, 94 |
| ﮁ ﭬ ﭭ ﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵ...ﮀ | 24 | 25 |
| ﮁ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ... ﮀ | 26 | 52, 80, 135 |
| ﮁ ﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟ ﮠﮡ ﮀ | 27 | 33, 42, 71, 74 |
| ﮁﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮀ | 28 | 116, 120 |
| ﮁ ﯓﯔﯕﯖﯗ ﯘﯙ... ﮀ | 29, 30 | 131 |
| ﮁ ﯲﯳﯴﯵﯶﯷ ﯸ ...ﮀ | 31 | 133, 135 |
| ﮁ**...**ﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿ ﮔ... ﮀ | 33 | 135 |
| ﮁ ﮇﮈﮉﮊ ﮋﮌﮍﮎﮏ ﮔ... ﮀ | 34 | 26, 118 |
| ﮁ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮀ | 35 | 26, 65 |
| ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦ... ﮀ | 36 | 26, 150 |
| ﮁ ﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖ... ﮀ | 37, 38 | 26, 64, 150 |
| ﮁ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﮀ | 39 | 26, 65, 141 |
| ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘ... ﮀ | 40-41 | 89, 95, 134 |
| ﮁ ﭬﭭﭮ ﭯﭰ ﭱﭲﭳ.... ﮀ | 42 | 90, 92, 140 |
| ﮁ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ .... ﮀ | 43 | 107, 116 |
| ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ......ﮀ | 44 ,45 | 117 |
| ﮁ ﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﮔ.. | 46 | 119, 119 |
| ﮁ ﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋ ...ﮀ | 47 | 55, 79, 119 |
| ﮁ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘﮀ | 48 | 107, 149, 145 |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮀ | 49 | 107 |
| ﮁﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥ ﮀ | 50 | 57, 120 |
| سورة فاطر |  |  |
| ﮁ ﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦ...ﮀ | 1 | 18, 54, 59, 76، 85، 90، 97، 151 |
| ﮁ ﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤ.... ﮀ | 2 | 42, 151 |
| ﮁﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷ ﯸﯹﯺ ﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀﰁﰂﰃ ﰄ ﰅﰆﰇﰈ | 3 | 19, 28, 33, 62, 63, 66, 153، 155 |
| ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﮀ | 4 | 118 |
| ﮁ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ...ﮀ | 5 | 60، 95، 100، 132 |
| ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ .... ﮀ | 6 | 95، 100، 141 |
| ﮁ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ...ﮀ | 7 | 95، 138 |
| ﮁ ﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙ | 8 | 53, 120، 152، 154 |
| ﮁﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔ...ﮀ | 9 | 29, 63, 132 |
| ﮁ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮀ | 10 | 60, 76 |
| ﮁﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄ....ﮀ | 11 | 19, 61, 62، 148، 153، 154 |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ...ﮀ | 12 | 29, 38, 64 |
| ﮁﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭿﮀ | 13 | 16, 21 , 29, 34, 62, 67, |
| ﮁ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮀ | 14 | 34, 43, 67, 72, 134 |
| ﮁ ﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮ ﮯﮀ | 15 | 58، 83، 84 |
| ﮁ ﮱﯓﯔﯕﯖﯗﮀ | 16 | 150 |
| ﮁ ﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﮔ ... ﮀ | 18 | 136، 143 |
| ﮁ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮔ... ﮀ | 22 | 152 |
| ﮁﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽ ....ﮀ | 23, 24 | 121، 126 |
| ﮁ ﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌ... ﮀ | 25 | 110، 111، 118 |
| ﮁﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧ.... ﮀ | 27, 28 | 31, 63 |
| ﮁ ﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵﯶﯷﯸ ﮔ... ﮀ | 29, 30 | 48، 79، 108، 111 |
| ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘ.... ﮀ | 31 | 44, 108، 113 |
| ﮁ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ.... ﮀ | 32 | 108، 139 |
| ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ .... ﮀ | 33 | 85، 139، 143 |
| ﮁ ﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓ.... ﮀ | 34 | 48, 59، 79، 85، 139، 143 |
| ﮁ ﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞ ﮟﮠ ...ﮀ | 35 | 65, 79، 139، 143 |
| ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ.... ﮀ | 36, 37 | 139 |
| ﮁ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ...ﮀ | 38 | 53، 77، 149 |
| ((ﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴ ﭵ ﭶ....ﮀ | 40 | 35, 67, |
| ﮁﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘ.... ﮀ | 41 | 47, 49، 74 |
| ﮁ ﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮ ﮔ... ﮀ | 42 | 121 |
| ﮁ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ.ﮀ | 44 | 54 |
| ﮁ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖ... ﮀ | 45 | 45, 137 |
| سورة يس |  |  |
| ﮁ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮀ | 12 | 9 |
| ﮁ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮔ... ﮀ | 61 ,60 | 95 |
| ﮁ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮀ | 82 | 146 |
| سورة الصافات |  |  |
| ﮁ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﮀ | 22 | 142 |
| سورة ص |  |  |
| ﮁ ...ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ...ﮀ | 24 | 36 |
| سورة الزمر |  |  |
| ﮁ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮔ...ﮀ | 23 | 97 |
| ﮁ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ... ﮀ | 40, 39 | 82 |
| ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﯴ ... ﮀ | 53 | 70 |
| ﮁ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ... ﮀ | 62 | 155, 147 |
| سورة غافر |  |  |
| ﮁ... ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮀ | 55 | 85 |
| سورة الشورى |  |  |
| ﮁ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮀ | 11 | 17 |
| ﮁ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﯴ | 13 | 111 |
| ﮁ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮀ | 23 | 79 |
| ﮁ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ... ﮀ | 28 | 85 |
| سورة الزخرف |  |  |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ... | 23 | 124 |
| ﮁ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮀ | 67 | 142 |
| سورة الأحقاف |  |  |
| ﮁﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ...ﮀ | 5 | 67, 134 |
| ﮁﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮀ | 6 | 134 |
| ﮁ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ...ﮀ | 8 | 81 |
| سورة محمد |  |  |
| ﮁ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ | 25 | 100 |
| ( ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ...ﮀ | 38 | 84،83 |
| سورة الفتح |  |  |
| ﮁ... ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ... ﮀ | 9 | 125 |
| سورة الحجرات |  |  |
| ﮁ... ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮀ | 18 | 42 |
| سورة ق |  |  |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮀ | 16 | 77 |
| سورة الذاريات |  |  |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮀ | 52 | 115 |
| سورة الرحمن |  |  |
| ﮁ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮀ | 23 ,22 | 30 |
| سورة القمر |  |  |
| ﮁ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ...ﮀ | 50 ,49 | 10 |
| سورة الحديد |  |  |
| ﮁ... ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ...ﮀ | 25 | 64 |
| سورة المجادلة |  |  |
| ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ...ﮀ | 1 | 39 |
| ﮁ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ...ﮀ | 6 | 78 |
| سورة المنافقون |  |  |
| ﮁ... ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ... ﮀ | 8 | 76 |
| سورة المرسلات |  |  |
| ﮁ ﭠ ﭡ ﭢ ﮀ | 23 | 39 |
| سورة الملك |  |  |
| ﮁ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮔ... ﮀ | 17 ,16 | 74 |
| سورة القلم |  |  |
| ﮁ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮀ | 4 | 125 |
| سورة الغاشية |  |  |
| ﮁ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮀ | 26 ,25 | 129 |
| سورة الأعلى |  |  |
| ﮁ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮀ | 19 ,18 | 105 |
| سورة البينة |  |  |
| ﮁ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮔ | 7, 8 | 129 |
| سورة الضحى |  |  |
| ﮁ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮀ | 11 | 68 |
| سورة قريش |  |  |
| ﮁ... ﭢ ﭣ ﭤ ﮀ | 4 | 24 |
| سورة الناس |  |  |
| ﮁ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ | 4-6 | 92 |

**فهرس الأحاديث**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الحديث** | **التخريج** | **الصفحة** |
| (...الإحسانُ : أنْ تعبدَ اللهَ كأنكَ تراهُ ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ...) | البخاري | 77 |
| ((احفظ الله يحفظك)) | الترمذي | 49 |
| ((إذا استيقظ أحدُكم من منامِه فليستنثرْ ثلاثَ مراتٍ ...) | مسلم | 103 |
| ((إذا أَكَلَ أحدُكُم فليأكلْ بيمينِهِ. وإذا شرِبَ فليشربْ بيمينِهِ...)) | مسلم | 102 |
| ((... إذا أوَيْتَ إلى فِراشِك، فاقرَأْ آيةَ الكرسِيِّ : ﮁ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ..) | البخاري | 102 |
| (إذا دخل الرجلُ بيتَه، فذكر اللهَ عند دخولِه وعند طعامِه...)) | مسلم | 102 |
| إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماءِ ، ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها...)) | البخاري | 89 |
| ((إذا كانَ جُنحُ اللَّيلِ -أو أمسَيتُم- فكفُّوا صِبيانَكم...)) | البخاري | 102،103 |
| (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟...(( | الترمذي | 86 |
| (( أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ....)) | البخاري | 126 |
| " أفلا يغدو أحدكم إلى المسجدِ فيُعَلِّمَ أو يقرأَ آيتيْنِ من كتابِ اللهِ... " | مسلم | 111،112 |
| (...أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا وكذا...) | البخاري | 101 |
| ((ألا أدلُكم على ما يمحو اللهُ بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدرجاتِ ؟ ...)) | مسلم | 71 |
| ((ألا وإني تاركٌ فيكم ثقلَين: أحدُهما كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ...)) | مسلم | 112 |
| )) إن اللهَ ليرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها ...)) | مسلم | 85 |
| ((أن رجلًا رأَى كلبًا يأكُلُ الثرَى من العطشِ، فأخَذ الرجلُ خُفَّه...)) | البخاري | 79 |
| أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول: (ربنا لك الحمد) | مسلم | 152،151 |
| (( إنَّ الشَّيطانَ قد أيِسَ أن يعبُدَه المصلُّونَ في جزيرةِ العربِ...)) | مسلم | 101 |
| ((إنَّ الشيطانَ يحضر أحدَكم عند كلِ شيءِ من شأنِه ...)) | مسلم | 102 |
| ((إنَّ قلوبَ بَني آدمَ كلَّها بينَ إصبَعينِ من أصابعِ الرَّحمنِ ...)) | مسلم | 155 |
| (إنْ كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليقومُ لِيُصلِّي حتى تَرِمُ قدماهُ ...) | البخاري | 36 |
| (إنَّ للهِ ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسون أهلَ الذِّكرِ...)) | البخاري | 98 |
| ((إنما مثلي ومثلُ ما بعثني اللهُ به ، كمثلِ رجلٍ أتى قومًا فقال : يا قوم)) | البخاري | 127،126 |
| ((أن ملكين يصيحان كل يوم، يقول أحدهما:اللهم أعط ممسكا تلفا..)) | البخاري | 66 |
| ((أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح)) | مسلم | 91 |
| (إنَّه خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بَني آدمَ على ستِّينَ وثلاثِمائةِ مِفصَلٍ ...) | مسلم | 69 |
| (الإيمان: أنْ تؤمنَ بالله ، وملائكتـه ، وكتبـه ، ورسله ، واليوم الآخر...) | مسلم | 10 |
| ( إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان...) | البخاري | 103 |
| ((بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجَد غُصنَ شَوكٍ على الطريقِ فأخَّذه...)) | البخاري | 79 |
| ((التثاؤبُ من الشيطانِ، فإذا تثاءب أحدُكم فليردَّه ما استطاع...)) | البخاري | 102 |
| ((تدنو الشمس من رؤوس الخلائق فيشتدّ عليهم حرها فيقولون...)) | البخاري | 133 |
| (حُفَّتِ الجنَّةُ بالمَكارِهِ. وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهواتِ) | مسلم | 144 |
| (سأل أناس رسول الله عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله :ليسوا بشيء..) | مسلم | 99 |
| (على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ . فقالوا : يا نبيَّ اللهِ، فمن لم يجدْ ؟ ...) | البخاري | 69 |
| **((ا**لعمرةُ إلى العمرةِ كفَّارَةٌ لمَا بينَهمَا..)) | البخاري | 71 |
| ((...فإذا آتاكَ اللَّهُ مالًا، فليُرَ عليكَ أثرُ نعمةِ اللَّهِ وَكَرامتِهِ)) | النسائي | 68 |
| ((قد أفلح من أسلم ورزق كفافا ، وقنعه الله بما آتاه )) | مسلم | 27 |
| كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من منامه قال : ( الحمد الله الذي أحيانا...) | البخاري | 86،85 |
| ((كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا دخَلَ الخَلاءَ قال: اللهم إني أَعُوذُ بك مِن الخُبْثِ..) | البخاري | 102،101 |
| ((كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يعوذُ الحسنَ والحسينَ ، ويقولُ : ( إنَّ أباكما كان يعوذُ | البخاري | 102 |
| ((كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلا من أبى. قالوا: يا رسولَ اللهِ، ومن يأبى..)) | البخاري | 127،126 |
| (كلا واللهِ ما يخزيك اللهُ أبدًا، إنك لتصلُ الرحِمَ، وتحملُ الكلَّ...)) | البخاري | 125 |
| ((لا تدخُلُ الملائِكةُ بيتًا فيهِ كلبٌ ولا تصاويرُ)) | البخاري | 99 |
| ((لا تُطْروني ، كما أطْرَتِ النصارى ابنَ مريمَ ، فإنما أنا عبدُه...)) | البخاري | 125 |
| لا حسدَ إلا في اثنتَينِ ... ((رجلٌ علَّمه اللهُ القرآنَ فهو يَتلوه..)) | البخاري | 111 |
| (لأن يأخذَ أحدُكم أحْبُلًا ، فيأخذُ حِزْمةً من حطبٍ...) | البخاري | 66 |
| (لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاحِ ،...) | البخاري | 100 |
| (ما أَكَلَ أَحَدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يدِه...) | البخاري | 66 |
| ((ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ...)) | البخاري | 143 |
| ((مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما في غد إلا الله...)) | البخاري | 154 |
| ((من أَكلَ من هذِه البَقلةِ، الثُّومِ (وقالَ مرَّةً من أَكلَ البصلَ والثُّومَ...)) | مسلم | 99 |
| ((موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)) | البخاري | 144 |
| ((المؤمنُ الذي يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالأترُجَّةِ ، طعمُها طيبٌ ...)) | البخاري | 112 |
| ((واللَّهِ إنِّي لَأستَغفرُ اللَّهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ أَكْثرَ مِن سَبعينَ مرَّةً**))** | البخاري | 71 |
| ((والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِن هذه الأمةِ يهوديٌّ...) | مسلم | 126 |
| ((وسُئلَ عن صومِ يومِ عرفةَ ؟ فقال " يُكفِّرُ السنةَ الماضيةَ والباقيةَ "...)) | مسلم | 71 |
| ((...وما اجتمعَ قومٌ في بيتِ من بيوتِ اللهِ، يتلون كتابَ اللهِ...)) | مسلم | 98 |
| ((... وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)) | مسلم | 76 |
| (ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، سَلِيني ما شِئْتِ مِن مالي، لا أُغْنِي عنك...) | البخاري | 143 |
| (يأتي الشيطان أحدكم فيقول: مَنْ خلق كذا؟ ومَنْ خلق كذا؟ ...) | البخاري | 100 |
| " ... يا عبادي ! إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ ، وأنا أغفرُ الذنوبَ...) | مسلم | 71 |
| (....يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضُرِّي فتضروني . ولن تبلغوا نفعي...) | مسلم | 83 |
| (...يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديتُه. فاستهدوني أَهْدِكم) | مسلم | 155،154 |
| (يتعاقبون فيكم: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمِعون في صلاةِ..) | البخاري | 98 |
| ( يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً) | مسلم | 129 |

**فهرس المراجع**

1- **القرآن الكريم**

2- الألباني, محمد ناصر الدين, **صحيح الجامع الصغير**, ط3, (بيروت: المكتب الإسلامي, 1408هـ- 1988م), عدد الأجزاء: 2

**3- البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل,** صحيح البخاري, **ط2, (الرياض: دار السلام, 1419ه)**

4- البدر, عبد الرزاق بن عبد المحسن, **فقه الأسماء الحسنى**, ط2, (المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية, 1430هـ - 2009)

5- البغوي, أبو محمد الحسين بن مسعود, **معالم التنزيل**, تحقيق: محمد الفهر؛ وعثمان ضميرية؛ وسليمان الحرش, (الرياض: دار طيبة, 1409هـ ), عدد الأجزاء: 8

6- البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين, **شعب الإيمان**, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول, ط1(بيروت: دار الكتب العلمية, 1421هـ - 2000م), عدد الأجزاء: 9

7- ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد, **النبوات**, تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان, ط1(الرياض: 1420ه- 2000م), عدد الأجزاء: 2

8- الجرجاني, علي بن محمد الشريف**, معجم التعريفات**, تحقيق ودراسة: محمد المنشاوي, (القاهرة: دار الفضيلة).

9- ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي, **الفصل في الملل والأهواء والنحل,** تحقيق: محمد إبراهيم نصر؛ وعبد الرحمن عميرة, (بيروت: دار الجيل), عدد الأجزاء: 5

10- الحكمي, **مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول,** اختصار: هشام بن عبد القادر آل عقدة, ط12, (القاهرة: دار الصفوة, 1428هـ- 2007م).

11- الرازي, محمد بن أبي بكر, **مختار الصحاح**, (بيروت: مكتبة لبنان, 1986م).

12- السعدي, عبد الرحمن بن ناصر**, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**, تحقيق ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, ط1, (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1422هـ- 2001م).

13- السعدي, عبد الرحمن بن ناصر, **القول السديد شرح كتاب التوحيد**, تحقيق: صبري بن سلامة شاهين, ط1, (الرياض: دار الثبات, 1425هـ - 2004م).

14- السعدي, عبد الرحمن بن ناصر, **فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن**, اعتنى به: عبد الرزاق البدر, , ط3, (دار ابن الجوزي).

15- السلمان, عبد العزيز المحمد, **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية,** ط6, (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة, 1398هـ, 1987م)**.**

16- السيد سابق**, العقائد الإسلامية,** (بيروت: دار الكتاب العربي).

17- السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن, **الحبائك في أخبار الملائك**, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوفي زغلول, ط2, (بيروت: دار الكتب العلمية, 1407هـ- 1988م).

18- الطبري, محمد بن جرير, **جامع البيان في تأويل القرآن**, المحقق: أحمد شاكر, ط1, (الرسالة, 1420هـ), عدد الأجزاء: 24 .

19- ابن عاشور, محمد الطاهر, **التحرير والتنوير**, (تونس: دار سحنون, 1997م), عدد الأجزاء: 30

20- أبو العتاهية, إسماعيل بن القاسم بن سويد, **ديوان أبي العتاهية**, (بيروت: دار بيروت, 1406هـ- 1986م).

21- العثيمين, محمد بن صالح, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, ط1, (الرياض: دار الوطن, 1410هـ).

22- العثيمين, **شرح ثلاثة الأصول لمحمد بن عبد الوهاب,** ط1, (الرياض: دار الثريا, 1421هـ-2000م).

23- العثيمين, محمد بن صالح, **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية**, ط7, (الدمام: دار ابن الجوزي, 1422ه), عدد الأجزاء: 2

24- ابن فارس, أبو الحسين أحمد ,**معجم مقاييس اللغة**, تحقيق وضبط: عبد السلام هارون, (دار الفكر, 1979م) , عدد الأجزاء: 6

25- الفيروز آبادي, مجد الدين محمد بن يعقوب, **بصائر ذوي التمييز**, تحقيق: محمد النجار, (بيروت: المكتبة العلمية), عدد الأجزاء: 6

26- القحطاني, **القصيدة النونية للقحطاني**, تحقيق: عبد العزيز بن محمد الجربوع, ط1, (دار الذكرى).

27- القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد, **الجامع لأحكام القران**, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, ط1, (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1427ه- 2006م), عدد الأجزاء: 24

28- ابن القيم, أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية, **الفوائد**, ط2,(بيروت: دار الكتب العلمية, 1393هـ - 1973م).

29- ابن القيم, **شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل**, خرج نصوصه: مصطفى أبو النصر الشلبي, ط1(جدة: مكتبة السوادي, 1412ه- 1991م), عدد الأجزاء: 2

30- ابن القيم, **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**, تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي, ط3, (بيروت: دار الكتاب العربي, 1416هـ - 1996م), عدد الأجزاء: 5

31- ابن القيم, **مفتاح دار السعادة,** (بيروت: دار الكتب العلمية, 1419هـ - 1998م), عدد الأجزاء:2 .

32- ابن القيم, **طريق الهجرتين وباب السعادتين,** تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي, ط1, (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد, 1429هـ), عدد الأجزاء:2.

33- ابن القيم, **بدائع الفوائد**, تحقيق: علي بن محمد العمران, (دار عالم الفوائد), عدد الأجزاء:5

34- ابن القيم, **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**, تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا, (دار عالم الفوائد).

35- ابن القيم, **كتاب الروح**, تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي, , (دار عالم الفوائد), عدد الاجزاء:2 .

36- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل, **تفسير القرآن العظيم**, ط2, (بيروت: مؤسسة الريان, 1420هـ), عدد الأجزاء: 8 .

37- مسلم, أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم النيسابوري **,صحيح مسلم**, تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة, ط1, (دار طيبة, 1427ه), عدد الاجزاء 2*.*

38- مقاتل بن سليمان, **تفسير مقاتل**, دراسة وتحقيق: عبد الله محمود شحاته, ط1 (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي, 1432- 2002), *عدد الأجزاء 5*

39- ابن منظور, جمال الدين محمد ابن مكرم, **لسان العرب**, تحقيق: عبد الله الكبير؛ ومحمد أحمد حسب الله؛ وهاشم الشاذلي, (القاهرة: دار المعارف).

40- النسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي, **سنن النسائي,** اعتنى به: أبو عبيدة مشهور.

1. . سورة سبأ, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-1)
2. . سورة فاطر, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-2)
3. . ابن منظور, جمال الدين محمد ابن مكرم, **لسان العرب**, تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون (القاهرة: دار المعارف), مادة " أثر", 1/25 [↑](#footnote-ref-3)
4. . الجرجاني, علي بن محمد الشريف**, معجم التعريفات**, تحقيق ودراسة: محمد المنشاوي, (القاهرة: دار الفضيلة), ص11 [↑](#footnote-ref-4)
5. . سورة يس, الآية 12 [↑](#footnote-ref-5)
6. . ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل, **تفسير القرآن العظيم**, ط2, (بيروت: مؤسسة الريان, 1420هـ), 3/740 [↑](#footnote-ref-6)
7. . ابن منظور, مرجع سابق, مادة "عقد", 4/3030. ابن فارس, أبو الحسين أحمد ,**معجم مقاييس اللغة**, تحقيق وضبط: عبد السلام هارون, (دار الفكر, 1979م) , مادة "عقد", 4/86. الرازي, محمد بن أبي بكر, **مختار الصحاح**, (بيروت: مكتبة لبنان, 1986م), مادة"عقد", ص 186, 187. [↑](#footnote-ref-7)
8. . العثيمين, محمد بن صالح, **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**, ط7, (الدمام: دار ابن الجوزي, 1422ه), 1/50 [↑](#footnote-ref-8)
9. . سورة البقرة, الآية: 177 [↑](#footnote-ref-9)
10. . سورة القمر, الآية: 49 ، 50 [↑](#footnote-ref-10)
11. . مسلم, أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم النيسابوري **,صحيح مسلم**, تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة, ط1, (دار طيبة, 1427ه), كتاب الإيمان, باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر, 1/23, رقم الحديث8 [↑](#footnote-ref-11)
12. . العثيمين, محمد بن صالح, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, ط1, (الرياض: دار الوطن, 1410 هـ), ص 13 [↑](#footnote-ref-12)
13. . العثيمين, مرجع سابق, ص 61, 62, باختصار يسير. [↑](#footnote-ref-13)
14. . الفيروز آبادي, مجد الدين محمد بن يعقوب, **بصائر ذوي التمييز**, تحقيق: محمد النجار, (بيروت: المكتبة العلمية), 1/382, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-14)
15. . سورة الأحزاب, الآية: 73. [↑](#footnote-ref-15)
16. . سورة سبأ, الآية: 3. [↑](#footnote-ref-16)
17. . مقاتل بن سليمان, **تفسير مقاتل**, دراسة وتحقيق: عبد الله محمود شحاته, ط1 (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي, 1432- 2002), 3/523 [↑](#footnote-ref-17)
18. . ابن عاشور, محمد الطاهر, **التحرير والتنوير**, (تونس: دار سحنون, 1997م), 22/134, 135, بتصرف [↑](#footnote-ref-18)
19. . الفيروز آبادي, مرجع سابق, 1/386, بتصرف يسير

    ابن عاشور, مرجع سابق, 22/247 [↑](#footnote-ref-19)
20. . البخاري, مرجع سابق, كتاب التفسير, سورة الملائكة, ص 845 [↑](#footnote-ref-20)
21. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/247, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-21)
22. . الفيروز آبادي, مرجع سابق, 1/386, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-22)
23. . الفيروز آبادي, مرجع سابق, 1/386, 387 بتصرف يسير

    ابن عاشور, مرجع سابق, 22/247, 248 بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-23)
24. . ابن فارس, مرجع سابق**,** مادة "وحد", 6/90 [↑](#footnote-ref-24)
25. . ابن منظور, مرجع سابق, مادة "وحد", 6/ 4781 [↑](#footnote-ref-25)
26. . العثيمين, **شرح ثلاثة الأصول لمحمد بن عبد الوهاب,** ط1, (الرياض: دار الثريا, 1421هـ-2000م), ص39, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-26)
27. . سورة الأعراف, الآية: 54 [↑](#footnote-ref-27)
28. . سـورة فاطـر, الآية: 13 [↑](#footnote-ref-28)
29. . العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 19 [↑](#footnote-ref-29)
30. . سـورة البقرة, الآية: 163 [↑](#footnote-ref-30)
31. . سورة آل عمران, الآية: 18 [↑](#footnote-ref-31)
32. . العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص21 [↑](#footnote-ref-32)
33. . سورة الأعراف, الآية: 180 [↑](#footnote-ref-33)
34. . سورة الشورى, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-34)
35. . العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 23 [↑](#footnote-ref-35)
36. . السلمان, عبد العزيز المحمد, **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية,** ط6, (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة, 1398هـ, 1987م), ص 421. العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 19, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-36)
37. . الطبري, محمد بن جرير, **جامع البيان في تأويل القرآن**, المحقق: أحمد شاكر, ط1 ,(الرسالة, 1420هـ), 20/434 [↑](#footnote-ref-37)
38. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/715 [↑](#footnote-ref-38)
39. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/251, باختصار [↑](#footnote-ref-39)
40. . الطبري, مرجع سابق, 20/237, 238, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-40)
41. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/719 [↑](#footnote-ref-41)
42. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/276 باختصار [↑](#footnote-ref-42)
43. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/ 687, 688 بتصرف يسير. الطبري, مرجع سابق, 20/346, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-43)
44. . الطبري, مرجع سابق, 20/451 [↑](#footnote-ref-44)
45. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/690-692 باختصار [↑](#footnote-ref-45)
46. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 697, 698, باختصار [↑](#footnote-ref-46)
47. . سورة البقرة, الآية: 126 [↑](#footnote-ref-47)
48. . سورة قريش, الآية: 4 [↑](#footnote-ref-48)
49. . سورة النحل, الآية: 112 [↑](#footnote-ref-49)
50. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/181, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-50)
51. . سورة القصص, الآية: 58 [↑](#footnote-ref-51)
52. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 699, باختصار [↑](#footnote-ref-52)
53. . ابن عاشور, مرجع سابق , 20/401 [↑](#footnote-ref-53)
54. . سورة المؤمنون, الآية: 55, 56 [↑](#footnote-ref-54)
55. . سورة الإسراء, الآية: 21 [↑](#footnote-ref-55)
56. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الزكاة, باب في القناعة والكفاف, 1/465, رقم الحديث 1054 [↑](#footnote-ref-56)
57. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/ 708, باختصار

    ابن عاشور, مرجع سابق, 22/217, باختصار يسير

    الطبري, مرجع سابق, 20/412, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-57)
58. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/ 254-256, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-58)
59. . الطبري, مرجع سابق, 20/ 442 [↑](#footnote-ref-59)
60. . سورة الرحمن, الآية: 22، 23 [↑](#footnote-ref-60)
61. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 721, باختصار

    الطبري, مرجع سابق, 20 / 450, 451, باختصار

    ابن عاشور, مرجع سابق, 22 / 280, باختصار [↑](#footnote-ref-61)
62. . سورة الرعد, الآية: 4 [↑](#footnote-ref-62)
63. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 724, باختصار [↑](#footnote-ref-63)
64. . السلمان, مرجع سابق, ص 418 [↑](#footnote-ref-64)
65. . ابن القيم, أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية, **الفوائد**, ط2,(بيروت: دار الكتب العلمية, 1393هـ - 1973م), ص 129, بتصرف [↑](#footnote-ref-65)
66. . القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد, **الجامع لأحكام القران**, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, ط1, (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1427ه- 2006م), 17/307 . ابن كثير, مرجع سابق, 3/702, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-66)
67. . الطبري, مرجع سابق, 20/404 [↑](#footnote-ref-67)
68. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/716 [↑](#footnote-ref-68)
69. . الطبري, مرجع سابق, 20/438 [↑](#footnote-ref-69)
70. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 451-453, باختصار [↑](#footnote-ref-70)
71. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 480 [↑](#footnote-ref-71)
72. . **سورة ص, الآية: 24** [↑](#footnote-ref-72)
73. . **البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل,** صحيح البخاري, **ط2, (الرياض: دار السلام, 1419ه),** كتاب التهجد , باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل, ص 181 , رقم الحديث 1130 [↑](#footnote-ref-73)
74. . القرطبي, مرجع سابق, 17/278, 279, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-74)
75. . القرطبي, مرجع سابق, 17 / 291 [↑](#footnote-ref-75)
76. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/ 180, 181 [↑](#footnote-ref-76)
77. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 721 [↑](#footnote-ref-77)
78. . السعدي, عبد الرحمن بن ناصر, **القول السديد شرح كتاب التوحيد**, تحقيق: صبري بن سلامة شاهين, ط1, (الرياض: دار الثبات, 1425هـ - 2004 م), ص 40 [↑](#footnote-ref-78)
79. . سورة المجادلة, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-79)
80. . سورة المرسلات, الآية: 23 [↑](#footnote-ref-80)
81. . ابن القيم, **بدائع الفوائد**, تحقيق: علي بن محمد العمران, (دار عالم الفوائد), 1/285, 286 [↑](#footnote-ref-81)
82. . سورة الأعراف, الآية 180 [↑](#footnote-ref-82)
83. . ابن القيم, **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**, تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي, ط3, (بيروت: دار الكتاب العربي, 1416هـ - 1996م), 1/55, 56 [↑](#footnote-ref-83)
84. . العثيمين, **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**, مرجع سابق, 1/345, 346, باختصار [↑](#footnote-ref-84)
85. . البدر, عبد الرزاق بن عبد المحسن, **فقه الأسماء الحسنى**, ط2, (المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية, 1430هـ - 2009), ص 208, 210, باختصار [↑](#footnote-ref-85)
86. . ابن القيم, **طريق الهجرتين وباب السعادتين,** تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي, ط1, (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد, 1429هـ), 1/198-200 [↑](#footnote-ref-86)
87. . السعدي, عبد الرحمن بن ناصر, **فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن**, اعتنى به: عبد الرزاق البدر, ط3, (دار ابن الجوزي), ص40, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-87)
88. . سورة الحجرات, الآية: 18 [↑](#footnote-ref-88)
89. . العثيمين, **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**, مرجع سابق, 1/ 208 [↑](#footnote-ref-89)
90. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 705 [↑](#footnote-ref-90)
91. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 437 [↑](#footnote-ref-91)
92. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 346, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-92)
93. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 722 [↑](#footnote-ref-93)
94. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 726 [↑](#footnote-ref-94)
95. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 464, 465 [↑](#footnote-ref-95)
96. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 690, باختصار [↑](#footnote-ref-96)
97. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 486 [↑](#footnote-ref-97)
98. . سورة الأحزاب, الآية: 43 [↑](#footnote-ref-98)
99. . البدر, مرجع سابق, ص 100, 101, باختصار [↑](#footnote-ref-99)
100. . البدر, مرجع سابق, ص 169- 171, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-100)
101. . البدر, مرجع سابق, ص 245, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-101)
102. . ابن القيم, **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**, تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا, (دار عالم الفوائد), ص541, 542 [↑](#footnote-ref-102)
103. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 688 [↑](#footnote-ref-103)
104. . السعدي, عبد الرحمن بن ناصر**, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**, تحقيق ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, ط1, (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1422هـ- 2001م), ص674 [↑](#footnote-ref-104)
105. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 735 [↑](#footnote-ref-105)
106. . سورة البقرة, الآية: 261 [↑](#footnote-ref-106)
107. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22 / 308, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-107)
108. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 473 , 474, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-108)
109. . سورة فاطر, الآية: 41 [↑](#footnote-ref-109)
110. . الترمذي, مرجع سابق, كتاب صفة القيامة, ص409, رقم الحديث 2516.

     صححه الألباني**,** الألباني, محمد ناصر الدين, **صحيح الجامع الصغير**, ط3, (بيروت: المكتب الإسلامي, 1408هـ- 1988م), 1/1317, رقم الحديث 7957 [↑](#footnote-ref-110)
111. . سورة البقرة, الآية: 143 [↑](#footnote-ref-111)
112. . السعدي, **فتح الرحيم الملك العلام,** مرجع سابق, ص 60 [↑](#footnote-ref-112)
113. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 393 [↑](#footnote-ref-113)
114. . سورة طه, الآية: 5 [↑](#footnote-ref-114)
115. . الحكمي, **مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول,** اختصار: هشام بن عبد القادر آل عقدة, ط12, (القاهرة: دار الصفوة, 1428هـ- 2007م), ص37, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-115)
116. . سورة الإسراء, الآية: 111 [↑](#footnote-ref-116)
117. . السعدي, **فتح الرحيم الملك العلام,** مرجع سابق, ص 44, 45, باختصار [↑](#footnote-ref-117)
118. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 703, باختصار [↑](#footnote-ref-118)
119. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 400 [↑](#footnote-ref-119)
120. . السعدي, **فتح الرحيم الملك العلام,** مرجع سابق, ص 48, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-120)
121. . سورة الأنعام, الآية: 59 [↑](#footnote-ref-121)
122. . السعدي, **فتح الرحيم الملك العلام,** مرجع سابق, ص 39 [↑](#footnote-ref-122)
123. . البدر, مرجع السابق, ص 254, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-123)
124. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 705 [↑](#footnote-ref-124)
125. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 441, 442 , باختصار يسير [↑](#footnote-ref-125)
126. الطبري, مرجع سابق, 20 / 479 [↑](#footnote-ref-126)
127. . الطبري, مرجع سابق, 20/485, باختصار [↑](#footnote-ref-127)
128. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 434 [↑](#footnote-ref-128)
129. . البدر, مرجع سابق, ص 187 [↑](#footnote-ref-129)
130. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 419 [↑](#footnote-ref-130)
131. . سورة إبراهيم, الآية: 39 [↑](#footnote-ref-131)
132. . العثيمين, **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**, مرجع سابق, 1/206, 207, باختصار [↑](#footnote-ref-132)
133. . سورة البقرة, الآية: 186 [↑](#footnote-ref-133)
134. . سورة النمل, الآية: 62 [↑](#footnote-ref-134)
135. . السعدي, **فتح الرحيم الملك العلام,** مرجع سابق, ص 58, 59, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-135)
136. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 420, 421, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-136)
137. . البدر, مرجع سابق, ص 217, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-137)
138. . السلمان, مرجع سابق, ص 19, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-138)
139. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 454 [↑](#footnote-ref-139)
140. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 722 [↑](#footnote-ref-140)
141. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 346, اختصار يسير [↑](#footnote-ref-141)
142. . الطبري, مرجع سابق, 20/434 [↑](#footnote-ref-142)
143. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/251, باختصار [↑](#footnote-ref-143)
144. . سورة فاطر, الآية: 5 [↑](#footnote-ref-144)
145. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/269, 270, باختصار [↑](#footnote-ref-145)
146. . سورة النساء, الآية: ١٣٩ [↑](#footnote-ref-146)
147. . القرطبي, مرجع سابق, 17/353, 354, اختصار يسير [↑](#footnote-ref-147)
148. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/276, 277 [↑](#footnote-ref-148)
149. . سورة فاطر, الآية: 3 [↑](#footnote-ref-149)
150. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/ 256 [↑](#footnote-ref-150)
151. . سورة فاطر, الآية: 13 [↑](#footnote-ref-151)
152. . الطبري, مرجع سابق, 20/451, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-152)
153. . سورة فاطر, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-153)
154. . سورة فاطر, الآية: 9 [↑](#footnote-ref-154)
155. . سورة فاطر, الآية: 27 [↑](#footnote-ref-155)
156. . ابن القيم, **مفتاح دار السعادة,** (بيروت: دار الكتب العلمية, 1419هـ - 1998م), 1/205, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-156)
157. . سورة آل عمران, الآية: 190, 191 [↑](#footnote-ref-157)
158. . سورة فاطر, الآية: 3 [↑](#footnote-ref-158)
159. . سورة النحل, الآية: 18 [↑](#footnote-ref-159)
160. . سورة سبأ, الآية: 18 [↑](#footnote-ref-160)
161. . سورة آل عمران, الآية: 164 [↑](#footnote-ref-161)
162. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/ 254 [↑](#footnote-ref-162)
163. . سورة سبأ, الآية: 10 [↑](#footnote-ref-163)
164. . سورة الحديد, الآية: 25 [↑](#footnote-ref-164)
165. . سورة فاطر, الآية: 12 [↑](#footnote-ref-165)
166. . سورة سبأ, الآية: 37 [↑](#footnote-ref-166)
167. . سورة سبأ, الآية: 35 [↑](#footnote-ref-167)
168. . ابن القيم, **كتاب الروح**, تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي, (دار عالم الفوائد), 2/694 [↑](#footnote-ref-168)
169. . سورة سبأ, الآية: 16 [↑](#footnote-ref-169)
170. . سورة سبأ, الآية: 19 [↑](#footnote-ref-170)
171. . سورة سبأ, الآية: 19 [↑](#footnote-ref-171)
172. . ابن القيم, **الفوائد**, مرجع سابق, ص 181 [↑](#footnote-ref-172)
173. . سورة طه, الآية: 81 [↑](#footnote-ref-173)
174. . سورة سبأ, الآية: 39 [↑](#footnote-ref-174)
175. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الزكاة, باب قوله تعالى فأما من أعطى وأتقى, ص233, رقم الحديث1442 [↑](#footnote-ref-175)
176. . سورة سبأ, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-176)
177. . البخاري, مرجع سابق, كتاب البيوع, باب كسب الرجل وعمله بيده , ص 333, رقم الحديث 2072 [↑](#footnote-ref-177)
178. . البخاري, مرجع سابق, كتاب المساقاة, باب بيع الحطب والكلأ , ص 381, رقم الحديث 2373 [↑](#footnote-ref-178)
179. . سورة فاطر, الآية: 3 [↑](#footnote-ref-179)
180. . سورة فاطر, الآية: 13 [↑](#footnote-ref-180)
181. . سورة فاطر, الآية: 40 [↑](#footnote-ref-181)
182. . سورة فاطر, الآية: 14 [↑](#footnote-ref-182)
183. . سورة الأحقاف, الآية: 5 [↑](#footnote-ref-183)
184. . سورة الإسراء, الآية: 22 [↑](#footnote-ref-184)
185. . سورة سبأ, الآية: 15 [↑](#footnote-ref-185)
186. . ابن القيم, **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**, مرجع سابق, ص227 [↑](#footnote-ref-186)
187. . سورة إبراهيم, الآية: 7 [↑](#footnote-ref-187)
188. . سورة سبأ, الآية: 13 [↑](#footnote-ref-188)
189. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/ 392 [↑](#footnote-ref-189)
190. . سورة الضحى, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-190)
191. . الطبري, مرجع سابق, 24/489 [↑](#footnote-ref-191)
192. . سورة سبأ, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-192)
193. . النسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي, **سنن النسائي,** اعتنى به: أبو عبيدة مشهور السلمان, ط1 (الرياض: مكتبة المعارف), كتاب الزينة, باب الجلاجل, ص 789, رقم الحديث 5223.صححه الألباني, مرجع سابق, 1/109, رقم الحديث 254 [↑](#footnote-ref-193)
194. . البخاري, مرجع سابق, ص 233, رقم الحديث 1445 [↑](#footnote-ref-194)
195. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الزكاة, باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف, 1/ 448, رقم الحديث 1007 [↑](#footnote-ref-195)
196. . سورة سبأ: الآية: 2 [↑](#footnote-ref-196)
197. . سورة الإسراء: الآية: 66 [↑](#footnote-ref-197)
198. . سورة الأعراف, الآية: 156 [↑](#footnote-ref-198)
199. . سورة آل عمران, الآية: 31 [↑](#footnote-ref-199)
200. . سورة سبأ: الآية: 2 [↑](#footnote-ref-200)
201. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/688 [↑](#footnote-ref-201)
202. . سورة آل عمران, الآية, 135, 136 [↑](#footnote-ref-202)
203. . سورة الزمر, الآية: 53 [↑](#footnote-ref-203)
204. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الدعوات , باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة, ص 1097 , رقم الحديث 6307 [↑](#footnote-ref-204)
205. . مسلم, مرجع سابق, كتاب البر والصلة والآداب, باب تحريم الظلم, 2/1199, رقم الحديث 2577 [↑](#footnote-ref-205)
206. . البخاري, مرجع سابق, كتاب العمرة, باب وجوب العمرة وفضلها, ص 285, رقم الحديث 1773 [↑](#footnote-ref-206)
207. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الصيام, باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر, 1/519, رقم الحديث 1162 [↑](#footnote-ref-207)
208. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الطهارة, باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره , 1/132, رقم الحديث 251 [↑](#footnote-ref-208)
209. . سورة الكهف, الآية: 51 [↑](#footnote-ref-209)
210. . سورة فاطر, الآية: 14 [↑](#footnote-ref-210)
211. . سورة الفرقان, الآية: 59 [↑](#footnote-ref-211)
212. . سورة الأنعام, الآية: 73 [↑](#footnote-ref-212)
213. . سورة سبأ, الآية: 27 [↑](#footnote-ref-213)
214. . السعدي, **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**, مرجع سابق, ص680 [↑](#footnote-ref-214)
215. . سورة البقرة, الآية: 228 [↑](#footnote-ref-215)
216. . سورة النساء, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-216)
217. . ابن القيم, **الفوائد**, مرجع سابق, ص 93, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-217)
218. . سورة سبأ, الآية: 23 [↑](#footnote-ref-218)
219. . السعدي, **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان,** مرجع سابق, ص 679 [↑](#footnote-ref-219)
220. . سورة الأنعام, الآية: 65 [↑](#footnote-ref-220)
221. . سورة الملك, الآية: 16, 17 [↑](#footnote-ref-221)
222. . سورة النساء, الآية: 34 [↑](#footnote-ref-222)
223. . سورة لقمان, الآية: 18 [↑](#footnote-ref-223)
224. . السعدي, **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان,** مرجع سابق, ص 691 [↑](#footnote-ref-224)
225. . سورة فاطر, الآية: 41 [↑](#footnote-ref-225)
226. . سورة الأنعام, الآية: ٤٢ - ٤٥ . [↑](#footnote-ref-226)
227. . سورة سبأ, الآية: 27 [↑](#footnote-ref-227)
228. . الطبري, مرجع سابق, 20/405 [↑](#footnote-ref-228)
229. . سورة المائدة: الآية: ٩٥ [↑](#footnote-ref-229)
230. . سورة البقرة, الآية: 278, 279 [↑](#footnote-ref-230)
231. . سورة المائدة, الآية: 33 [↑](#footnote-ref-231)
232. . العثيمين, **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية,** مرجع سابق, 1/ 348, بتصرف [↑](#footnote-ref-232)
233. . سورة فاطر, الآية: 10 [↑](#footnote-ref-233)
234. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/718 [↑](#footnote-ref-234)
235. . سورة المنافقون, الآية: 8 [↑](#footnote-ref-235)
236. . مسلم, مرجع سابق, كتاب البر والصلة والآداب, باب استحباب العفو والتواضع, 2/1202, رقم الحديث 2588 [↑](#footnote-ref-236)
237. . سورة فاطر, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-237)
238. . سورة النور, الآية: 45 [↑](#footnote-ref-238)
239. . ابن القيم, **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**, مرجع سابق, 2/470, بتصرف [↑](#footnote-ref-239)
240. . سورة سبأ, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-240)
241. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الإيمان, باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان, ص 12, رقم الحديث 50 [↑](#footnote-ref-241)
242. . القحطاني, **القصيدة النونية للقحطاني**, تحقيق: عبد العزيز بن محمد الجربوع, ط1, (دار الذكرى), ص 29, 30 [↑](#footnote-ref-242)
243. . سورة ق, الآية: 16 [↑](#footnote-ref-243)
244. . سورة فاطر, الآية: 38 [↑](#footnote-ref-244)
245. . الطبري, مرجع سابق, 20/479 [↑](#footnote-ref-245)
246. . سورة البقرة, الآية: 235 [↑](#footnote-ref-246)
247. . ابن القيم, **مدارج السالكين**, مرجع سابق, 2/ 66 [↑](#footnote-ref-247)
248. . أبو العتاهية, إسماعيل بن القاسم بن سويد, **ديوان أبي العتاهية**, (بيروت: دار بيروت, 1406هـ- 1986م), ص 34 [↑](#footnote-ref-248)
249. . سورة سبأ, الآية: 21 [↑](#footnote-ref-249)
250. . سورة هود, الآية: 57 [↑](#footnote-ref-250)
251. . سورة الأنبياء, الآية: 47 [↑](#footnote-ref-251)
252. . سورة المجادلة, الآية: 6 [↑](#footnote-ref-252)
253. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/725, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-253)
254. . سورة فاطر, الآية: 30 [↑](#footnote-ref-254)
255. . سورة الشورى, الآية: 23 [↑](#footnote-ref-255)
256. . سورة فاطر, الآية: 34, 35 [↑](#footnote-ref-256)
257. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب الأذان, باب فضل التهجير إلى الظهر, رقم الحديث 652 [↑](#footnote-ref-257)
258. . [البخاري, مرجع سابق, كتاب الوضوء, باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا,](http://www.dorar.net/hadith/mhd/256?ajax=1) رقم الحديث 173 [↑](#footnote-ref-258)
259. . سورة سبأ, الآية: 50 [↑](#footnote-ref-259)
260. . الطبري, مرجع سابق, 20/420. ابن عاشور, مرجع سابق, 22/241 بتصرف [↑](#footnote-ref-260)
261. . سورة الشعراء, الآية: 217- 220 [↑](#footnote-ref-261)
262. . سورة سبأ, الآية: 47 [↑](#footnote-ref-262)
263. . الطبري, مرجع سابق, 20/419, بتصرف. السعدي, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, مرجع سابق, ص683, بتصرف [↑](#footnote-ref-263)
264. . سورة الأحقاف, الآية: 8 [↑](#footnote-ref-264)
265. . سورة المائدة, الآية: 117 [↑](#footnote-ref-265)
266. . سورة هود, الآية: ٥٣- ٥٦ [↑](#footnote-ref-266)
267. . سورة سبأ, الآية: 26 [↑](#footnote-ref-267)
268. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/705, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-268)
269. . سورة الزمر, الآية: 39, 40 [↑](#footnote-ref-269)
270. . سورة الأنعام: الآية: ١٣٥ [↑](#footnote-ref-270)
271. . سورة الأنفال, الآية: 49 [↑](#footnote-ref-271)
272. . سورة الأعراف, الآية: 88, ٨٩ [↑](#footnote-ref-272)
273. . سورة فاطر, الآية: 15 [↑](#footnote-ref-273)
274. . الطبري, مرجع سابق, 20/454 [↑](#footnote-ref-274)
275. . سورة آل عمران, الآية: 97 [↑](#footnote-ref-275)
276. . سورة إبراهيم, الآية: 8 [↑](#footnote-ref-276)
277. . مسلم, مرجع سابق, كتاب البر والصلة والآداب, باب تحريم الظلم, 2/1199, رقم الحديث 2577 [↑](#footnote-ref-277)
278. . سورة البقرة, الآية: 263 [↑](#footnote-ref-278)
279. . سورة محمد, الآية: 38 [↑](#footnote-ref-279)
280. . سورة فاطر, الآية: 15 [↑](#footnote-ref-280)
281. . السعدي, **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان,** مرجع سابق, ص 687 [↑](#footnote-ref-281)
282. . سورة فاطر, الآية: 15 [↑](#footnote-ref-282)
283. . السعدي, **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان,** مرجع سابق, ص 687 [↑](#footnote-ref-283)
284. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/722 [↑](#footnote-ref-284)
285. . ابن القيم, **طريق الهجرتين وباب السعادتين**, مرجع سابق, 1/263, 264 [↑](#footnote-ref-285)
286. . سورة فاطر, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-286)
287. . سورة سبأ, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-287)
288. . سورة لقمان, الآية: ٢٦. [↑](#footnote-ref-288)
289. . سورة الشورى, الآية: ٢٨ [↑](#footnote-ref-289)
290. . سورة سبأ, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-290)
291. . سورة فاطر, الآية: 33, 34 [↑](#footnote-ref-291)
292. . سورة النمل, الآية: 59 [↑](#footnote-ref-292)
293. . سورة غافر, الآية: 55 [↑](#footnote-ref-293)
294. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار , باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب, 2/ 1254, رقم الحديث 2734 [↑](#footnote-ref-294)
295. . [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب الدعوات, باب ما يقول إذا أصبح, ص 1100, رقم الحديث 6324 [↑](#footnote-ref-295)
296. . الترمذي, مرجع سابق, كتاب الجنائز, باب فضل المصيبة إذا احتسب, ص 182, 183, رقم الحديث 1021,

     حسنه الألباني, مرجع سابق, 1/199, رقم الحديث 795 [↑](#footnote-ref-296)
297. . سورة الأنبياء, الآية: 19، 20 [↑](#footnote-ref-297)
298. **. البخاري, مرجع سابق, كتاب بدء الخلق , باب ذكر الملائكة, ص 536, رقم الحديث3207** [↑](#footnote-ref-298)
299. . ابن عثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 27- 29, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-299)
300. . سورة البقرة, الآية: ٢٨٥ [↑](#footnote-ref-300)
301. . البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين, **شعب الإيمان**, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول, ط1(بيروت: دار الكتب العلمية, 1421هـ - 2000م), 1/163, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-301)
302. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له, ص 1289, رقم الحديث 7481 [↑](#footnote-ref-302)
303. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 703, باختصار [↑](#footnote-ref-303)
304. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 / 710 [↑](#footnote-ref-304)
305. . السعدي, مرجع سابق, ص 682, بتصرف

     البغوي, أبو محمد الحسين بن مسعود, **معالم التنزيل**, تحقيق: محمد الفهر وآخرون, (الرياض: دار طيبة, 1409هـ ), 6/404, تصرف [↑](#footnote-ref-305)
306. . القرطبي, مرجع سابق, 17/327. ابن كثير, مرجع سابق, 3/710, باختصار وتصرف [↑](#footnote-ref-306)
307. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الإيمان, باب في ذكر سدرة المنتهى, 1/94, رقم الحديث 280 [↑](#footnote-ref-307)
308. . القرطبي, مرجع سابق, 17/341, باختصار [↑](#footnote-ref-308)
309. . سورة الحجر, الآية: 27 [↑](#footnote-ref-309)
310. . السيد سابق**, العقائد الإسلامية,** (بيروت: دار الكتاب العربي), ص 133, بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-310)
311. . سورة الكهف, الآية: 50 [↑](#footnote-ref-311)
312. . سورة الناس, الآية: 4-6 [↑](#footnote-ref-312)
313. . ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي, **الفصل في الملل والأهواء والنحل,** تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة, (بيروت: دار الجيل), 5/111, 112, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-313)
314. . الطبري, مرجع سابق, 20/364 [↑](#footnote-ref-314)
315. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/692, باختصار [↑](#footnote-ref-315)
316. . ابن كثير, مرجع سابق , 3/693, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-316)
317. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/165, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-317)
318. . سورة الإسراء, الآية: 62 [↑](#footnote-ref-318)
319. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 /701 [↑](#footnote-ref-319)
320. . ابن عاشور, مرجع سابق,22/182, 183, باختصار [↑](#footnote-ref-320)
321. . ابن كثير, مرجع سابق, 3 /702 [↑](#footnote-ref-321)
322. . سورة يس, الآية: ٦٠, ٦١ [↑](#footnote-ref-322)
323. . السعدي, مرجع سابق, ص 682, بتصرف

     البغوي, مرجع سابق, 6/404, تصرف [↑](#footnote-ref-323)
324. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/ 717 [↑](#footnote-ref-324)
325. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/259 [↑](#footnote-ref-325)
326. . الطبري, مرجع سابق, 20/439, 440 [↑](#footnote-ref-326)
327. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/260- 263, باختصار [↑](#footnote-ref-327)
328. . سورة سبأ, الآية: 23 [↑](#footnote-ref-328)
329. . سورة الزمر, الآية: ٢٣ [↑](#footnote-ref-329)
330. . سورة فاطر, الآية: 1 [↑](#footnote-ref-330)
331. . سورة النحل, الآية: 2 [↑](#footnote-ref-331)
332. . سورة الرعد, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-332)
333. . البخاري, مرجع سابق, كتاب التوحيد , باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الملائكة , ص 1290, رقم الحديث 7486 [↑](#footnote-ref-333)
334. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الدعوات, باب فضل ذكر الله عز وجل , ص 1112, رقم الحديث 6408 [↑](#footnote-ref-334)
335. . [مسلم](http://www.dorar.net/book/3088?ajax=1), مرجع سابق, كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار, باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر, 2/1242, رقم الحديث 2699 [↑](#footnote-ref-335)
336. . السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن, **الحبائك في أخبار الملائك**, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوفي زغلول, ط2, (بيروت: دار الكتب العلمية, 1407هـ- 1988م ), ص 255 [↑](#footnote-ref-336)
337. . البخاري, مرجع سابق, كتاب اللباس, باب التصاوير , ص1042, رقم الحديث 5949 [↑](#footnote-ref-337)
338. . مسلم, مرجع سابق, كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب نهي من أكل ثوما وبصلا, 1/252, رقم الحديث 564 [↑](#footnote-ref-338)
339. . سورة الشعراء, الآية: ٢٢١ - ٢٢٣ [↑](#footnote-ref-339)
340. . سورة سبأ, الآية: ١٤ [↑](#footnote-ref-340)
341. . مسلم, مرجع السابق, كتاب السلام, باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان, 2/1061, رقم الحديث 2228 [↑](#footnote-ref-341)
342. . سورة سبأ, الآية: 20 [↑](#footnote-ref-342)
343. . سورة فاطر, الآية: 5, 6 [↑](#footnote-ref-343)
344. . سورة الأعراف, الآية: ٢٧ [↑](#footnote-ref-344)
345. . سورة النمل, الآية: ٢٤ [↑](#footnote-ref-345)
346. .سورة محمد, الآية: ٢٥ [↑](#footnote-ref-346)
347. . البخاري, مرجع سابق, كتاب بد الخلق, باب صفة إبليس وجنوده , ص 546, رقم الحديث 3276 [↑](#footnote-ref-347)
348. .  [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب الفتن, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا, ص1219, رقم الحديث: 7072 [↑](#footnote-ref-348)
349. . سورة المائدة, الآية: 91 [↑](#footnote-ref-349)
350. . [مسلم](http://www.dorar.net/book/3088?ajax=1), مرجع سابق, كتاب صفة القيامة والجنة والنار, باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس, 2/1294, رقم الحديث: 2812 [↑](#footnote-ref-350)
351. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب السهو, باب إذا لم يدر كم صلى ثلاثا أو أربعا, ص 197, رقم الحديث 1231 [↑](#footnote-ref-351)
352. . سورة البقرة: ٢٠٨ [↑](#footnote-ref-352)
353. . سورة المؤمنون, الآية: 97, 98 [↑](#footnote-ref-353)
354. . سورة الأعراف, الآية: ٢٠٠ , ٢٠١ [↑](#footnote-ref-354)
355. . سورة النحل, الآية: ٩٨ [↑](#footnote-ref-355)
356. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب الوضوء, باب ما يقول عند الخلاء, ص30, رقم الحديث 142 [↑](#footnote-ref-356)
357. . البخاري, مرجع سابق, كتاب أحاديث الأنبياء, ص565, رقم الحديث 3371 [↑](#footnote-ref-357)
358. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الوكالة, باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا, ص 371, رقم الحديث2311 [↑](#footnote-ref-358)
359. . مسلم, مرجع سابق , كتاب الأشربة , باب آداب الطعام والشراب وأحكامها, 2/971, رقم الحديث 2018 [↑](#footnote-ref-359)
360. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الأشربة , باب آداب الطعام والشراب وأحكامها, 2/972, رقم الحديث 2020 [↑](#footnote-ref-360)
361. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الأشربة , باب استحباب لعق الأصابع والقصعة, 2/976, رقم الحديث 2033 [↑](#footnote-ref-361)
362. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب بدء الخلق, باب صفة إبليس وجنوده, ص547, رقم الحديث 3289 [↑](#footnote-ref-362)
363. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الأشربة, باب تغطية الإناء, ص997, رقم الحديث 5623 [↑](#footnote-ref-363)
364. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الطهارة, باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار, 1/127, رقم الحديث 238 [↑](#footnote-ref-364)
365. . البخاري, مرجع سابق, كتاب فضائل أصحاب النبي, باب مناقب عمر بن الخطاب , ص 619, رقم الحديث3683 [↑](#footnote-ref-365)
366. . العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 32 [↑](#footnote-ref-366)
367. . سورة النساء, الآية: ١٦٣ [↑](#footnote-ref-367)
368. . سورة النساء, الآية: ١٣٦ [↑](#footnote-ref-368)
369. . سورة النساء, الآية: ١٦٣ [↑](#footnote-ref-369)
370. . سورة الأعلى, الآية: 18, 19 [↑](#footnote-ref-370)
371. . سورة آل عمران, الآية: 3 [↑](#footnote-ref-371)
372. . سورة الحجر, الآية: 9 [↑](#footnote-ref-372)
373. . السلمان, مرجع سابق, ص 61, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-373)
374. . سورة المائدة, الآية: 48 [↑](#footnote-ref-374)
375. . السعدي, مرجع سابق, ص 675, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-375)
376. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/226, باختصار [↑](#footnote-ref-376)
377. . الطبري, مرجع سابق, 20/419 [↑](#footnote-ref-377)
378. . سورة الإسراء, الآية: 81 [↑](#footnote-ref-378)
379. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/239, باختصار [↑](#footnote-ref-379)
380. . السعدي, مرجع سابق, ص 689, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-380)
381. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/ 307- 310, باختصار [↑](#footnote-ref-381)
382. . السعدي, مرجع سابق, ص 689, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-382)
383. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/298, 299, باختصار [↑](#footnote-ref-383)
384. . سورة فاطر, الآية: ٢٥ [↑](#footnote-ref-384)
385. . سورة الشورى, الآية: ١٣ [↑](#footnote-ref-385)
386. . سورة الأنبياء, الآية: ٢٥ [↑](#footnote-ref-386)
387. . سورة فاطر, الآية: ٢٩, ٣٠ [↑](#footnote-ref-387)
388. . [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب فضائل القرآن, باب اغتباط صاحب القرآن, ص900, رقم الحديث 5026 [↑](#footnote-ref-388)
389. . سورة الكهف, الآية: 27 [↑](#footnote-ref-389)
390. . [مسلم](http://www.dorar.net/book/3088?ajax=1), مرجع سابق ,كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه, 1/361, رقم الحديث 803 [↑](#footnote-ref-390)
391. . ابن القيم, **مفتاح دار السعادة**, مرجع سابق, 1/44 [↑](#footnote-ref-391)
392. . البخاري, مرجع سابق, كتاب فضائل القران , باب إثم من راءى بقراءة القرآن , ص 905, رقم الحديث 5059 [↑](#footnote-ref-392)
393. . مسلم, مرجع سابق, كتاب فضائل الصحابة , باب فضائل علي بن أبي طالب, 2/1130, رقم الحديث 2408 [↑](#footnote-ref-393)
394. . سورة الأعراف, الآية: 3 [↑](#footnote-ref-394)
395. . سورة القصص, الآية: 50 [↑](#footnote-ref-395)
396. . سورة سبأ, الآية: ٦ [↑](#footnote-ref-396)
397. . السعدي, مرجع سابق, ص 675 [↑](#footnote-ref-397)
398. . سورة العنكبوت, الآية: 49 [↑](#footnote-ref-398)
399. . سورة فاطر, الآية:٣١ [↑](#footnote-ref-399)
400. . سورة يونس, الآية: ٣٧. [↑](#footnote-ref-400)
401. . السلمان, مرجع سابق, ص 61 [↑](#footnote-ref-401)
402. . سورة الحج, الآية: ٥٢ [↑](#footnote-ref-402)
403. . سورة الذاريات, الآية: 52 [↑](#footnote-ref-403)
404. . ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد, **النبوات**, تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان, ط1(الرياض: 1420ه- 2000م), 2/714- 717, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-404)
405. . سورة آل عمران, الآية: ١٧٩ [↑](#footnote-ref-405)
406. . سورة النساء, الآية: 163 [↑](#footnote-ref-406)
407. . سورة الأحزاب, الآية: 40 [↑](#footnote-ref-407)
408. . العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 34- 38, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-408)
409. . الطبري, مرجع سابق, 20/405 [↑](#footnote-ref-409)
410. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/225-227 باختصار [↑](#footnote-ref-410)
411. . السعدي, مرجع سابق, ص 682 [↑](#footnote-ref-411)
412. . السعدي, مرجع سابق, ص 682 [↑](#footnote-ref-412)
413. . الطبري, مرجع سابق, 20/438, باختصار [↑](#footnote-ref-413)
414. . الطبري, مرجع سابق, 20/460 باختصار يسير [↑](#footnote-ref-414)
415. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/711 [↑](#footnote-ref-415)
416. . الطبري, مرجع سابق, 20/418 [↑](#footnote-ref-416)
417. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/712 [↑](#footnote-ref-417)
418. . الطبري, مرجع سابق, 20/420 [↑](#footnote-ref-418)
419. . الطبري, مرجع سابق, 20/ 441, 442, باختصار [↑](#footnote-ref-419)
420. . الطبري, مرجع سابق, 20/459, 460 باختصار يسير [↑](#footnote-ref-420)
421. . الطبري, مرجع سابق, 20/ 482, 483, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-421)
422. . القرطبي, مرجع سابق, 17/260- 263, باختصار [↑](#footnote-ref-422)
423. . ابن كثير, مرجع سابق , 3/690- 693, باختصار [↑](#footnote-ref-423)
424. . سورة الزخرف, الآية: 23 [↑](#footnote-ref-424)
425. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/212, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-425)
426. . سورة سبأ, الآية: 46 [↑](#footnote-ref-426)
427. . سورة القلم, الآية: 4 [↑](#footnote-ref-427)
428. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الوحي, باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله, ص1, رقم الحديث 3 [↑](#footnote-ref-428)
429. . البخاري, مرجع سابق, كتاب أحاديث الأنبياء, باب قوله تعالى وأذكر في الكتاب مريم, ص580, رقم الحديث 3445 [↑](#footnote-ref-429)
430. . سورة الأحزاب, الآية: ٥٧ [↑](#footnote-ref-430)
431. . سورة الفتح, الآية: ٩ [↑](#footnote-ref-431)
432. . سورة سبأ, الآية: ٢٨ [↑](#footnote-ref-432)
433. . سورة الأعراف, الآية: 158 [↑](#footnote-ref-433)
434. . البخاري, مرجع سابق, كتاب التيمم , باب قول الله تعالى فلم تجدوا ماء, ص 58, رقم الحديث 335 [↑](#footnote-ref-434)
435. . [مسلم](http://www.dorar.net/book/3088?ajax=1), مرجع سابق ,كتاب الإيمان, باب وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس, 1/80, رقم الحديث 153 [↑](#footnote-ref-435)
436. . سورة فاطر, الآية: ٢٣, ٢٤ [↑](#footnote-ref-436)
437. . سورة سبأ, الآية: ٢٨ [↑](#footnote-ref-437)
438. . سورة الأحزاب, الآية: ٤٥ [↑](#footnote-ref-438)
439. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب الاقتداء بسنن رسول الله, ص1253, رقم الحديث 7283 [↑](#footnote-ref-439)
440. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم, ص1252, رقم الحديث 7280 [↑](#footnote-ref-440)
441. . سورة سبأ, الآية: 10- ١٢ [↑](#footnote-ref-441)
442. . سورة النمل, الآية: 15, 16 [↑](#footnote-ref-442)
443. . سورة البقرة, الآية: 102 [↑](#footnote-ref-443)
444. . سورة المؤمنون, الآية: 15, 16 [↑](#footnote-ref-444)
445. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها, باب فناء الدنيا وبيان الحشر, 2/ 1309, رقم الحديث 2859 [↑](#footnote-ref-445)
446. . سورة الغاشية, الآية: 25، 26 [↑](#footnote-ref-446)
447. . سورة الأنعام, الآية: 160 [↑](#footnote-ref-447)
448. . سورة البينة, الآية: 7، 8 [↑](#footnote-ref-448)
449. . سورة آل عمران, الآية: 131 [↑](#footnote-ref-449)
450. . ابن عثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 41- 43, باختصار وتصرف يسير [↑](#footnote-ref-450)
451. . السعدي, مرجع سابق, ص 674, 675 [↑](#footnote-ref-451)
452. . الطبري, مرجع سابق, 20/353, 354, باختصار. [↑](#footnote-ref-452)
453. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/199 [↑](#footnote-ref-453)
454. . القرطبي, مرجع سابق, 17/315 [↑](#footnote-ref-454)
455. . السعدي, مرجع سابق, ص 685. القرطبي, مرجع سابق, 17/ 345, 346, باختصار [↑](#footnote-ref-455)
456. . سورة الحج, الآية: 5 [↑](#footnote-ref-456)
457. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/718, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-457)
458. . سورة يونس, الآية: 28 [↑](#footnote-ref-458)
459. . البخاري, مرجع سابق, كتاب التفسير, باب (ذرية من حملنا مع نوح) , ص 815, رقم الحديث 4712 [↑](#footnote-ref-459)
460. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/203, 204, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-460)
461. . القرطبي, مرجع سابق, 17/326 [↑](#footnote-ref-461)
462. . سورة الأحقاف, الآية : 5 ، 6 [↑](#footnote-ref-462)
463. . سورة مريم, الآية : 81 ، 82 [↑](#footnote-ref-463)
464. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/721, 722 [↑](#footnote-ref-464)
465. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/702 [↑](#footnote-ref-465)
466. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/705 [↑](#footnote-ref-466)
467. . الطبري, مرجع سابق, 20/409 [↑](#footnote-ref-467)
468. . السعدي, مرجع سابق, ص 687, 688 باختصار. الطبري, مرجع سابق, 20/456, باختصار [↑](#footnote-ref-468)
469. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/736, 737, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-469)
470. . الطبري, مرجع سابق, 20/350, 351 باختصار يسير [↑](#footnote-ref-470)
471. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/708, 709 باختصار [↑](#footnote-ref-471)
472. . الطبري, مرجع سابق, 20/413 [↑](#footnote-ref-472)
473. . السعدي, مرجع سابق, ص 685 [↑](#footnote-ref-473)
474. . الطبري, مرجع سابق, 20/440 [↑](#footnote-ref-474)
475. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/729, 730, باختصار [↑](#footnote-ref-475)
476. . الطبري, مرجع سابق, 20/476- 478, باختصار [↑](#footnote-ref-476)
477. . السعدي, مرجع سابق, ص 682 [↑](#footnote-ref-477)
478. . الطبري, مرجع سابق, 20/439, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-478)
479. . سورة المؤمنون, الآية: 37 [↑](#footnote-ref-479)
480. . سورة سبأ, الآية: ٧, ٨ [↑](#footnote-ref-480)
481. . سورة الصافات, الآية: 22 [↑](#footnote-ref-481)
482. . سورة سبأ, الآية: 31 [↑](#footnote-ref-482)
483. . سورة الزخرف, الآية: 67 [↑](#footnote-ref-483)
484. . سورة فاطر, الآية: 18 [↑](#footnote-ref-484)
485. . سورة لقمان, الآية: 33 [↑](#footnote-ref-485)
486. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب التفسير, باب وأنذر عشيرتك الأقربين, ص837, رقم الحديث 4771 [↑](#footnote-ref-486)
487. . سورة فاطر, الآية: 33- 35 [↑](#footnote-ref-487)
488. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الرقاق, باب العمل الذي يبتغى به وجه الله تعالى , ص 1115, رقم الحديث 6424 [↑](#footnote-ref-488)
489. . سورة البقرة, الآية: 155- 157 [↑](#footnote-ref-489)
490. . البخاري, مرجع سابق, كتاب الرقاق, باب مثل الدنيا في الآخرة , ص 1114 , رقم الحديث 6415 [↑](#footnote-ref-490)
491. . مسلم, مرجع سابق, كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها, 2/1298, رقم الحديث 2822 [↑](#footnote-ref-491)
492. . العثيمين, **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**, مرجع سابق, ص 53, 54, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-492)
493. . سورة سبأ, الآية: ٣. [↑](#footnote-ref-493)
494. . سورة الحج, الآية: ٧٠ [↑](#footnote-ref-494)
495. . سورة يس, الآية: ٨٢ [↑](#footnote-ref-495)
496. . سورة يونس, الآية: ٩٩ [↑](#footnote-ref-496)
497. . الحكمي, مرجع سابق, ص 279- 285, باختصار [↑](#footnote-ref-497)
498. . سورة الزمر, الآية: 62 [↑](#footnote-ref-498)
499. . الطبري, مرجع سابق, 20/ 349 [↑](#footnote-ref-499)
500. . السعدي, مرجع سابق, ص 674, 675, باختصار يسير [↑](#footnote-ref-500)
501. . الطبري, مرجع سابق, 20/ 447 [↑](#footnote-ref-501)
502. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/719, 720 اختصار يسير [↑](#footnote-ref-502)
503. . الطبري, مرجع سابق, 20/419 [↑](#footnote-ref-503)
504. . السعدي, مرجع سابق, ص 690 [↑](#footnote-ref-504)
505. . القرطبي, مرجع سابق, 17/392 [↑](#footnote-ref-505)
506. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/689 [↑](#footnote-ref-506)
507. . الطبري, مرجع سابق, 20/454. [↑](#footnote-ref-507)
508. . ابن عاشور, مرجع سابق, 22/213, 214, باختصار [↑](#footnote-ref-508)
509. . الطبري, مرجع سابق,20/413 باختصار [↑](#footnote-ref-509)
510. . الطبري, مرجع سابق, 20/434, 435 باختصار [↑](#footnote-ref-510)
511. . [مسلم](http://www.dorar.net/book/3088?ajax=1), مرجع سابق, كتاب الصلاة, باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع, 1/220, رقم الحديث 477 [↑](#footnote-ref-511)
512. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/716 باختصار يسير [↑](#footnote-ref-512)
513. . الطبري, مرجع سابق, 20 / 441 [↑](#footnote-ref-513)
514. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/723 [↑](#footnote-ref-514)
515. القرطبي, مرجع سابق, 17/344, 345 [↑](#footnote-ref-515)
516. . ابن كثير, مرجع سابق, 3/719 [↑](#footnote-ref-516)
517. . سورة سبأ, الآية: 48 [↑](#footnote-ref-517)
518. . [البخاري](http://www.dorar.net/book/6216?ajax=1), مرجع سابق, كتاب التفسير, باب سورة الرعد, ص810 , رقم الحديث 4697 [↑](#footnote-ref-518)
519. . سورة لقمان, الآية: 34 [↑](#footnote-ref-519)
520. . سورة فاطر, الآية: 11 [↑](#footnote-ref-520)
521. . سورة الرعد, الآية: ٣٨ [↑](#footnote-ref-521)
522. . سورة فاطر, الآية: 8 [↑](#footnote-ref-522)
523. . مسلم, مرجع سابق, كتاب البر والصلة والآداب , باب تحريم الظلم, 2/1199, رقم الحديث 2577 [↑](#footnote-ref-523)
524. . مسلم, مرجع سابق, كتاب القدر , باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء, 2/1225, رقم الحديث 2654 [↑](#footnote-ref-524)
525. . سورة فاطر, الآية: 3 [↑](#footnote-ref-525)
526. . سورة الزمر, الآية: ٦٢ [↑](#footnote-ref-526)
527. . سورة الفاتحة, الآية: ٥ [↑](#footnote-ref-527)
528. . ابن القيم, **شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل**, خرج نصوصه: مصطفى أبو النصر الشلبي, ط1(جدة: مكتبة السوادي, 1412ه- 1991م), 1/ 153 [↑](#footnote-ref-528)